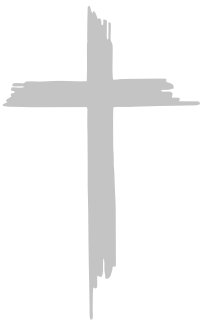

المذاهب المسيحية وكنائسها
في البصرة خلال القرن العشرين

٢٩٨,٨
م ٢٢٤ المبارك، هند عبد المطلب حرب
المذاهب المسيحية وكنائسها في البصرة خلال القرن العشرين
هند عبد المطلب حرب المبارك،ط١، البصرة، ديوان محافظة البصرة،
٢٠٢٣م، ١٦٠ ص. ، ٢٤ سم
١ . المذاهب المسيحية،- دراسات أ. العنوان.
م.و.
٦٤٠/ ٢٠٢٣

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٤٠) لسنة ٢٠٢٣

طبع في
جمهورية العراق ۞ محافظة البصرة
برعاية
ديوان محافظة البصرة

كل الحقوق محفوظة للناشر

◈ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فلايجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2023

ديوان محافظة البصرة
BASRA GOVERNORATE
Republic Of Iraq - Basra Governorate
www.basra.gov.iq/ar

تصميم جواد الزهر

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، باشراف أ. م. د. فارس فرنك نصوري

البصرة

تاريخ

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

المذاهب المسيحية وكنائسها
في البصرة خلال القرن العشرين

هند عبد المطلب حرب المبارك

ديوان محافظة البصرة
2023

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾

صدق الله العظيم

سورة النور ٣٦

المحتويات

5 مُقدِّمة

13 تمهيد — نبذه تاريخية عن الديانة المسيحية

29 الفصل الأول — المذهب الكاثوليكي وكنائسه في البصرة

31 المبحث الأول

المذاهب والكنائس الكاثوليكية في البصرة من (القرن الرابع الميلادي الى القرن العشرين)

47 المبحث الثاني

كنائس الكلدان الكاثوليك في البصرة.

61 الفصل الثاني — المذهب الأرثوذكسي وكنائسه في البصرة

63 المبحث الأول

بروز المذهب الارثذوكسي في القرن الرابع الميلادي

70 المبحث الثاني

نشأة المذهب الارثذوكسي في البصرة.

74 المبحث الثالث

كنيستا المذهب الارثذوكسي في البصرة

83 الفصل الثالث المذهب الإنـجيلي وكنيستاه في البصرة

85 المبحث الأول
خروج المذهب الانجيلي من المذهب الكاثوليكي

91 المبحث الثاني
وصول المذهب الإنجيلي الى البصـــــــرة.

102 المبحث الثالث
الكنيسة الانجيلية المشيخية الوطنية في البصرة

111 الخاتمة

117 الملاحق

135 المصادر

مُقَدِّمَة

مُقَدِّمَة

لـقد ركزت اغلب الدراسات الاكاديمية في مواضيعها على الكنـائس الواقعـة في العاصـمة بغـداد والمحافظـات الشـمالية، ولم تُقـدم حتـى الان أي دراسـة واضـحة ومستفيضة ودقيقة عن الكنائس الموجودة في جنوب العراق والتي تـأتي البصـرة في طليعة المحافظات الجنوبية من حيث عدد الكنائس التي وجدت فيها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من حيث تقديمها لتلك الكنائس من الناحية التاريخيـة أولاً وبيان الكيفية التي تأسست فيها ثانياً فضلاً عن توضيح المـذاهب التـي تنتمـي اليها ثالثاً مع بيان تنوعها واختلافها من حيث العقائد رابعاً واستعراض أهم رجـال الدين الذين تعاقبوا على إدارتها وعـدد المـؤمنين الـذين كـانوا يمارسـون طقوسـهم الدينية في أروقة ابنيتها.

وقد حددت الباحثة سقفاً زمنياً قوامه مائة عـام وهـو القـرن العشـرون دون أن تحدد أعوام معينة لها من والى، وذلك لاختلاف الكنائس من حيث أعـوام تأسـيسه فبعضها قد تأسس في اوائل القرن الماضي وبعضها الآخر في منتصـفه في حـين هنـاك كنائس تأسست أو بنيت في أواخر القرن المذكور.

وما لا شك فيه أن الكنائس التي وجدت في البصـرة في القرن العشـرين، تنتمـي الى مذاهب مختلفة تعود جميعها في مصدرها الى الديانـة المسـيحية المتمثلـة بشـخص السـيد المسـيح «عليه السلام» ورسالته وتعاليمه. وعلـيه كان لابد لنا في اعداد خطة البحث للرسالة أن نقدم معلومات مفصلة ومستفيضة عن تلـك الديانـة وهـذا مـا تضـمنه التمهيد للدخول في موضوع الرسالة باعتبار الديانة تاريخية هي الاصل كما اشـرت الى ذلك أنفاً. وقد أقضية الفصـل الاول الـذي تكـون مـن ثـلاث مباحـث جـاء في

مقدمتها مبحثً وتعريفً بالمذهب الكاثوليكي الذي يعد أول المذاهب المسيحية وأكبرها عدداً من حيث الاتباع الذين يقدر عددهم بما يقرب من مليار وثلاثمائة مليون شخص على المستوى العالمي. في حين استعرض المبحث الثاني الكيفية التي تواجد فيه المذهب في محافظة البصرة والتي تمثلت باتجاهين الأول داخلي والآخر خارجي. اما المبحث الثالث فقد ركز على الكنائس التابعة له بشكل عام وتفصيلها بشكل خاص على وفق للطوائف المختلفة المنتمية لهذا المذهب.

وجاء الفصل الثاني أيضاً متضمناً ثلاثة مباحث لا يختلف في عنوانه عن الاول سوى أنه استعرض المذهب الثاني بعد الكاثوليكي، في البعد التاريخي لتكوين المذاهب وهو المذهب الارثذوكسي لتوضيح جذوره التاريخية وكيفية بروزه وتواجده في البصرة مع كنائسه.

في حين جاء الفصل الثالث ليستعرض في صفحاته المذهب الثالث والحديث الذي خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية إذ برز في بداية القرن السادس عشر وانتشر في مختلف دول اوروبا وهو المذهب الانجيلي الذي وجدت له كنائس ورعية في محافظة البصرة خلال القرن المذكور، علماً بأن كل من اتباع المذهب الارثذوكسي والانجيلي يشكلان بحدود مليار وأربعمائة مليون على المستوى العالمي وبإضافة اعداد المذهب الكاثوليكي لهما يكون عدد اتباع الديانة المسيحية في العالم بحدود مليارين وسبعمائة مليون شخص وهي الديانة الاولى عالمياً من حيث عدد الاشخاص المؤمنين بها إذ يشكلون اكثر من ثلث سكان العالم.

لقد سلطت الدراسة الضوء على الديانة المسيحية ومذاهبها وكنائسها التي تواجدت في البصرة والتي ما زال بعضها فيها قائماً حتى يومنا هذا، الامر الذي توجب علينا طرح مجموعة من الاسئلة من أجل الاجابة عليها في هذه الرسالة جاء في طليعتها ما هو مضمون الديانة المسيحية؟ من هو مؤسسها؟ كيف انتشرت؟ هل كانت تعاليمها موجهة الى فئة معينة من الناس أم كانت عامة للجميع؟ كيف

تكون المذهب الكاثوليكي؟ متى برز على سطح الاحداث؟ ماهي فلسفته العقائدية؟ كيف انتشر في مختلف دول العالم؟ متى وجد في العراق بشكل عام والبصرة بشكل خاص؟ هل يتكون من طوائف؟ ما هي تلك الطوائف وكنائسها في البصرة؟ كيف برز المذهب الارثذوكسي؟ كيف انتشر؟ ما هي فلسفته العقائدية؟ ما هي اوجه الاختلاف بينه وبين المذهب الكاثوليكي؟ لماذا وجد في البصرة؟ متى اسست كنائسه فيها؟ أخيراً مجموعة من الاسئلة المتعلقة بالمذهب الانجيلي منها ماهي اسباب ظهوره في المانيا اولاً؟ ما هو مضمونه؟ ما الهدف من وراء بروزه؟ كيف انتشر في دول العالم؟ كيف وصل الى العراق ومن ثم الى البصرة؟ متى بنيت أول كنيسة تابعة له في البصرة؟

وبهدف إغناء هذه الاسئلة الكثيرة بالمعلومات الوافية والاجابات الدقيقة فقد اعتمدت الباحثة على سجلات الكنائس المحفوظة في ديوان الاوقاف المسيحية في البصرة والتي ساهمت بشكل فاعل في اثراء فصول الرسالة بالمعلومات اللازمة والتي قدمت الكثير من الاجوبة التي تم طرحها في مقدمة الرسالة.

اسهمت المقابلات الشخصية مع رعاة الكنائس مثل سابقتها من الوثائق بنصيب مناسب في فصول الرسالة حيث كشفت عن جوانب مهمة من الدراسة ولا سيما ان تلك الشخصيات كانت معاصرة وشاهدة على الاحداث التي واكبت مسيرة تأسيس الكنائس في البصرة وابرزها المقابلات التي اجريت مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الاسقفي لرئاسة الاسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، وايضا المقابلة مع الدكتور زهير فاضل فتح الله رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة بالإضافة مع كاهن سمعان كصكوص كاهن كنيسة السريان الارثذوكس في البصرة. بالإضافة الى الكتب عربية ومعربة واجنبية وايضاً الدراسات الاكاديمية وبحوث.

ومن الكتب العربية والمعربة، التي شكلت احدى الركائز المهمة والاساسية التي

اعتمدت عليها الرسالة ومنها كتاب اندرو ملر الموسوم بـ«مختصر تاريخ الكنيسة» الذي قدم تفصيلات مهمة ودقيقة عن كيفية انتشار المسيحية و مذاهبها وكنائسها على الصعيد العالمي، وكتاب جون لوريمر المعنون «تاريخ الكنيسة من القرن الاول حتى القرن السادس» فضلاً عن كتاب البير ابونا «تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيئ الاسلام» وكتاب جان كمبي دليل «قراءة تاريخ الكنيسة» اضافة الى كتاب حارث يوسف غنيمة «البروتستانت والانجيليون في العراق» وكتاب سعد رستم «الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم».

ومن الكتب التي صدرت مؤخراً كتاب حبيب النوفلي «تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين» وكتاب «الكنيسة الانجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة ١٨٩٠-٢٠١٩» الذي صدار عام ٢٠٢٠ لمؤلفة الدكتور زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال. كل هذه الكتب وغيرها كان لها الاثر الكبير في اخراج الرسالة بشكلها الحالي إذ جاءت بمعلومات دقيقة ومستفيضة عن كنائس البصرة.

فضلاً عن الدراسات الاكاديمية التي اعتمدت عليها الرسالة، اطروحة الدكتوراه الموسومة «حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧_١٥٣٤» لكاتبها فارس فرنك نصوري إذ اثرت الرسالة بالمعلومات وأجابت عن الكثير من الاسئلة لا سيما في ما يتعلق بكيفية نشوء المذاهب المسيحية بشكل عام من جهة والمذهب الانجيلي وظهوره في اوروبا على هيئة طوائف بشكل خاص. فضلاً عن رسالة الماجستير لزينب مطشر خضير المعنونة «المسيحية ودورها الثقافي والعمراني في بغداد ١٢٥٨_١٩٥٨» التي اغنت الرسالة بالمعلومات الكافية عن المذاهب المسيحية بالإضافة الى المعلومات الاخرى. اضافة الى اطروحة دكتوراه لمحمد بن علي ال عمر التي حملت عنوان «الطائفة الكاثوليكية وفرقها وعقائدها وأثرها في العالم الاسلامي»، واطروحة ابراهيم بن مسعود المالكي التي

جاءت تحت عنوان «النشاط التنصيري في منطقة الخليج اهدافه وابعاده وسبل مقاومته» ثم رسالة الماجستير لمنيب جمعة يوسف «تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء البصرة ١٨٣١_١٩١٤» ورسالة كل من هيثم محي طالب الجبوري «مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق ١٩٢١_١٩٥٨» ونعمة عبد الخالق جاسم «الاقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٣١_ ١٩١٤» وغيرها من الرسائل و الاطاريح التي اغنت الرسالة بالمعلومات التاريخية المفصلة.

إضافة الى الكتب العربية فقد استخدمنا بعض المصادر الإنجليزية بقصد تعزيز الرسالة تاريخياً وعلمياً مثل كتاب Francis Russell , A concise History of Germany، وكذلك اعتمدنا على كتاب المبشر R E V. S.M. Zwemer, Arabia: the Cradle of Islam، وكتاب Richard Lodge , A. History of Modern Europe 1878 _1453.

لقد بدأنا في جمع المصادر والمعلومات الخاصة بالرسالة في ظروف استثنائية مرت بها محافظتنا في آواخر عام ٢٠١٩ ليأتي عام ٢٠٢٠ وانتشار فايروس كورونا وما رافقه من حظر التجوال ومنع السفر والتنقل سواء بين المحافظات أم داخل المحافظة الامر الذي شكل عائقاً لمهمتنا في كتابة الرسالة لاسيما وانها اعتمدت في الكثير من صفحاتها على سجلات الكنائس والمقابلات الشخصية ولكن على الرغم من تلك الظروف السيئة، فقد استطعنا من التغلب عليها وتذليل صعوباتها على وفق الإمكانيات التي توفرت بين ايدينا، لذا نأمل أن نكون قد وفقنا في اعدادها وكتابتها واخراجها بالشكل الذي اصبحت عليه

ومن الله التوفيق.

تمهيد

نبذة تاريخية عن الديانة المسيحية

تمهيد

المسيحية ديانة سماوية تدعو إلى عبادة الله الواحد خالق السموات والأرض وما بينهما، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها السيد المسيح[1] المولود في فلسطين، التي تقع في الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور أوغسطس (٢٧ق.م _ ١٤م)[2].

---

(١) المسيح كلمة تعني الممسوح أي المعصوم من الخطيئة بسبب ولادته من أم فقط وهي السيدة مريم العذراء دون أب، الأمر الذي جعله شخصية متفردة في تاريخ البشرية والدليل على ذلك ما ورد في العهد الجديد، أنجيل متى، «لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل إن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس...لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» أما الشاهد الأخر ذكر في القران الكريم في سورة مريم ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَر وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا، قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا،... ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾، أما من ناحية اللغوية إذ إنه مشتق من فعل(م'س'ح) والذي ذكر في الموروث اليهودي والمسيحي إذ إن اللغة المستخدمة في بني إسرائيل في منطقة فلسطين كانت اللغة الآرامية والتي عرفت بالمسح بالزيت أو الدهن والذي يدل ذلك كعلامة لتقديس الله أما معنى في اللغة العبرية تعني الممسوح أو المدهون بالزيت المقدس(the anoint) وان اصلها في الفعل العبري(م'ش'خ) أي مسح "كذلك في كتابات أحبار اليهود في القرن العاشر الميلادي وأسفار العهد القديم تجد نفس المعنى...لمزيد من التفاصيل انظر في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى، الاصحاح الاول، الايات ١٨-٢٠؛ القران الكريم، سورة مريم، الآيات ١٦-٣٤؛؛ جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيا، الطبعة الأولى،(القاهرة، ٢٠٠٦)،ص ص ٩-١٢؛ يوسف محمود محمد،عقيدة الديانة المسيحية قراءة نقدية، مجلة الشريعة،العدد ٢٠١٢،٣٠،ص ٥٧٤.

(٢) الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الاول، الآية ٢٥؛ إنجيل لوقا، الإصحاح الثاني،الآية ١٧؛ صلاح مدني، تاريخ العصور الوسطى في اوربا،(دمشق،١٩٧٣)،ص ١٣٣.

وقد عاش وتربى في وسط يهودي وعندما بلغ الثلاثين من عمره اخذ ينشر تعاليمه في أرجاء البلاد معلناً بأنه المسيح المنتظر[1]. وفي الوقت التي ظهرت فيه المسيحية كانت فلسطين خاضعة منذ عدة قرون للسيطرة الأجنبية فبعد الفرس واليونان جاء الرومان وفرضوا سيطرتهم عليها، إذ جعلوا من فلسطين دولة تابعة لروما وإقليماً من أقاليم الإمبراطورية[2]. ولقد جاب إرجاء فلسطين، وخلال إعلانه بأنه المسيح المنتظر فقد انضم إليه اثنا عشر تلميذاً[3]، وظل طوال مدة ثلاث سنوات يكافح ويبشر في أوساط اليهود بالإنجيل (البشرى) إذ آمن بعض اليهود بتعاليمه في حين عارضه آخرون[4].

وقد نشب خلاف بين السيد المسيح واليهود حول تعاليمه التي اختلفت إلى حد

---

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث الآية ٢٣؛ نعيم فرح، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى،(دمشق،١٩٩٥)، ص ١٥٣.

(٢) مرسال سيمول، العالم المسيحي مهد المسيحية، في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الاول، ترجمة صبحي الحموي وأخر، الطبعة الاولى(بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٧.

(٣) تلاميذ السيد المسيح اثنا عشر تلميذاً وهم سمعان بطرس واندرواس ويعقوب ويوحنا وفليبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب ابن حلفي وتداوس وسمعان الغيور ومتياس الذي اخذ مكان يهوذا الاسخريوطي، إضافة إلى بولس أيضاً رسولاً بدعوة من الرب. للمزيد من التفاصيل انظر في: اندروملر، مختصر تاريخ الكنيسة، الطبعة الرابعة(القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ٤١.

(٤) لقد جاء السيد المسيح بتعاليمه ليس من اجل منهج معين ولا مدرسة ذات مبادئ بل جاء بتعاليمه من اجل أن يقدم ملكوته الذي جاء به ليؤسسه على الأرض، وملكوته من اجل أن يجعل الطابع من تعاليمه على أساس أخوة أو أخوية وهي ذات طابع معين مرتبطة به وتصلح للحياة الأبدية «ليكون هو بكرا بين أخوة كثيرين»، وبهذا كانت تعاليمه تنبثق من اجل تهيئ روح هذه الأخوة إلى الملكوت، للمزيد من التفاصيل انظر في: متى المسكين، المسيح حياته، أعماله، الطبعة الأولى،(القاهرة، ١٩٩٨)، ص ٢٢٥؛ فارس فرنك نصوري، حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية(١٥١٧-١٥٣٤)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة،(جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص ١٣.

بعيد عن التعاليم اليهودية. على الرغم من إن تعاليم السيد المسيح كانت غايتها الوحيدة هو العطاء، لأنّه جاء ومعه العطاء ورحمة مجانية وخلاص مجاني[1]، على الرغم من قوله «لا تظنوا إني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل»[2]. كما أعلن السيد المسيح أنَّ الله اله لجميع الأمم دون تميز في حين كانت تعاليم اليهود ترى أنّ الله إلههم وحدهم باعتبارهم شعبه المختار وقال السيد المسيح «أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت أنكم إلهة؟إن قال إلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب»[3].

كما أوضح السيد المسيح أن البشر جميعهم إخوة ويجب أن يحبوا بعضهم بعضا ويعفوا عن الذنوب ويقابلوا السيئات بالحسنات «ولكني أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى بعضكم، باركوا لأعينكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون أليكم»[4]. ودعا السيد المسيح إلى الكمال حين قال كونوا كاملين، فقد عبر عن الكمال المسيحي الذي يرضي الآب فهو لم يكمل الناموس إلا وأن يكون الإنسان كاملاً في ملكوته، «كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل».[5]

وفي الوقت الذي ينظر فيه اليهود إلى المجتمعات غير اليهودية نظرة استعلاء وعداء، دعا السيد المسيح إلى تطبيق مكارم الأخلاق كالمحبة والإخاء والتسامح «بل أحبوا أعدائكم، وأحسنوا واقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً... فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم»[6]. في حين تمسك اليهود بتطبيق تعاليم التوراة بما فيها حرفياً[1].

---

(١) متى المسكين، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٢) مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الخامس، الآية ١٧.

(٣) مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الإصحاح العاشر، الآيات ٣٤-٣٥.

(٤) مقتبس في:الكتاب المقدس، العهدالجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح السادس، الآية ٢٧.

(٥) مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الخامس، الآية ٤٨.

(٦) الكتاب المقدس، مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح السادس، الآية ٣٥-٣٦.

علاوة على ذلك الخلافات العقائدية مع اليهود [٢] فقد اصطدم المسيحيون بالسلطة الرومانية إذ إنهم رفضوا تقديم القرابين إلى الأباطرة الذين أرادوا أن يجعلوا أنفسهم في مستوى الإلهة فاضطهدوا كل من لم يذعنوا لأوامرهم[٣].

وعلى هذا الأساس حرض اليهود السلطات الرومانية ضد السيد المسيح التي وجدت أيضاً في تعاليمه تعارضاً للنظم التي قامت عليها الإمبراطورية الرومانية واعتبرتها تعاليم ذات طابع ثوري تعمل على تحريض الشعب ضد السلطات الرومانية، على الرغم من قول السيد المسيح حين قال «أعطوا ما لقيصر لقيصر، ومالله لله»[٤].

وقد أمر الحاكم الروماني في فلسطين بيلاطس البنطي[٥]، استناداً لمطلب المحكمة اليهودية العليا، جنوده بقتل السيد المسيح فتم صلبه على رابية الجمجمة وبالعبرية

---

(١)فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ وتطور الفكر المسيحي في مسيرة الكنيسة خلال الألف الأول،(بغداد، ٢٠٠٨)، ص ١٥.

(٣) بهاء حسين شاكر الشيباني، مسيحيو العراق(١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة،(جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٧)، ص ٧.

(٤) حينئذٍ ذهبَ الفرّيسيون وتشاورُوا لكي يصطادوه بكلمة فأرسلوا الية تلاميذهم مع الهيرُودُسيين قائلين: «يا معلم، نعلم أنَّك صادق وتعلم طريق الله بالحق، ولا تبالي بأحد، لأنك لا تنظر الى وجوه الناس فقل لنا ماذا تظن؟ أيجوز أن تعطى جزية لقيصر أم لا؟» فعلم يسوع خبثهم وقال: «لماذا تجربونني يا مراؤون؟ أروني معَامَلَة الجزية» فقدموا له ديناراً فقال لهم: «لمن هذه الصورة والكتابة؟» قالوا له: «لقيصر» فقال لهم: «أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا. مقتبس في:الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح ٢٢، الآية ١٥-٢٢؛ منصور المخلصي، المصدر السابق، ص١٣؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٣. جون و. درين، يسوع والأناجيل الأربعة، الطبعة الأولى،(القاهرة، ١٩٧٩)، ص ١٨.

(٥) بيلاطس البنطي هو حاكم روماني حكم فلسطين من عام ٢٦ - ٣٦. جون و. درين، المصدر السابق، ص ١٨.

الجلجثة في شمال القدس[1] وبعد موت السيد المسيح ودفنه في القبر، قام من الموت في اليوم الثالث من دفنه وظهر لتلاميذه قبل صعوده إلى السماء[2].

وبعد غياب السيد المسيح بحدود عام ٣٤م، تولى بطرس[3] قيادة بقية التلاميذ، لكونه خليفته كما سنوضح لاحقاً[4]. إذ كانوا يجتمعون سراً في أحد البيوت يتلون الصلاة والترانيم ويشتركون جميعاً في فريضة كسر الخبز أحياءً لذكرى السيد المسيح في العشاء الأخير معهم[5].وتنفيذاً لوصيته حين قال لهم «اصنعوا هذا لذكري»[6].

وقد ظهر قبل نهاية القرن الأول الميلادي، اتجاهان في إتباع المسيح، الأول عرف

---

(١) وقولهم ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾. القران الكريم، سورة النساء، الآيات ١٥٧-١٥٨.

(٢) تتفق جميع الأناجيل أن السيد المسيح صلب بعد ظهر الجمعة ولقد عبر السيد المسيح وبشر بمجيء ملكوت الله حيث عبر عنه وهو يواجه الموت على الصليب، وان قيامته من القبر قد اكتشفت يوم الأحد بين هذين اليومين كان يوم السبت وهو دائماً يوم مقدس عند اليهود غير انه في الأسبوع الذي صلب فيه يسوع بالذات احتفل أيضاً بالفصح وهذا في حد ذاته يوم مقدس بصفه خاصة. للمزيد من التفاصيل انظر في: إنجيل متى، الإصحاح ٢٧، الآيات ٣٣، ٤٥-٦٠ والإصحاح ٢٨، الآيات ١٦-٢٠؛ إنجيل لوقا، الإصحاح ٢٣، الآية ٢٦؛ إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٩، الآية ١٧؛ جون و. درين، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣) بطرس، وهو سمعان بن يونا، أول تلاميذ السيد المسيح. كان يمتهن مهنة صيد السمك مع أخيه اندراوس في بحر الجليل، استشهد في روما في عهد نيرون صلبا على جبل بقرب الفاتيكان والذي تقوم عليه الآن كنيسة القديس بطرس. للمزيد من التفاصيل انظر في: إنجيل متى، الإصحاح ٤، الآيات ١٩؛ الإصحاح ١٦، الآية ١٣- ١٩؛ اندروملر، المصدر السابق، ص ص ٤٢-٤٣؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٥.

(٤) مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح ١٦، الآيات ١٨-٢٠.

(٥) عبد الرزاق موحي، العبادات في الديانة المسيحية،(دمشق، ٢٠٠٤)، ص ص ١٦-١٧.

(٦) مقتبس في: الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح ٢٢، الآية ١٩.

بالاتجاه المحافظ الذي دعا إلى الحفاظ على التقاليد والعادات اليهودية التي كانت تعتبر شرطاً لقبول المسيحية بقيادة الرسول يعقوب[1]، إما الاتجاه الأخر الذي كان يدعوا إلى التحرر من تلك الشروط اليهودية لقبول الإيمان من قبل الوثنيين بقيادة الرسول بولس[2].

(١) وهو يعقوب بن حلفى أحد تلاميذ السيد المسيح، لقب بالقصير في إنجيل مرقس، كان رئيس جماعة القدس، استشهد ٦٢م إذ قتله اليهود بالرجم بتهمة نقضه للناموس. للمزيد من التفاصيل انظر في: إنجيل مرقس، الإصحاح ١٥، الآية ٤٠؛ حبيب سعد، تاريخ المسيحية – فجر المسيحية،(القاهرة، ١٩٨٧)، ص ٣٨.

(٢) كان عبرانياً من عشيرة بنيامين وكان اسمه شاول، وهذا الاسم كان لبطل العشيرة التي ينتمي إليها، ولد في طرسوس من سلالة فريسية، وكانت هذه المدينة مركزاً ثقافياً يونانياً مرموقاً. وقد تربى في بيت يهودي محافظ ومتزمت، ألا أن ذلك لم يمنعه من الاطلاع على بعض الآراء اليونانية السائدة في مدينته. كان متديناً للغاية وحصل على أرقى تعليم ممكن في ذلك الوقت على يد غمالائيل الشيخ اليهودي ذائع الصيت في القدس. كما كانت جهوده ونواياه جادة فهو فريسي صالح، يعرف الكتاب المقدس، ويؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية. وهكذا أبغض الأيمان المسيحي واضطهد المسيحيين من دون رحمة، وفي أثناء طريقه إلى دمشق للقبض على المسيحيين عام٣٦م، ظهر السيد المسيح له قائلاً «شاول! شاول! لماذا تضطهدني؟» وبعد أن علم أن السيد المسيح يكلمه وجد نفسه ضريراً لا يرى شيئا فأقتاده مرافقوه ودخلوا مدينة دمشق وهناك على يد أحد اتباع المسيح ويدعى حنانيا ابصر شاول ثانية بتوجيه من السيد المسيح حين أمر حنانيا «اذهب فقد اخترت هذا الرجل ليكون أناء يحمل اسمي إلى الأمم والملوك وبني إسرائيل» فما وضع حنانيا يده على شاول قال «أرسلني إليك لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس». فأبصر شاول، ومنذ ذلك الوقت عرف باسم الرسول بولس الذي اختاره السيد المسيح لكي يكون رسولاً للأمم. ولقد لعبت المواهب غير العادية التي تمتع بها كإجادته اللغة العبرية واليونانية واللاتينية دورا بارزاً ليكون داعياً ومبشراً ومنظماً إذ تمكنت المسيحية في زمنه من أن تعمق جذور عقيدتها في نفوس معتنقيها، كما نجح في الوقت ذاته في تقوية دعائم الكنائس التي تم تشييدها وتوحيدها. استشهد مع الرسول بطرس في روما عام ٦٧م إذ قطع رأسه على طريق أوستيان في المكان الذي يقوم عليه الآن دير الثلاثة ينابيع. للمزيد من التفاصيل انظر في: اندرومار، المصدر السابق، ص ص ٩٤-٩٥؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٦.

ولما اشتد الخلاف بين الاتجاهين عقدَ مجمع القدس عام ٤٩م[١] لحسم الخلاف بين الاثنين، حين أقرَ بصحة موقف بولس العالمي على وفق وصية السيد المسيح «فأذهبوا إذن، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس»[٢]، وبقوله أيضاً «اذهبوا إلى العالم أجمع وبشروا الخليقة كلها»[٣] وبموجب هذا القرار حررت المسيحية نفسها من قيود اليهود الضيقة لتصبح ديناً عالمياً مفتوحاً للكل[٤]. وبناءً على ذلك وبهدف نشر المسيحية وتأسيس الكنائس توجه الرسل إلى الأقاليم المختلفة بما فيها من كانت خارج سيطرة الحكم الروماني[٥].

فقد توجه الرسول توما[٦] إلى العراق وقد نشر المسيحية في اواسط القرن الاول

---

(١) تم عقد مجمع اورشليم او مجمع القدس ما بين عام ٤٩ او ٥٠ وكان اول مجمع يعقد في اورشليم(القدس) ويعتبر نواة للمجامع الكنسية الاخرى التي عقدت فيما بعد، وقد ترأس المجمع القديس يعقوب، وكان من بين نتائج الاجتماع انه أصبح بولس وبرنابا رسولين للأمم بينما اصبح بطرس لليهود وقد اخذ بولس على عاتقة ان يقدم المعونات للكنيسة في اورشليم وبذلك اصبح الخلاص يمنح بدون اية شروط. للمزيد من التفاصيل انظر في: مرسال سيمون، المصدر السابق، ص ١٤؛ جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الإباء من القرن الأول وحتى القرن السادس، الطبعة الأولى،(القاهرة، ٢٠١٣)، ص ٥١؛ جريس ميخائيل، تاريخ الكنيسة القبطية الارثذوكسية(مذكرات في تاريخ المسيحية)، موقع الانبا تكلا هيمانوت، st-takla.org.

(٢) مقتبس في: الكتاب المقدس، الإنجيل متى،الإصحاح ٢٨، الآية ١٩-٢٠.

(٣) مقتبس في: الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، الإصحاح ١٦، الآية ١٥.

(٤) منصور المخلصي، المصدر السابق، ص ١٧.

(٥) كرستيان الحلو، موجز تاريخ الكنيسة،(بيروت، ٢٠٠٩)، ص ١٥.

(٦) توما: وهو احد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر، ولد في الجليل بفلسطين، توجه الى العراق وبلاد فارس لنشر الديانة المسيحية ثم بعدها سافر الى الهند للغرض ذاته إذ استشهد ودفن هناك. وبجهوده التبشيرية، كانت المسيحية منتشرة في العراق خلال القرن الاول الميلادي. للمزيد من التفاصيل انظر في: البير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، الجزء الأول، من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام،(الموصل، ١٩٧٣)، ص ٨؛ يوسف حبي، كنيسة المشرق،(بغداد، ١٩٨٩)، ص ٦٤؛ اندرومار، المصدر السابق، ص ص ٥١-٥٢؛ رشيد الخيون، الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها ←

للميلاد وذلك في عهد الفرثين الذين حكموا البلاد (٢٥٠ ق. م _٢٢٦ م)، وقد عرف انتشارهم كبيراً في عهد الساسانين (٢٢٦_٦١٢)م [١] وبذلك انتشرت المسيحية في العراق في غضون المئة الاولى والثانية من حياتها الا انها تعرضت الى عداء من قبل الدولة المجوسية خاصة في تلك القرون التي عمت فيها الجهل والتعصب [٢] كما كانت هناك مجموعات يهودية تتمتع بكيانها الخاص وقد بلغت من القوة والتأثير في الدولة المجوسية تأثيراً كبيراً حيث راقب المسيحين بحسد فوقفوا دون تقدمها وقد ضيق عليهم وحرضوا ملوكهم على اضطهادهم [٣]، اما في عهد الدولة الفارسية فقد ساعدت الظروف على دخول المسيحية الى العراق خاصة في واخر الحكم الفارسي وذلك لان الفوضى قد عمت في البلاد وقد انشغل ملوكها بمسائل الحكم [٤]، وعند ظهور الاسلام اثر المسيحيون الحكم العربي الاسلامي على الحكم الفارسي وقد تعاونوا مع العرب الفاتحين حيث حافظ المسيحين على بقائهم والعيش مع المسلمين بكل حب والاحترام حتى عدوا من اهل الذمة، وخلال الحكم العثماني تمتعوا بحكم انفسهم ذاتيا في شؤونهم الخاصة وفق تعاليم دينهم [٥] وفي بداية القرن العشرين وقيام الدولة العراقية عام ١٩٢٠ فقد تعززت المسيحية واخذت بالانتشار والتوسع في العراق من خلال الزيادة بأعداد المدارس والكنائس

وحاضرها، الجزء الاول، الطبعة الاولى،(الرياض، ٢٠١٦)، ص ٣٧٨.

(١) عصام إبراهيم محمد، طائفة الكلدان في العراق دراسة انثروبولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧)، ص ٢٢.

(٢) بهاء حسين، المصدر السابق، ص ١٠.

(٣) رفائيل بابو اسحق، تاريخ النصارى العراق(١٠٠-٢٠٠٦م)،(بغداد، ١٩٤٨)، ص ٦.

(٤) هدى خالد شعبان، التوزيع الجغرافي للمسيحين في مدينة البصرة ومعدلات نموهم للفترة(١٩٦٥-٢٠٠٩)، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٤، السنة ٢٠١٠، ص ٢٧١.

(٥) عصام ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٨.

فيها[1] في حين توجه كل من الرسولين فليبس ويوحنا، إلى أسيا الصغرى (تركيا واليونان) إذ أسست كنيسة افسس في حين توجه الرسول مرقس، إلى مصر وأوجد كنيسة الإسكندرية [2]، كما توجه الرسولان بطرس وبولس إلى سوريا وأوجد كنيسة أنطاكيا ثم توجها إلى روما إذ أسست الكنيسة التي عرفت تاريخياً فيما بعد بالكنيسة الكاثوليكية[3]. وقد كانت كل كنيسة[4]، عبارة عن هيئة محلية مستقلة، وفيها وظيفتان، وظيفة راعي الكنيسة ويدعى في بعض الأحيان اسقفاً[5] أو قسيساً ووظيفة

(١) هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٢) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) ايبرهارد ارنولد، شهادة الكنيسة الأولى، ترجمة انطونيوس مرقس،(د.م، د. ت)، ص ٢٥؛ منصور المخلصي، المصدر السابق، ص ١١؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) وهي ترجمة للكلمة يونانية Ekklesia والتي يعني ما ينادي به و ما يستدعى، كما أن الكنيسة تعني جسد المسيح وهي جسد واحد «جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به»، كما يقصد أيضاً على انه اجتماع جماعة مسيحية في مكان ما. وقد اطلق المسيحيون على أنفسهم عندما يجتمعون للعبادة، أما بناؤها فان عموم الكنائس المسيحية تكون اتجاهها نحو الشرق ويعود ذلك كون جهة الشرق ترمز إلى السيد المسيح، وتكون الكنيسة عامةً ذات حوش كبير و محل لإقامة الصلاة الطقسية في فصل الصيف وفي الحوش بئر يسقي منه الماء لحاجة الكنيسة كما امتازت الكنائس أيضاً بوجود الناقوس والذي هو عبارة عن خشبة طويلة يقرعون عليها بخشبة قصيرة استبدلت لاحقا بلوح نحاس يطرق عليه للدلالة على موعد الصلاة، وعموماً فان اغلب الكنائس تكون في بناؤها عادةً أما مستطيلة أو مربعة الشكل وأنها مقسمة إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأمامي يدعى(قدس الأقداس) أو المذبح ويجاوره من اليمين بيت العماد(التغطيس بالماء) ومن يساره غرفة القسسة. للمزيد من التفاصيل انظر في: العهد الجديد، رسالة بولس الى اهل افسس، الإصحاح الرابع، الآية ٤؛ جون لوريمر، المصدر السابق، ص ٤١؛ زينب مطشر خضير، المسيحية ودورها الثقافي والعمراني في بغداد(١٢٥٨-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، غير منشورة،(جامعة واسط، كلية تربية، ٢٠١٧)، ص ص ٤٢-٤٦.؛ www.al-kalema.com

(٥) الأساقفة: ومعنى اسقف انه يناظر او يراقب المؤمنين مراقبة روحية، أما واجباته فهو المسؤول الاعلى الروحي والاداري للكنيسة، ويبدو أنَّ مفهوم الأسقف لا يختلف عن الشيخ أو المتقدم إذ أن الأساقفة ←

الشماس [1]. وتمارس فيها فريضتان، المعمودية [2] والافخارستيا أو العشاء

مشرفون «مفتشون» معينون على الجماعات المسيحية للسهر على تعليم الصحيح والأشراف عليه، كما يقومون بتنظيم الكنيسة ورعايتها يعاونهم الكهنة والشمامسة. للمزيد من التفاصيل انظر في: لويس ساكو، الكنيسة الأولى(مسيرة أيمان وبدايات لاهوت)،(الموصل، ١٩٩٠)، ص ٣٦. دار فريم فيليوس داود، درجات الكنيسة تأسيسها وأقسامها وترتيبها، مجلة بين نهرين، العدد ١٨٥-١٨٦(، بغداد، ٢٠١٩)، ص ٧٧.

(١) الشماسة: وعملهم الاهتمام بالأمور المادية للكنيسة. بالنسبة للشماس من ضمن واجباته وصلاحياته هي قراءة الرسائل الدينية ومساعدة الكاهن في ممارسة الطقوس والشعائر. للمزيد من التفاصيل انظر في: اندروملر، المصدر السابق، ص ص ١١٨-١١٩؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٧؛ دار فريم فيليوس داود، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢) المعمودية: المعمودية وهي بمثابة المدخل إلى المسيحية ومارسها السيد المسيح في نهر الأردن الموجود حالياً في محافظة مأدباً والتي تبعد حوالي ٣٠ كم عن العاصمة عمان. ولقد تبنى السيد المسيح رتبة التطهير بالماء ليعطيها معنى جديد وحتى يجعلها علامة على قبول المسيحية والانضمام إلى ملكوته «فاذهبوا وتلمذوا وجميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس»، لقد كانت الديانات القديمة تهدف إلى الوضوء والغسل إلى النظافة الجسدية ألا أن العماد المسيحي يتخطى هذا البعد وليصبح علامة على الاندماج الكامل في شخص المسيح والتي يسميها الإنجيل الولادة الجديدة بالماء والروح والتي تعني جعل الشخص حراً ليسلك طريقه على السيد المسيح ويكمل الطريق الذي سلكه. العماد أو عمد ومعنى الخاص(يعني غطس، غوص). وان من واجب الأيمان وإقراره أن يكون المرء معمداً. ولقد كانت المعمودية رتبة غطس تمارس في كثير من الديانات اليهودية للتطهير الطقسي للمنتمين، ويكون العماد هو الغطس في الماء والخروج منه ويعني ذلك لاهتداء القلب، ويخرج المتعمد وهو عازم في قلبه على سلوك حياة جديدة. ولقد تبنت المسيحية الأولى وذلك بموجب الطريق الذي افتتحه السيد المسيح. ولعل مياه المعمودية كانت تقابل بمياه البحر الأحمر التي أغرقت المصريين وضمنت النجاة للشعب المؤمن، أو أنها تمثل مياه الطوفان التي طغت على البشرية الخاطئة ورفعت سفينة نوح وأنقذت واكير البشرية الجديدة. ألا أن معنى المعمودية المسيحية كان يتجاوز المفاهيم اليهودية إلى حد كبير وذلك من خلال العلاقة التي يقيمها المسيحي المتعمد إذ يصبح شريكاً في موت المسيح وقيامته. «فماذا نقول في الخطيئة لكي تكثر النعمة، حاشا نحن الذين متنا عن الخطيئة، كيف نعيش بعد فيها، أم تجهلون إننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت.....». وكان العماد يتم بالأرجح في مياه ←

الرباني[1] على اعتبار ممارسة السيد المسيح لهما ووصيته بالعمل بموجبهما.

أما العبادة فقد كانت بسيطة جدا فهي عبارة عن ترانيم والصلاة، التي علمها السيد المسيح لتلاميذه [2] وقراءة من الكتاب المقدس ووعظة. كما أن لكل كنيسة كانت لها علاقة بالكنائس الأخرى عن طريق الزيارات أو المراسلات والتعاون المتبادل بهدف تنظيم وتوحيد الخدمات التي تقدمها[3] ولقد تطورت وظيفة الأسقف خلال القرن الثاني الميلادي وأصبح لها مضمونا أخر إلا وهو القيادة والإشراف على إعمال الجماعة المسيحية وتمثيلها في الاجتماعات الإقليمية التي كانت من اجل التباحث في الأمور التي تتطلب العمل المشترك وفي أواخر القرن المذكور أصبحت

جارية، وان لم تتوفر ففي ماء أخر، ولدى تعذر الغطس يسكب الماء ثلاث مرات على راس المعتمد باسم الأب والابن والروح القدس. «من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن». وكان الاحتفال بالعماد يتم عادةً حالما يكون طالب العماد معدا تماماً من جميع النواحي ويجري الاحتفال في أي يوم من أيام الأسبوع. للمزيد من التفاصيل انظر في: العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح ٢٨، الآية ١٩ رسالة بولس إلى أهل رومية، الإصحاح ٦، الآية ١-١٦؛ إنجيل مرقس، الإصحاح ١٦، الآية ١٦؛ لويس ساكو، المصدر السابق،

ص ٤٨. لويس ساكو واخرون، العماد المسيحي في الكنيسة الأولى والفكر اللاهوتي والرعوي،(بغداد، ١٩٩١)، ص ٦؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٧٣.

(١) **الافخارستيا**: وهي لفظة يونانية تعني الشكر. «وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز، بارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدي، واخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم، لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا...». أذن الأفخارستيا أو(عشاء الرب) هي المشاركة في جسده ودمه كدليل على الارتباط الوثيق بين المؤمن وشخص السيد المسيح. للمزيد من التفاصيل انظر في: إنجيل متى، الإصحاح ٢٦، الآية ٢٦. لويس ساكو، الكنيسة الأولى، ص ٤٥؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٧٤؛ ايبرهارد أرنولد، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) انظر الملحق رقم(١).

(٣) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٨.

الأسقفية وظيفة كنسية ثالثة إلى جانب وظيفتي القسيس والشماس[1].

تميزت المسيحية في القرون الثلاثة الميلادية الاولى من تاريخيها بأنها كانت ديانة سرية بسبب عدم اعتراف النظام الروماني بها إذ سجد الجميع للإلهة والأباطرة وعليه، فقد تعرضت المسيحية الى الاضطهادات والتعذيب فقدموا خلال هذه المدة ألاف الشهداء في فلسطين وذلك لوجود عدوين لدودين هما اليهود والرومان،[2] دفاعا عن الله الواحد خالق الكل، وكانت عقوبة الامتناع عن تقديم الذبائح للإلهة والسجود للأباطرة هي الموت[3].

وقد استطاعت المسيحية على الرغم من الظروف في هذه المدة أن تشق طريقها بثبات وعزيمة وتنتشر في شتى أرجاء الإمبراطورية الرومانية وخارجها ولقد تظافرت مجموعة أسباب ساعدت على انتشار المسيحية منها إخفاق الوثنية في سد احتياجات الإنسان إذ لم يعد الناس يؤمنون بالأساطير الخرافية التي ليست لها إي قوة أو تأثير في حياتهم اليومية، أضافة الى الاستياء الشعبي من بطش وظلم سلطة (الاباطرة الرومان) وسيطرتهم على مقدرات الدولة[4] وخلو الديانة المسيحية من

(١) هيبوليتس الروماني، التقليد الرسولي، ترجمة الكنيسة القبطية،(القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ص ١٤-١٦.

(٢) يعود في ذلك ان اليهود قد اصيبوا بخيبة امل بالغة عندما جاءهم السيد المسيح يزين لهم ملكوت السموات ويعدهم وعداً حسناً في الدار الاخرة ويحقر لهم امر الدنيا وما فيها من متاع زائل وهذا مخالف تماماً لما تربوا عليه بعد تحريفهم لديانة موسى «عليه السلام» لذلك ادرك رجال السطوة واليهود وهم من اعضاء مجلس السنهدرين اليهودي ان مكانتهم في خطر وان نفوذهم سوف يضيع بذلك اخذ يؤلبون عليهم الشعب الروماني والحكومة، ومما لا شك ان هذه اكبر ضحية لهذا الاضطهاد هو السيد المسيح ودعوته في نشر الدين المسيحي. للمزيد من التفاصيل انظر في: محمد بن علي، علي بن محمد ال عمر، الطائفة الكاثوليكية وفرقها وعقائدها وأثرها على العالم الاسلامي، اطروحة دكتوراه،(جامعة ام القرى، كلية الدعوى، ٢٠٠٧)، ص٣٧.

(٣) اندرومار، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٤) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٩.

إي شروط للدخول إليها فبدأت تنتشر في الأوساط الفقيرة والبسطاء والعمال والجنود وسرعان ما تقبلتها طبقات المجتمع كلها وبدون إي تميز عنصري، العبيد والأحرار، النساء والرجال، الرومان والبرابرة، اليهود والوثنين حيث أصبحوا كلهم يعيشون حياة مشتركة مرتكزة على الإيمان المطلق بالسيد المسيح والقائمة على المحبة الأخوية[1].

فضلاً عن شبكة واسعة من الطرق الضخمة التي ربطت مدن وإطراف الإمبراطورية، الأمر الذي ساهم في سهولة تنقل المبشرين بين المدن والولايات الرومانية[2].

إضافة إلى معرفة المبشرين باللغات المتنوعة التي كانت اللغة الآرامية في الوطن العربي واليونانية في القسم الشرقي واللاتينية في القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية الدور الكبير والمؤثر والفعال في نشر تعاليم المسيحية بين مختلف شرائح المجتمع الروماني[3].

لقد أدرك الأباطرة الرومان أنه كلما ازداد الضغط على أتباع الديانة المسيحية عزز من انتشارها وزاد من تمسك أبنائها وجعل نظام كنيستهم اشد صلابة [4]،ولا سيما أن الشعار الذي رفعته المسيحية المتمثل بالمحبة والمساواة والرحمة كان مؤثرا مقابل ما كان متداولا من ظلم وفساد واضطهاد في ظل الدولة، الأمر الذي اضطر الدولة إلى اتباع سياسة جديدة قائمة على الاعتراف بالديانة المسيحية وجعلها مساوية

(١) منصور المخلصي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، اوروبا العصور الوسطى، الجزء الأول، التاريخ السياسي، الطبعة الخامسة،(القاهرة، ١٩٧٢)، ص ٥٢.

(٣) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٤) يونس عباس نعمة، الجذور التاريخية للصراع بين الدولة والكنيسة في أوروبا(٣١٢-٥٥٠)، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات، د.ت، ص ١٥١.

للوثنية ومنح أتباعها حرية العقيدة. وجاءت تلك السياسة الجديدة بمجيء الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦_٣٣٧)م [١].

لذلك نجد المسيحية التي بدأت في عام ٣٠م بشخص السيد المسيح، قد بلغ عدد أتباعها في مطلع القرن الرابع الميلادي حسبما يظن بعضهم قرابة خمسة وعشرين مليون نسمة إذ شكلوا بحدود ١٦٪ من سكان الإمبراطورية الرومانية[٢]،كما ازداد عدد الكنائس فبعد إن كان عددها بحدود الخمسين في مطلع القرن الأول الميلادي أصبح عددها في مطلع القرن الرابع الميلادي بحدود الستمائة وخمسين كنيسة شرقاً وغرباً[٣].

وعلى الرغم من دخول المسيحية مرحلة العلنية في مطلع القرن الرابع الميلادي إلا أن تلك المرحلة ساهمت وبشكل فاعل في تقسيمها إلى مذاهب وذلك من خلال الاجتهادات الفكرية لبعض رجال الدين الذين ساهموا في إيجادها وفقا لرؤيتهم الفلسفية في محاولة منهم للإجابة على السؤال الذي طرحة السيد المسيح على تلاميذه «وأنتم من تقولون إني إنا» [٤]، حيث برزت ثلاثة مذاهب رئيسية وفقاً للتسلسل التاريخي، الكاثوليكي، الأرثذوكسي والإنجيلي وهذا ما سنوضحه في الفصول اللاحقة.

(١) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ١٩١.

(2) Robert A. Baker, A Summary of Christian History, Nashville, Tennessee, 1956, p.32.

(٣) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٤) مقتبس في: الكتاب المقدس، إنجيل متى، الإصحاح ١٦، الآية ١٥-١٦.

الفصل الأول

المذهب الكاثوليكي وكنائسه في البصرة

01 المبحث الأول

المذاهب والكنائس الكاثوليكية في البصرة من (القرن الرابع الميلادي الى القرن العشرين)

02 المبحث الثاني

كنائس الكلدان الكاثوليك في البصرة.

المبحث الأول

المذاهب والكنائس الكاثوليكية في البصرة من (القرن الرابع الميلادي الى القرن العشرين)

مع بداية القرن الرابع الميلادي، تنفست المسيحية الصعداء وذلك في عهد الإمبراطور قسطنطين[1] (٣٠٦_٣٣٧)م، من خلال إصداره مرسوم ميلانو ٣١٣م[2]، والذي جاء فيه «نحن قسطنطين أوغسطس وليسنيوس أوغسطس، بعد تداول الرأي في ميلانو تبين أنّ مصلحة الدولة تقتضي منح المسيحيين وجميع الرومانيين حق إتباع الدين الذي يختارونه»[3].

وبهذا المرسوم انتقلت المسيحية إلى مرحلة جديدة متمثلة بالحرية والتحرر وذلك من خلال اعتراف السلطات الرومانية بشرعية وجود الديانة بشكل علني إذ الغى

(١) وهو ابن الإمبراطور قسنطيطوس كلورس، ولد سنة ٢٨٠م م في نيس(كرواتيا وصربيا حالياً) وامه هيلانة كانت مسيحية، انتهج قسطنطين سياسة متسامحة اتجاه المسيحية وذلك من خلال إعلانه لمرسوم ميلانو ٣١٣ م. أما ظروف اهتداه للمسيحية ومضمون إيمانه فليست واضحة حتى اليوم لكن اكثر الروايات المتداولة حول اعتناقه للمسيحية تعود إلى حلمه الذي رأى فيه رسم صليب لامع في السماء وعلى راس الصليب مكتوب بحروف بارزة((بهذا تنتصر)) وكانت تلك العلامة دليل واضح لي اعتناقه المسيحية وخاصة أنه كان يتجهز لخوض معركة جسر ملفيوس milvions وبهذه العلامة اعتبر الإمبراطور نفسه مسيحياً وبالفعل حارب الإمبراطور قسطنطين إمبراطور الشرق ليكينوس وانتصر عليه فاصبح بذلك الحاكم والإمبراطور الأوحد للإمبراطورية الرومانية الغربية والشرقية. للمزيد من التفاصيل انظر في: جان كمبي، المصدر السابق، ص ٩٤ ؛ اندروملر، المصدر السابق، ص ١٤٦ ؛ منصور مخلصي، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢) زينب مطشر خضير، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) مقتبس في : فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢١.

مرسوم ميلانو ٣١٣م جميع مراسيم الاضطهاد التي صدرت بحق المسيحيين، الأمر الذي مكنهم من الحصول على الاحترام والمساواة مع الآخرين إذ ارتقى المؤمنون بالمسيحية المراكز العالية والمراتب السامية ذات النفوذ والسلطة في الحكومة وبهذا تكون مدة حكم الإمبراطور قسطنطين أهم مرحلة في تاريخ الكنيسة لأنها شكلت القاعدة الأساسية لانطلاق التبشير بالدين المسيحي بكل حرية، ودون قيد أو خوف في كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية إلى حد الذي جعل المسيحية إن تكون الديانة الرسمية للدولة عام ٣٨٠م بموجب المرسوم الذي أصدره الإمبراطور ثيودوسيوس (٣٧٨_٣٩٥)م[١].

فبموجب مرسوم ميلانو وجدت المسيحية نفسها فجأة في حالة جديدة ومغايرة بعد ما كانت مضطهدة، فقد أصبح لها الحرية الدينية مثل بقية الأديان الوثنية الأخرى، خاصة بعد تشييد الكنائس التي سمحت السلطات الرومانية بإقامتها واعطائها حق التملك إضافة إلى منح المسيحيين الحماية الكاملة لأرواحهم وممتلكاتهم[٢].

وعلى الرغم من صدور مرسوم ميلانو فقد بقي اعتناق الإمبراطور قسطنطين للمسيحية أمراً محيراً للمؤرخين إذ أجل فريضة المعمودية والتي يصبح بها الشخص مسيحياً حتى الساعات الأخيرة قبل وفاته. وبهذا يذهب أغلب المؤرخين إلى تعليل ذلك بأنه أراد من المرسوم الذي أصدره تحقيق هدفاً سياسياً أكثر من هو نابع عن أيمان حقيقي بالديانة المسيحية لاسيما بعد أن وجد في المسيحية عامل توحيد رئيسي لشعوب إمبراطوريته على اختلاف أجناسهم وقومياتهم وعاداتهم وتقاليدهم الأمر الذي ساهم بشكل فاعل في زيادة قوة الإمبراطورية[٣].

---

(١) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، الجزء الثالث، ترجمة عزرا مرجان،(القاهرة، ١٩٨٨)، ص ١١٠.

(٢) منصور المخلصي، المصدر السابق، ص ٥٦ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣)سابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود، الطبعة الأولى،(القاهرة، ١٩٦٠)، ←

فضلاً عن ذلك فقد قرر قسطنطين أن يبقى في الشرق حين اختار منطقة صغيرة تدعى بيزنطة تقع على البوسفور حيث أصبحت مقر لحكمه عرفت تاريخياً دولة بيزنطة أو دولة الروم وبذلك أصبحت القسطنطينية عاصمة جديدة للإمبراطور[1].

ولهذا أغدق قسطنطين الهدايا والعطايا للكنيسة المسيحية، وهدم المعابد الوثنية وبنى كنائس عديدة في روما، انطاكية، فلسطين، كما اعفى المسيحيين واستثنى كنائسهم من ضريبة الأملاك، وأصبح يوم عبادتهم الأحد عطلة رسمية[2].

وتعود الجذور التاريخية للمذهب الكاثوليكي [3] الى بطرس اول تلاميذ السيد المسيح، إذ تعترف الكنيسة الكاثوليكية والمتمثلة بكنيسة روما القائمة في دولة

ص٤٤٠.

(١) بسام فرجو، عرب تنصروا ومسيحيون تعربوا(بحث في تاريخ المسيحية العربية)، www.Arabicbible.com.

(٢) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٣.

(٣) وهي لفظة يونانية Katholikos وتعني العالمي Universal، إذ تمثل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية اكبر تجمع مسيحي في العالم إذ يقدر عدد اتباعها بنحو مليار وثلاثمائة مليون مسيحي يمثلون حوالي خمس سكان العالم وينتشرون في جميع أرجاء العالم المعمورة،حسب إحصائية الفاتيكان لعام ٢٠١٥، ولقد استخدمت الكلمة لأول مرة من قبل القديس اغناطيوس الأنطاكي المولود في النصف الأول من القرن الأول ورئيس كنيسة أنطاكيا. ولقد تم اعتقاله وإرساله إلى روما أسيراً بسبب أيمانه ونشاطه التبشيري في رسالته إلى السمرانيينSmyranacans عام ١١٠م، كما استخدمها اللاهوتي الإغريقي كليمنت الإسكندراني(١٥٠_٢١٥)م والذي يعد من اعظم الإباء العظام اليونانيين للكنيسة الكاثوليكية. غير أن الاستخدام الرسمي لها في التعبير عن الكنيسة المسيحية التي كانت الوحيدة في ذلك الوقت لم يحدث قبل القرن الثالث للميلاد. للمزيد من التفاصيل انظر في : لويس ساكو، الكنيسة الأولى، ص ٧٨ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٩ ؛ الإباء الرسولين، رسائل أغناطيوس الأنطاكي، الكتابات المسيحية الأصلية في السنوات المائة الأولى بعد العهد الجديد باللغة اليونانية واللغة العربية، الجزء الثاني، ترجمة جرجس كامل يوسف، الطبعة الأولى،(القاهرة، ٢٠١٢)، ص ٩٠ ؛ سالم ساكا، البطريركيات الشرقية الكاثوليكية،(أربيل، ٢٠١٨)، ص ١٠.

الفاتيكان الحالية والتي يرأسها البابا[1]، بأن بطرس هو مؤسسها الحقيقي واسقفها الاول، وذلك عندما سأل السيد المسيح تلاميذه «وانتم، من تقولون أني أنا»[2] فأجابه سمعان بطرس «انت هو المسيح ابن الله الحي»[3]، فرد عليه المسيح قائلاً، «طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات وانا اقول لك: انت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها. واعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً في السموات»[4]

كما جسد بولس الرسول النموذج الأمثل للمبشرين[5]، فهو رسول الجهاد وصاحب الفضل الكبير في وضع أركان المسيحية الأولى[6]، إضافة إلى انه وضع قواعد اللاهوت، وما يتضمن من الفلسفة المسيحية المتعلقة بالأخلاق والآخرة، كالموت والبعث والحساب والخلود فضلاً عن جهوده في وضع دعائم الكنيسة

(١) البابا : لفظة يونانية ومأخوذة من كلمة بابايس ومعناها الأب كما أنها أيضا مأخوذة من الكلمة القبطية بي بابا، أي الأب. أطلقت على خليفة بطرس الرسول في روما. والبابوية رتبة اسقفية وسلطوية يتقلدها أسقف روما في المذهب الكاثوليكيي بصفته المسؤول الأول عنه فهو يمثل الهيكل الإداري والروحي للمذهب وينتخب البابا من بين اعلى درجات رجال الدين مدى الحياة ويمكنه أن يستقيل ولكنه لا يمكن أن يقال. ويعيش البابا في قصره في الفاتيكان معظم أيام السنة. للمزيد من التفاصيل انظر : علي بن محمد ال عمر، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٢) مقتبس في الكتاب،العهد الجديد، انجيل متى، الاصحاح ١٦، الآية ١٥_١٦.

(٣) مقتبس في الكتاب،العهد الجديد، انجيل متى، الاصحاح ١٦، الاية ١٦.

(٤) مقتبس في الكتاب، العهد الجديد، انجيل متى، الاصحاح السادس عشر، الايات ١٧_٢٠؛ محمد بن علي بن محمد ال عمر، المصدر السابق، ص ٦٥ ؛ محمد الخطيب، حضارة اوروبا في العصور الوسطى، الطبعة الثانية،(سوريا، ٢٠٠٩)، ص ١٠٧.

(٥) اندروملر، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٦) حبيب سعد، المصدر السابق، ص ٤٥.

الكاثوليكية العالمية [1].

وبهذا نشأت فكرة الخلافة الرسولية التي تشبثت بها الكنيسة الكاثوليكية [2]، واعتبرت نفسها الوريث الشرعي الوحيد عبر سلسلة أسقفية متواصلة تبدأ من بطرس الرسول التلميذ الأول وخليفة السيد المسيح وتستمر عبر خلفائه من الإباء بلا انقطاع حتى يومنا هذا[3]. ويساعد البابا في تصريف شؤون الكنيسة وإدارتها في العالم بعض الهيئات الإدارية والقضائية واللاهوتية من خلال تعيينه لبعض المستشارين والمعاونين الذين يعرفون بالكرادلة[4] وان الترتيب الهرمي لرجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية[5] يبدأ بالشماس (المساعد)، ورئيس الشمامسة، إضافة إلى القس ثم الأسقف أو المطران[6]، ويليها البطاركة [7] (إباء ورؤساء) ثم الكرادلة وعلى

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٢) جاد المغلوطي، تاريخ المسيحية(المسيحية في العصور الوسطى)،(القاهرة، د. ت)، ص ١٦٨.

(٣) فرنسيس يوسف، تلاميذ المسيح،(بغداد، ١٩٨٧)، ص ١٣؛ سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينيه سياسية اجتماعية، الطبعة الثانية،(سوريا، ٢٠٠٥)، ص ٦٩.

(٤) الكاردينال : وهو مركز رسمي لاسقف مسؤول في الكنيسة الكاثوليكية. ويتم تعيين الكاردينال من قبل البابا. ويتولى الكرادلة مهمة انتخاب البابا القادم في حالة وفاة البابا

www.wikipedia.com.

(٥) انظر ملحق رقم(٢).

(٦) المطران : وهي كلمة يونانية وتعني رئيس الاساقفة المقيم في مدينة كبيرة، وقد نشات هذه الرتبة عند كثرة عدد المؤمنين في كل ولاية واقليم للمزيد انظر في : سويريوس زكا عيواص واسحق ساكا، الأسرار السبعة، الطبعة أولى،(بغداد، ١٩٧٠)، ص ١٤٣؛ سعد رستم، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٧)البطريركية : هي لفظة يونانية وتعني رئيس العشيرة وهو اب الاباء ورئيس المطارنة والاساقفة، ومن أجل التخفيف في لفظة يقال بطرك وجمعها بطاركة. للمزيد من التفاصيل انظر في : سويريوس زكا عيواص واسحق ساكا، المصدر السابق، ص ١٥١.

رأسهم جميعا البابا[1].

أذن الكنيسة الكاثوليكية تقوم على السلم الهرمي للوظائف بدءاً من الشماس وصولاً إلى البابا. [2] وتتبع نظام مركزي في إدارة شؤونها فكل ما يصدر عن البابا من أوامر أو فتاوى تكون ملزمة لجميع إتباع المذهب أينما وجدوا. ولهذا فأن المذهب الكاثوليكي له وزنه من بين المذاهب المسيحية إذ يشكل قرابة نصف مسيحي العالم وهو منتشر في كل إرجاء العالم بدون استثناء[3].

وبهذا ينتمي المؤمنون إلى وحدة شعب الله الجامعة إلى الكنيسة الكاثوليكية انتماءً تاماً بعد أن حصلوا على روح المسيح ويتقبلون تقبلا كليا لنظامها وجميع وسائل الخلاص التي أنشأت بها ويتحدون في مجتمع منظور بالمسيح والأساقفة المتحديين وما يربط بهم هو رابط الاعتراف بالإيمان والإسرار [4] السبعة [5] والحكم الكنسي- والشركة القائمة على المحبة الأخوية[6].

وهكذا فالكنيسة الكاثوليكية ترتكز في تكوينها على شخص السيد المسيح ورسالته وخليفته المتمثلة بشخص البابا أسقف روما، فضلاً عن التراث والتقليد الكنسي، وينتمي جميع الناس إلى هذا المذهب وفقا لما ورد في أنظمته الدينية متحدين

---

(١) ايبرهارد أرنولد، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢) ايبرهارد ارنولد، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) وهي جمع كلمة سر. والسر في المصطلح الكنسي يعني عملاً مقدساً به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت مادة أو علامات منظورة. فالسر الكنسي هو واسطة العلاقة بين الله والأنسان وفي ذات الوقت مجال تحقيقها الوحيد. للمزيد من التفاصيل انظر: ثيافة الانبا يوأنس، الكنيسة المسيحية في عصر الرسل،(القاهرة، ١٩٨٧)، ص ٣١٠ ؛ القديس اثناسيوس، المعمودية الماء والروح،(القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ٢٩.

(٥) انظر الملحق رقم(٣).

(٦) جورج يلدا، التعليم المسيحي لكنيسة الكاثوليكية، الجزء الثاني،(لندن، ٢٠١١)، ص ٢٩.

جميعا رجال دين ومؤمنون تحت أدارة مركزية واحدة يخضع لها إتباع الكنيسة أينما وجدوا في كافة أنحاء العالم[١]

وقد دخلت المسيحية أرض بلاد ما بين النهرين منذ اواسط القرن الاول للميلاد، [٢] علي يد الرسل القادمين من سوريا وكانت غالبية الشعب انذاك من (الكلدوا اشورين) يدينون بالديانات القديمة السومرية والاشورية والكلدانية واقليات منهم تدين باليهودية والزرادشتية وبعض عقائد الرومان واليونان[٣] لذلك اعتنق غالبية الكلدوا اشورين الديانة المسيحية، اذ ان المسيحية لم تترسخ في بلاد ما بين النهرين حتى بدايات القرن الرابع الميلادي وكانت البلاد آنذاك تحت حكم الفرس الساسانين الذين كانوا يدينون بالزرادشتية [٤] بينما دخولهم الى المنطقة الجنوبية وتحديدا في البصرة والتي كانت تعرف (بفرات ميشان) فقد ذكرت اغلب المصادر ان ظهور المسيحية فيها كان في حدود عام ٣١٠م [٥] كان وقد رافق هذا الانتشار تأسيس العديد من الكنائس [٦] وعلى الرغم من الوحدة التي تمتعت بها المسيحية في

(١) صموئيل حبيب، الكنيسة والدولة، الطبعة الأولى،(القاهرة، ١٩٩٠)، ص ٥٥.

(٢) بحسب ما تذكره المصادر المسيحية فأن الذين بشروا بالمسيحية في بلاد ما بين النهرين هم أربعة(توما الرسول ثم ادي وتلميذاه اجاي وماري)، ويذكر ان ماري هو احد رسل المسيح السبعين، قد بشر بالإنجيل في المدائن(سلمان باك)، وكسكر(واسط) وأربيل ونينوى. للمزيد من التفاصيل انظر في : ادي شير، تاريخ كلدوا واشور، المجلد الثاني،(د. م، ٢٠٠٧)، ص ٢٨ ؛ دهام محمد العزاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الطبعة الأولى،(بيروت، ٢٠١٢)، ص ٢٤ ؛ هيثم محي طالب الجبوري، مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر(١٩٢١_١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بابل، كلية تربية، ٢٠١٢)، ص ٢.

(٣) بهاء حسين، المصدر السابق، ص ٩.

(٤) عصام ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥) هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٦) بهاء حسين، المصدر السابق، ص ١٢.

العراق خلال القرون الاولى من انتشارها فيه،[1] إلا أنهَّا تأثرت بالاجتهادات اللاهوتية لبعض رجال الدين والمتعلقة بطبيعة السيد المسيح لاسيما في النصف الاول من القرن الخامس الميلادي[2]، حين برز نسطوريوس[3] وأوضح تعاليمه الخاصة بتلك الطبيعة والتي تمت إدانتها في مجمع أفسس الذي عقدته الكنيسة عام ٤٣١م[4] إذ اعتبرت تلك التعاليم مخالفة لما تعلم به الكنيسة، الامر الذي اسفر عن وجود ما عرف تاريخياً بالكنيسة النسطورية التي كان مقرها بلاد فارس. وسميت فيما بعد

(١) هيثم محي طالب، المصدر السابق، ص ٤.

(٢) عصام ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣)كان فارسي الأصل من مواليد القرن الرابع، إذ ولد في مدينة جرمانيقة(مرعش في سوريا)، ولقد درس في مدارس مرعش السورية ثم تم التحاقه بمدينة انطاكية بدير يدعى دير ابريبوس، وعندما تم تعينه اسقفا على القسطنطنية في ٤٢٨ أو ٤٢٩ بدأ يظهر اراءه الدينية في طبيعة السيد المسيح وذلك حين قال أن للمسيح شخصيين(الالهي والإنساني) ولكنهما منفصلان : لم يدرك الفرق بين الطبيعة والشخص. وبالنتيجة لم يكن من الممكن أن نسمي مريم أم الله بل أم المسيح، ولقد استفاد نسطور من النفوذ الذي كان يملكه في البلاط الملكي فقد استطاع أن يبث تعاليمه المضلة بين طبقات الشعب، لكن تعاليمه قد اعتبرت هرقطة باعتبار أن العقيدة الصحيحة هي وجود طبيعتين كاملتين في اقنوم واحد ألا وهو الابن. للمزيد من التفاصيل انظر في : بطرس فهد، الكنائس الشرقية عبر التاريخ،(بيروت، ١٩٩٤)، ص ١٨١ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٣٠ ؛ البير ابونا، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) لقد عقد مجمع افسس في مدينة افسس في الاناضول، وقد بلغ عدد اعضاوه نحو ٢٠٠ اسقفاً، وكان انعقاد المجمع بسبب اراء نسطور وتعاليمه التي خرج بها، وتم انعقاد المجمع برئاسة بطريرك الاسكندرية والتي انتهت بإدانة نسطور واراءه، وقد تقرر فيه ان المسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة ففي المسيح اقنوم واحداتحد بالطبيعة الانسانية اتحاداً تاماً بلا اختلاط او امتزاج بالتالي فالعذراء ولدت الهاً وتدعى ام الاله، وقد رفض نسطوريوس ذلك المجمع وبقى على عقيدته والتي اتبعه الكثيرون في المشرق حيث عرف مذهبهم باسمه النسطوريوس(النساطرة) وهو مذهب يؤكد على فصل بين الطبيعة الالهية للمسيح والطبيعة البشرية. للمزيد من التفاصيل انظر في : سعد رستم، المصدر السابق، ص ٢٧.

بكنيسة المشرق [1] واستمر مسيحيو العراق تابعون الى كنيسة المشرق النسطورية حيث لا وجود للمذهب الكاثوليكي حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي.

غير أنه برز في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي والقرون اللاحقة وباتجاهيين الأول داخلي تمثل بتحول اتباع كنيسة المشرق اليه، والثاني خارجي تجسد في الارساليات التبشيرية التي قدمت الى العراق في القرن السابع عشر الميلادي، فيما يتعلق بالأول، أذ وقع انشقاق في كنيسة المشرق عندما قررت الأخيرة حصر منصب البطريرك في عائلة أبونا وجعله وراثياً بعد أن كان انتخابياً ابتداءً من مدة البطريرك مار شمعون الرابع ١٤٣٨_١٤٩٦ م التي ينتمي إليها، واستمر الحال على ما هو عليه حتى وفاة مار شمعون السادس في عام ١٥٣٩ م ومجيئ ابن أخيه شمعون السابع إلى منصب وهو لازال صبياً لم يتجاوز الثالثة عشر من العمر، حينها قامت مجموعة من رجال الدين بانتخاب يوحنا سولاقا لمنصب البطريريك [2] الذي انشق عن كنيسته وقرر الدخول في اتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية ولذلك رافقه سبعين عضواً وتوجهوا إلى روما من أجل الحصول على بركة وموافقة البابا إذ

(١) كنيسة المشرق والتي نمت وازدهرت خارج أسوار الإمبراطورية الرومانية، وذلك خلال القرون المسيحية الأولى، والتي امتدت إلى المدن المحيطة بنصيبين والى المناطق ما بين النهرين، فضلاً عن مواصلتها بالقدس في القرن الخامس الميلادي، وتعتبر كنيسة المشرق هي الكنيسة الأم على الرغم الصعوبات التي واجهتها لكنها استطاعت بجهود رجال الدين أن تكون كنيسة جزءاً من الكنيسة الجامعة، رغم ذلك أنها لم تستطيع إن تكون لها علاقات مع الكنيسة الغربية رغم أنها قد تكونت خارج المملكة الرومانية، والتي كانت خاضعة للكنيسة الفارسية. وقد انتشرت انتشاراً واسعاً خلال القرن الخامس الميلادي في كل من بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس وبين القبائل. لقد سميت كنيسة المشرق بعدة تسميات منها كنيسة المشارقة. للمزيد من التفاصيل انظر في : يوسف حبي، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٤ ؛ لويس ساكو، الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية،(بغداد، ٢٠١٥)، ص ٧.

(٢) الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، الجزء الأول،(بغداد، د. ت)، ص ٢٩٦.

وصلوا إلى روما في أواخر عام ١٥٥٢م، ومكثوا فيها مدة حتى انعقاد مجمع الكرادلة في الثامن والعشرين من شهر نيسان عام ١٥٥٣م إذ تم تعين يوحنا سولاقا بطريركا على الكلدان وتم الاتحاد مع الكرسي البابوي [١] وقد اطلق بابا روما يوليوس الثالث لقب الكلدان تميزاً لهم عن كنيسة المشرق النسطورية والمعروفة بالكنيسة الاشورية لاحقاً، وبهذا أصبحت رسمياً وتاريخيا كنيسة الكلدان [٢] الكاثوليكية. [٣]

غير أن الاتحاد التام والرسمي مع الكنيسة الكاثوليكية قد تم عام ١٨٣٠م عندما

---

(١) اوجين نسران، خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ترجمة سليمان صائغ،(موصل، ١٩٣٩)، ص ١٠٩.

(٢) الكلدانية : يعود اصل التسمية والتي لها عدة أشكال مختلفة ومتنوعة فبعض يعرج على إن كلمة كلدان هو مشتق من الاسم كلدو(تسمية اطلقت على شعب سكن في جنوب العراق وتحديداً منطقة الأهوار)، فيما وصف البعض الأخر إن الكلمة مأخوذة من كلمة كلوذاي نسبة إلى موقع شمال بابل. غير إن اقدم تسمية للكلدان والتي جاءت في التوراة وعلى أشكال مختلفة فمنها كلديين، كلدو، كلدان والتي فسرها بعض الباحثين والمؤرخين على أنها تعني الفاتحين، غير إن جميع الباحثين اتفقوا على إن اصل التسمية الكلدان قد اطلقت على أقوام كانوا يشكلون جزءاً من المملكة البابلية ويسكنون في منطقة جنوب بغداد الحالية سميت بكلدو، كلدي وعاشوا فيها فترة زمنية محددة. أما التسمية الأخرى فهي تطلق على فئة من المسيحيين الذين عرفوا باسم الكلدان والذين انضموا إلى كنيسة روما في القرن الخامس عشر حيث اطلق بابا روما التسمية عليهم حتى يميزهم عن فئة النساطرة حيث ظل اسم الكلداني محفوظاً لتمييز الكلدان الكاثوليك من غيرهم ولهم بطريركهم وأساقفتهم وطقوسهم باللغة السريانية الكلدانية وهم اليوم يشكلون فئة كبيرة داخل المجتمع العراقي وهم خاضعون للكرسي الرسولي الروماني في كل أحوالهم. للمزيد من التفاصيل انظر في: بطرس فهد، المصدر السابق، ص ١٨٤؛ جي، سي، جي، ساندرس، المسيحيون الاشوريون(الكلدان في تركيا الشرقية وايران والعراق)، ترجمة نافع توما،(بغداد، ٢٠٠٧)، ص ٣١ ؛ عصام إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣) جرجس جبرائيل هومي و عبد العزيز هاشم، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها،(بغداد، ١٩٥٩)، ص ٧٩.

قام البابا بيوس الثامن بالتصديق والتأكيد على تسمية مار يوحنا الثامن هرمز رئيساً للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية حاملاً لقب بطريرك بابل للكلدان ومقره في بغداد[1].

ولقد تركز معظم الكلدان في مدينة البصرة وتحديداً في منطقة العشار وبنوا لهم كنيسة صغيرة التي توسعت بعد أن حصلت الكنيسة في ١٨٤٣م من الباب العالي على فرمان يتعلق باستقلالها وبمساعدة السفارة الفرنسية في استانبول[2] ولكن الاعتراف الرسمي لبطريرك الكلدان كان في عام ١٩٠١م عندما حصلوا على براءة سلطانية أو اعتراف رسمي في، عهد السلطان عبد الحميد الثاني وتنصيب البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني توما (١٩٠٠ _ ١٩٤٧)م[3]. ولقد حصلت الطائفة الكلدانية على امتيازات لم تختلف عن غيرها إضافة إلى منح البطريرك السلطة المطلقة على جميع شؤون الكنيسة وإدارتها وقضايا الزواج، فضلاً عن مجلس في البصرة يدير شؤونها[4]، ولقد قدرت إحصائيات «مجمع انتشار الإيمان»[5] في ١٩٠١م أن عدد الكلدان في البصرة وبغداد قد بلغ ١٦٠٠ شخصاً[6].

---

(١) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٢٩٨ ؛ زينب مطشر، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) منيب جمعة يوسف مرة، تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء البصرة(١٨٣١_١٩١٤)، رسالة ماجستير،(جامعة مؤتة، ١٩٩٦)، ص ٤٥.

(٣) زينب مطشر، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٤) منيب جمعة، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥) أسس الفاتيكان مجمع انتشار الإيمان في ١٦٢٢م، ولقد كان الهدف منه نشر المذهب الكاثوليكي في العراق تحديداً فقد انطلقت منه عدة ارساليات تبشيرية وبأسماء مختلفة(الكبوشين، الاوغسطين، الكرملين، والكبوشين، والدومنيكان). للمزيد من التفاصيل انظر في: وليد خالد يوسف، نشاطات الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية في العراق في ظل الحكم العثماني(١٥٣٤_١٩١٨)، مجلة جامعة تكريت، العدد ٥ لسنة ٢٠٠٨، ص ٣٧٧.

(٦) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

أمـا الاتـجاه الخـارجي فينقسم بـدوره إلى قسمين غربي وشـرقي فالـغـربي تمثل بالدومنيكان[1] أو الكرملين(اللاتيـن)الذين جـاءوا إلى العراق وتحديـداً إلى البصـرة في ٢٣ ايار عام ١٦٢٣[2]، عـندما كانـت لهـم إرساليـة تبشـيرية في مديـنة تـهران الفارسية وهم أول دعـاة الكاثوليك الغربـي فـي العراق [3]. وقد ذكـر رفائيـل بـابو اسحق في كتابه تاريخ النصارى في العراق أن الآباء الكرمليين قـد جـاءوا إلى بغـداد

(١) الدومنيكان : وهي طائفـة تنسـب إلى الإسـباني القـديس دومنيـك(١١٧٠_ ١٢٢١)م، ولقـد كـان دومنيك تقليدي العقيدة ومولعا بمجادلة الهرطقة، وعند لقـاءه بالقـديس فرنسـيس في إيطاليـا تـأثر بأسلوبه فقرر على تأسيس هيئة للوعظ والإرشاد. ولقد انتشـر النظـام الـدومنيكاني انتشـاراً واسـعاً وبعد وفاة دومنيك تسلل هذا النظام إلى باقي المـدن ولقـد كانـت وسـيلة الـدومنيكان هـي الأقنـاع ومخاطبة العقل. للمزيد من التفاصيل انظر في : طارق عبد الحميد عبد الرؤف عبد الوهاب،حركـات الاصلاح بين المسيحية والاسلام دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة،(كلية الـدعوة، قسـم الاديان والمذاهب، ١٩٩٩)، ص ٤٤.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف العطار، الحياة الاجتماعيـة في العـراق ابـان العهـد الماليـك ١٧٤٩_١٨٣١، اطروحة دكتوراه، غير منشورة،(القاهرة، كلية الاداب، قسم التاريخ، ١٩٧٦)، ص ٣٥٨

(٣) لقد شهدت مدينة البصـرة بدايات القرن السابع عشـر النشاطات التبشيرية الفرنسية وذلك عـلى يـد المبشـرين الفرنسيين من الآباء الكرملين والـذين جـاءوا سـنة١٦٢٣م، ولقـد ذكـر إن الإرسـاليات التبشيرية الكاثوليكية كانت محدودة العدد ويعود ذلك إلى محدودية نشـاطات فرنسـا التجاريـة وقلـة رعاياها الموجودين داخل البصـرة، كما قامـت بأرسـال مبشـرين يمتهنـون مهنـة الطـب إلى جانـب واجباتهم الدينية من اجل إن تكون وسيلة للتقرب من أهالي البصـرة، كما مارس الرهبان الفرنسـيون أمورهم التجارية الى جانب نشاطاتهم المتعلقة بالتربية والتعليم طيلـة فـترة تواجـدهم في البصـرة إذ استطاعوا تأسيس مدرسة لهم في بداية القرن العشـرين ١٩٠٢م فأسسوا أول مدرستين ابتدائيتين لهم في مركز البصـرة، ولقد استخدموا المبشـرين كل الاساليب والطرق من اجل تعاليمهم من التطبيـب والتعليم والوعظ وترجمة الكتب، واستغلوا جميع المناسبات من اجـل تحقيـق اهـدافهم. للمزيـد مـن التفاصيل انظر في : وليد خالد يوسـف، المصـدر السـابق، ص ص ٣٧٨-٣٧٩ ؛ مصـطفى خالـدي وعمر فـزوخ، التبشـير والاسـتعمار في الـبلاد العربيـة الطبعـة الأولى،(بـيروت، ١٩٥٣)، ص ٤٣ ؛ الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

عام ١٦٢٢م[١] وقد قام الرهبان ببناء كنيسة كبيرة على اسم العذراء في البصرة عام ١٦٢٥م[٢].

كما عينت فرنسا رئيس دير الكرملين بتي دولا كروا pett de la croix قنصلاً لها في البصرة عام١٦٧٤م ولقد بقيت الإدارة الفرنسية في البصرة تحت رجال الدين حتى عام ١٨٦٩م ويعود احد الأهداف الفرنسية بتعيين رجال الدين قناصل في البصرة هو حماية للطائفة الكرملين الكاثوليكية من ملاحقات السلطات العثمانية وجعلها في مأمن من الدسائس والمتغيرات داخل البصرة [٣]، كما أشار الى ذلك أيضاً الرحالة بترو دياللافاليه pietro della valle في أثناء رحلته إلى العراق «في السادس والعشرين من شهر أيار عام ١٦٢٤ «عندما زرت دير أباء الكرملين في غوا... فقد علمت أنّهم قد افتتحوا لهم مبعثاً في البصرة» [٤]. وأتموا بناء كنيستهم في البصرة عام ١٦٢٣م وسط احتفال رسمي كبير، وقد تولت مؤسساتهم بالنشر الكثلكة بين المسيحين في البصرة واطرافها،[٥] و في عام ١٦٣٨م تم تعين أول مطران لهم على بابل وأصفهان، وفي عام ١٦٥٢م عين اغناطيوس النائب الرسولي [٦].

كما ذكر أيضاً سيستينيsistin في رحلته من إسطنبول إلى العراق أن دير الآباء الكرملين هو من اجمل المباني في البصرة، فضلاً عن معرفة الآباء الكرملين باللغة

(١) رفائيل بابو اسحق، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) حبيب هرمز، الملامح المسيحية، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣) محمد عبد الله العزاوي، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسية مع البصرة في العصر الحديث، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٣، لسنة ٢٠١٢، ص ٥٦٩.

(٤) مقتبس في: بطرس حداد، رحلة دياللافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، الطبعة الأولى،(بيروت، ٢٠٠٦)، ص ١٤٤.

(٥) سهيل قاشا، مسيحيو العراق، الطبعة الاولى،(بيروت، ٢٠٠٩)، ص ٢٨٠ ؛ بهاء حسين شاكر، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٦) رفائيل بابو اسحق، المصدر السابق، ص ١٢٦.

الآرامية واللغة العربية[1]. ولقد بلغ عدد الرهبان الكرملين القناصل حتى عام ١٨٦٩ الذي حل محلهم فيها أول قنصل علماني في عاصمة العراق الجنوبي أحد عشر قنصلاً[2].

ولقد ازداد عدد الكاثوليك في البصرة بشكل ملحوظ مع بداية نصف الثاني من القرن الثامن عشر الذي كان سببه التبشير وبمساعدة الوكلاء الفرنسيين السياسيين الذين ساعدوا الحركات التبشيرية الكاثوليكية في البصرة ناهيك عن الامتيازات وصلاحيات التي تمتعوا بها[3]،وقد اعترفت الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني بعد إصداره فرمان في عام ١٨٣٦ م بوجود (اللاتين ملتي) أي الطائفة اللاتينية وتم تأسيس (الديوان اللاتيني العثماني) والتي اقتصرت مهمته على إدارة شؤون اللاتين[4]. وقد كان للاتين كنيستين في البصرة والعشار عام ١٩٤١م. [5]

أما الاتجاه الخارجي الشرقي فتمثل بالسريان [6] الكاثوليك القادمون من سوريا وبلاد الشام إلى العراق إذ استوطنوا شماله أولاً ثم بدأوا بالانتشار في وسطه

(١) بطرس حداد، رحلة سيستيني من إسطنبول إلى العراق ١٧٨١، الطبعة الأولى،(بغداد، ٢٠١٤)، ص٦٩.

(٢) الكسندرا اداموف، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٣) منيب جمعة، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٤) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

(٥) حبيب هرمز، حبيب هرمز، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين مطرافوليطية براث ميشان، الطبعة الأولى،(البصرة، ٢٠١٥)، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٦) السريان : يندرج اسم السريان بين مسيحي بلاد سوريا أولاً ومسيحي بلاد ما بين النهرين وفارس والهند والصين حتى اقصى الشرق بواسطة تلاميذ السيد المسيح والمبشرين السريان والسريان تسمية في سورية لتميز المسيحيين من بني جنسهم الأرامين الذين لم يكونوا بعد قد اعتنقوا المسيحية. للمزيد من التفاصيل انظر في: اغناطيوس يعقوب الثالث، كنيسة انطاكية سورية،(دمشق، ١٩٧١)، ص ١١.

وجنوبه إذ انشقوا عن اليعاقبة [1] ودخلوا في اتحاد مع كنيسة روما من خلال الرسالة التي بعثها البطريرك بهنام الحدلي إلى البابا اوجين الرابع التي تضمنت خضوعه للإيمان الكاثوليكي ومطالبته بالاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية، ولقد وافق البابا على مطلبه ومنحه لقب البطريرك وفي العشرين من شهر آب عام ١٦٦٢ أقيم ديونوسيوس اخيجان بطريركيا على السريان الكاثوليك باسم اغناطيوس تميزاً عن السريان اليعاقبة[2]. وقد منحت الحكومة العثمانية بطريرك السريان الكاثوليك الامتيازات نفسها والحقوق الممنوحة لأقرانه من الطوائف الأخرى[3]. ولقد تمثل وجود السريان الكاثوليك في البصرة بعد حصد الإحصائيات في «مجمع انتشار الأيمان» في أواخر القرن التاسع عشر بـ ٢٢,٧٠٠ نسمة، الأمر الذي يدل على وجودهم الفاعل في هذه المحافظة [4]. وقد ذكر في كتاب تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين للمطران حبيب هرمز أن تاريخ الكنيسة السريانية الكاثوليكية في البصرة خلال القرن العشرين. قد بدأت بأعمال الخوري يوسف جرجي (١٨٩٧ _ ١٩٤٢) حين حول دارين وخان إلى كنيسة عام ١٩٠٠م وقد تم تكريسها إلى العائلة المقدسة، غير أن الخدمة قد توقفت في عام ١٩٣٦م[5] وهو العام ذاته الذي بدا

(١) وهم اتباع يعقوب البرادعي اسقف الرها(٥٤١_٥٧٨) لجأ إلى القسطنطينية مع مجموعة من الرهبان وبدأوا يطوفون المناطق الشرقية ويرسم الأساقفة والكهنة ومن خلال جهوده استطاع إن يكون له اتباع ونشر مذهبه المنوفيزي(ذو الطبيعة الواحدة للسيد المسيح) في الشرق، حيث دحض حجج نسطور واخذ بالقول إن الطبيعة الالهية في السيد المسيح قد تغلبت تماماً على الطبيعة البشرية، ولقد ادينت تعاليمه في مجمع خلقيدونيا ٤٥١م. للمزيد من التفاصيل انظر في : البير ابونا، المصدر السابق، ص ١٤١ ؛ الكسندرا اداموف، المصدر السابق، ص ٣٠٠ ؛ زينب مطشر، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢) رفائيل بابو اسحق، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٣) منيب جمعة، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) الكسندرا اداموف، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٥) حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٥٧ ؛ سجلات الكنيسة المحفوظة في كنيسة مارافرام الكلدانية ←

فيه تشييد كنيسة في البصرة (كنيسة القلب الأقدس للسريان الكاثوليك) في العشار في محلة الكزارة واكتمل بناؤها عام ١٩٤٠م وقد تم تعين أول كاهن لها سنة ١٩٤٠م وهو القس لويس نقاشة، وأن عدد الكهنة الذين خدموا في الكنيسة وبصورة ثابتة اثنا عشر كاهناً، وقد استمرت الكنيسة بأنشطتها على رغم الحروب والحصار غير أنها أغلقت بسبب نزوح عوائلها وهجرة الكثير منهم إلى خارج العراق[1]، وهكذا نرى أن المذهب الكاثوليكي له وجود تاريخي في البصرة يعود إلى القرن السادس عشر ميلادي، ذلك الوجود الذي برز من الداخل أو ذاك الذي قدم من الخارج بفرعيه الشرقي والغربي. ومهما يكن من أمر فإن **(كنيسة السريان الكاثوليك)** مغلقة حاليا لخلوها من رجال الدين وقلة رعيتها فضلاً عن **(كنيسة ترازيا للاتين)** إذ ينطبق الحال عليها أيضاً لذلك سوف يقتصر المبحث الثالث من هذا الفصل على شرح مفصل لكنائس الكلدان الموجودة في البصرة لوجود من يمثلها من رجال الدين مسؤولين عنها ورعية تابعين إليها يترددون عليها لممارسة طقوسهم وشعائرهم.

لعام ١٩٣٩م.

(١) مقابلة مع يوسف عزيز يوسف خادم كنيسة السريان الكاثوليك، البصرة، ١١/ ٣/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

المبحث الثاني

كنائس الكلدان الكاثوليك في البصرة

تعتبر **كنيسة مار توما** من الكنائس الكلدانية القديمة التي شيدت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والتي ما زالت موجودة حتى الان في منطقة نظران، [1] وعلى الرغم من قلة المعلومات حول نشاطات هذه الكنيسة في اواخر القرن لتاسع عشر واوائل القرن العشرين ؛ بسبب فقدان اغلب السجلات الخاصة بها نتيجة ظروف قاهرة كالفيضانات والحروب، إلا أننا استطعنا من الحصول على بعضها منها فقد ذكر الخور أسقف عماد البنا[2] في مقابلته ان تاريخ تأسيسها يرجع إلى عام ١٨٨٠م أذ بنيت الكنيسة بعد أن ازداد عدد رعاياها إلى الف وخمسمائة عائلة وقد اشرف على بنائها القس إسرائيل اودو[3]. فصممت حسب الريازة المشرقية، وتم افتتاحها عام ١٨٨٦ م، وتعتبر كنيسة مار توما من الكنائس قديمة البناء والتأسيس إذ تمثل الكنيسة معلماً تراثياً وتاريخياً وحضارياً ودينياً وذلك لقدمها في البناء والريازة والهندسة والتصميم، إذ شكل الخشب مادة سقفها وتميزت بجدران عريضة وسميكة بشبابيك ذات طراز قديم، فضلاً عن أن أبوابها كانت ولا زالت من

---

(١) انظر الملحق رقم(٤).

(٢) الخور اسقف عماد عزيز البنا من مواليد عام ١٩٥٩م، دخل المعهد الكهنوتي قسم الصغار عام ١٩٧٤م، وقد رسم كاهناً في الثاني والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٨٦م، بعدها ارتقى إلى مرتبة الخور اسقف والتي هي معاون المطران او الاسقف او مساعده في السابع عشر من شهر أذار عام ٢٠٠٩ م. ولا يزال يخدم في الأبرشية بهمة ونشاط. حبيب هرمز، المصدر السابق، ١٦٢.

(٣)مقابلة مع الخور أسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

الخشب الصاج[1].

بعد اكتمال بنائها تم تعين أسقف عليها ليقوم بواجباته اتجاه الكنيسة من النواحي الروحية والطقسية فتم تعين الأسقف يعقوب فتح الله (١٨٨٦_١٨٩٢)، ثم تلاه القس جبرائيل بطو (١٨٩٥_١٨٩٩)، وبعده جاء الاسقف إسرائيل اودو (١٨٩٢_١٩١٠)[2] والذي قام بافتتاح مدرسة جميلة داخل ملحق الكنيسة وعرفت باسم مدرسة مار توما، كذلك قام بشراء بيتاً بجانب كنيسة مار توما وجعله مكاننا لتعليم الصغار تعاليم الدين المسيحي، ولقد استمر الاسقف بوظيفته في الكنيسة مدة سبعة عشر عاماً كَّرسَ خلالها حياته في خدمة الكنيسة وتعليم كافة الفئات الشبابية تعاليم الدين المسيحي و اللغة الكلدانية، وإقامة الطقوس الروحية والقيام بمسؤولياته الادارية [3].

ولكن بحسب متابعتنا لتفاصيل الكنيسة ولقائنا بأشخاص معنيين استطعنا معرفة بعض نشاطات الكنيسة ولو بشكل بسيط، فقد ذكر عماد البنا [4] في مقابلته أن

(١) مقابلة مع الخور أسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) المطران إسرائيل اودو من الذين خدموا في البصرة، ولد القس إسرائيل بن القس هرمز بن ميخائيل اودو في القوش وهو من مواليد ١٨٥٨م أو ١٨٥٩م وهو شقيق المطران توما اودو. ولقد تخرج من المعهد الاكليريكي للبطريركية الكلدانية في الموصل ورسم كاهناً عام ١٨٨٦م خدم في القوش وبغداد والبصرة ابتداءً من ١٨٩١م حيث فتح مدرسة وشيد كنيسة جميلة على اسم ما توما، وقد كان متمكناً من اللغة الكلدانية وقد وضع تاريخاً لأحداث الحرب العالمية الأولى كما انه كان شاهد عيان في ابرشيته، ولديه ديوان شعر على مختلف الاوزان والأغراض، بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل باللغة الكلدانية والتي تعتبر ذات قيمة تاريخية ولغوية. توفي سنة ١٩٤١م. حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) مقابلة مع الخور أسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة ←

الكنيسة في عهد القس جبرائيل يعقوب حنينا (١٩٤٠_١٩٦٧) قد أسس مدرسة ابتدائية بجانب الكنيسة في عام ١٩٤٠م وكانت المدرسة تشمل كافة المراحل الابتدائية والتي استمرت حتى عام ١٩٦٢م.

أيضاً من نشاطات الكنيسة تأسيس جمعية إسعاف الفقراء (١٩٧١_١٩٩٥) التي أسسها القس نوئيل حنونه (١٩٦٩ _ ١٩٨٧) وكان من ضمن نشاط الجمعية هو القيام بالأعمال الخيرية والإنسانية و مساعدة الفقراء والمحتاجين و زيارة المرضى ودفن الموتى الفقراء، إضافة إلى قيامها بالسفرات واللقاءات الثقافية والاجتماعية، و إقامة الأسواق والمعارض الخيرية ليعود مردودها للفقراء المحتاجين، فضلاً عن قيامها بجولات لزيارة الأيتام ومساعدتهم، والجدير بالذكر لم تكن الجمعية تقتصر مساعدتها فقط على ابناء المكون المسيحي بشكل خاص وإنما شملت كل المكونات والأديان الاخرى ولقد استمرت الجمعية بنشاطها حتى سنة ١٩٩٥م وذلك بعد متابعتها من القس عماد البنا وانتقال مقرها إلى كنيسة مار افرام الكلدانية. [١]

إضافة إلى تلك النشاطات فقد تم افتتاح مركز ثقافي مسيحي للشباب في عهد القس عماد البنا (١٩٨٧ _١٩٩٦) وقد تركز عمله على إقامة النشاطات الثقافية لكافة الفئات العمرية الشبابية أيضاً لكافة المذاهب المسيحية إذ يقوم المركز بإقامة الندوات والمحاضرات الثقافية والاجتماعية والرعوية، فضلاً عن ممارسة الطقوس الدينية، كما يقوم أيضاً باللقاءات الروحية الشهرية ودورات تعليم اللغة الكلدانية وغيرها من الأمور الثقافية[٢].

وجنوب العراق، البصرة في ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(١) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٦/ ٩/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

وقد استمرت الكنيسة في نشاطاتها حتى نهاية القرن الماضي إذ توقفت فيها كل الانشطة ؛ بسبب تهالك بنائها وتصدع جدرانها الامر الذي جعلها غير مؤهلة لممارسة مثل تلك الانشطة في أروقتها.[١]

ومع ذلك فقد ظلت كنيسة مار توما عبر اكثر من قرن تؤدي واجباتها الدينية تجاه رعيتها إذ بلغت اعداد الاطفال المعمدون منذ افتتاحها حتى عام ٢٠٠٠، بـ ثلاثة الاف وخمسمائة وثمانية وثمانون طفلاً وعدد الزيجات للمدة نفسها بـ ثمانمائة واربعة وستون زيجة [٢].

تعد كنيسة **مريم العذراء المحبول بها بلا دنس**، التي تم تأسيسها عام ١٩٠٧م تحت اشراف اسرائيل اودو والكائن مقرها في منطقة العشار (الخندق)[٣] وجعلت مقراً للمطرانية الكلدانية، من أولى الكنائس الكلدانية التي شيدت في أوائل القرن العشرين والتي لا زالت شاخصة في موقعها المذكور أنفاً حتى الان بعد أن رممت وجددت بالكامل. وتعد كنيسة مريم العذراء من الكنائس ضخمة البناء فقد صممها فنانون إيطاليون متأثرين بالطراز الغوطي الروماني[٤]، على غرار كنيسة روما [٥] وتم افتتاحها عام ١٩٣٤م على رغم من عدم اكتمالها إذ استمر العمل بها حتى

---

(١) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٦/ ٩/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها ؛ حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٢) سجلات الكنسية المحفوظة في كنيسة مار افرام الكلدانية لعام ٢٠٠٠.

(٣) انظر الملحق رقم(٥).

(٤) وهو طراز معماري أوروبي بأشكال وتعابير متميزة كوضع أقواس أو جسور أو عقود أو دعائم في البناء، ولقد انتشر هذا الفن في أوروبا في القرن الثاني عشر ميلادي.للمزيد من التفاصيل انظر في : حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٥) حبيب هرمز، المصدر نفسه، ص ١٢٥ ؛ مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٠، وقد أذن ←

١٩٣٦م، وذلك في مدة الاسقف حنا نيسان (١٩٣٤_١٩٣٨) [١] وقد الحق ذلك الافتتاح بتأسيس جمعية الرحمة الكلدانية [٢] التي لازالت تقدم خدمتها في الأبرشية[٣]، الى جانب الجمعية الأدبية الكلدانية التي وجدت عام ١٩٠٩م.

وقد تلاه القس توما حنونا (١٩٣٤_١٩٤٩)، ثم جاء القس عبد الأحد نجار (١٩٤٦_١٩٦٦)، ومن بعده الاسقف يوسف كوكي (١٩٥٠_١٩٧١)[٤]، التي تعتبر مدة من أعظم الفترات في تاريخ الكنيسة، وذلك لنشاطاته المتنوعة في خدمة الكنيسة، فقد اسس مدرسة ابتدائية في عام ١٩٥٤م عرفت بمدرسة الفيحاء الأهلية

بالإشارة إليها.

(١) ولد في دهوك في الخامس وعشرين من تموز ١٨٨٠م، وقد رسم كاهنا يوم الثامن عشر من أذار عام ١٩٠٥م، خدم في كنيسة مار توما حتى عام ١٩٠٩م. ثم رسم رئيساً لأساقفة أبرشية سنا في ايران، توفي في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٥٦م. للمزيد من التفاصيل انظر في : منشورات أبرشية مار فرام الكلدانية ٢٠١٩.

(٢) تأسست في ١٩٣٤م فقد أسسها المطران أنطوان متي، إذ أن هذه الجمعية تهتم بالنشاطات الإنسانية والخيرية خاصة لسكان البصرة المسيحيين فقد كانت تهتم بإقامة الحفلات وأعياد راس السنة، ومن الجانب الإنساني تقوم بمساعد العوائل الفقيرة وتقدم لهم الخدمات الإنسانية، إلى جانب ذلك أيضاً تقوم بدفن الموتى الفقراء وغيرها من المساعدات، ومن الجانب الاجتماعي تقوم بسفرات للعوائل المسيحية إضافة إلى زيارة المرضى وغيرها من النشاطات الأخرى. سجلات كنيسة مار افرام الكلدانية لعام ١٩٧١.

(٣) انظر الملحق رقم(٦).

(٤) ولد الاسقف يوسف كوكي عام ١٨٨٦او ١٨٨٧ م في تركيا، وقد دخل معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل سنة١٩٠٤م بعدها توجه إلى روما ودرس الفلسفة في معهد انتشار الأيمان عام ١٩٠٥م، رسم كاهنا عام ١٩١٢م وعاد إلى الموصل في المعهد الاكليريكي الكلداني، ثم انتقل إلى البصرة عام ١٩٢٣م يخدم في كنيسة مريم العذراء، لقد اشتهر بعلمه الواسع وروحانيته العميقة ومواهبه الخطابية والأدبية، وقد عرف عنه الاهتمام بالثقافة واستمر في عمله عدة سنوات. توفي عام ١٩٧١م ودفن في كنيسة مريم العذراء في منطقة الخندق أمام المذبح. حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ص ١٢٨ – ١٢٩.

وقد استمرت في عملها لغاية ١٩٧١م وكانت راهبات الكلدان المسؤولة عن ادارتها[١].

كما أسس الاسقف كوكي مطبعة العمل في العشار ثم غير اسمها إلى المطبعة الشرقية وقد كانت المطبعة تطبع كتبا دينية وثقافية واجتماعية إضافة إلى قيامها بجمع الوثائق المهمة تاريخياً[٢]. وأسس ملجا للأيتام في البصرة بمساعدة بعض الشخصيات البصريَّة ضم ما يقرب من اثنين وخمسين يتيماً[٣]، كذلك أيضا من بين نشاطاته تأسيسه (أخويات مريم العذراء) حيث تقوم هذه الأخوية[٤]بإقامة الصلوات والنشاطات الروحية. فضلاً عن ذلك قام بأنشاء (أخوية قلب يسوع الأقدس)[٥] و(أخوية المريمية) للشباب الجامعيين من أجل اقامة اللقاءات الروحية والثقافية والاجتماعية لهذه الفئة والاطلاع على مشاكلهم والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها [٦]. والى جانب أنشطته المختلفة ـ فقد اهتم بتقديم الخدمات الدينية والطقسية لرعيته من عمادات وزيجات ودروس التعليم المسيحي وغيرها من الامور

(١) الراهبة: راهبة أو راهب بالمعنى اللغوي، وهي من ترهب أو اعتزل الدنيا وعاش الزهد. مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٩/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(٤) الأخوية : وهو مصطلح كنسي والذي يعني الكروبات أو منظمات المجتمع الكنسي وهو مجموعة من الشباب يقومون بتقديم خدمات رعوية للخدمة المؤمنين المسيحيين كما تقوم بتقديم خدمات ثقافية واجتماعية وإنسانية بحسب هدف الأخوية. مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٠/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٥) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٠/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة أليها.

(٦) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة ليها.

التي تعبر عن كفائته العالية في ادارة شؤون الكنيسة، كما أشرف على بناء كنيستين إحدهما في عام ١٩٥١م في منطقة المعقل وعرفت **بكنيسة مار يوسف**، إذ كانت ذات بناء غربي بسيط، عبارة عن مسقفات اسوة ببقية المسقفات التي وجدت من حولها. وقد خصصت هذه الكنيسة لأقامة صلوات يوم الاحد فيها. غير أنَّها هجرت كباقي الكنائس ابان الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠_١٩٨٨) وتم اغلاقها نهائياً في عام ١٩٩٢ بعد ذلك تحول موقعها الى مسكن للعوائل المسيحية المحدودة الدخل. أما الكنسية الثانية فهي **كنيسة مار بيوس الثاني عشر** في منطقة الجمهورية، إذ افتتحت عام ١٩٥٣م، وقدمت فيها الخدمات الدينية لمسيحي المنطقة ولكنها تحولت بمرور الزمن مكان فارغ ومهجور بسبب انعدام وجود رعية لها واغلقت نهائياً [١].

وفي عام ١٩٨١ تم إغلاق الكنيسة بعد تعرضها للقصف إبان الحرب العراقية الايرانية ونزوح الكثير من عوائل المسيحية إلى شمال العراق وخارجه إذ قل عدد رعايا الكنيسة إلى أن أغلقت وتحولها إلى ملجأ للفقراء بمساهمة جمعية الرحمة الكلدانية[٢]. وأصبحت كنيسة مريم العذراء مقراً للمطرانية الكلدانية (ابرشية البصرة للمنطقة الجنوبية) للمدة ما بين ١٩٥٣_١٩٧١م، أي خلال مدة الاسقف كوكي وبوفاته انتقل مقر المطرانية الى محلة الباشا. [٣] وبحسب للمعلومات المتوفرة في سجلات الكنيسة فقد بلغ عدد الاطفال الذين تم تعميدهم فيها منذ افتتاحها حتى اغلاقها بـ ثلاثة الاف وستمائة واربعة وعشرين طفلاً، اماً عدد الزيجات فقد كانت للمدة نفسها بـ سبعمائة وتسعون زيجة [٤].

---

(١) حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٤٣ ؛ مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٧/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة ليها.

(٢) حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٣٠/ ١١/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة ليها.

(٤) سجلات الكنيسة مار فرام الكلدانية لسنة ٢٠٠٠.

اما الكنيسة الرابعة في التأسيس حسب القدم التاريخي فهي مار أفرام التي تأسست عام ١٩٦٧م وتقع في شارع الاستقلال في مركز مدينة البصرة (تقع في العشار محلة البريهه مطلة على شارع الاستقلال)[١]. فبعد تزايد أعداد المسيحيين الكلدان الذين كانوا يسكنون في مناطق كالجزائر ومناوي باشا و البريهه والعباسية، إذ بلغت اعدادهم أكثر من مائة عائلة وذلك بحسب سجلات الكنيسة، الامر الذي ترتب عليه بناء كنيسة لهم وحينها تقرر شراء قطعة الأرض لهذا الغرض.

وقد تولى الاسقف جبرائيل كنى [٢] مهمة شراء قطعة الأرض وبعد البحث عنها تم اختيار منطقة العشار وبالتحديد شارع الاستقلال وتم شراء قطعة الأرض[٣] وبدأ الاسقف جبرائيل كنى الأشراف على بنائها وقد استغرق بناؤها خلال المدة المحصورة ما بين عامين إلى ثلاث اعوام ١٩٦٧_١٩٦٩م كما تم بناء بيت بجانب الكنيسة ليصبح بناية مطرانية والتي لازالت حتى الأن [٤].

وبعد الانتهاء من بنائها تم افتتاحها في عام ١٩٦٩م وقد بدأ الاسقف جبرائيل أعماله في الكنيسة وممارسة نشاطاته وهو تعليم الدين المسيحي لمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية إذ تم تخصيص عدة غرف داخل الكنيسة من أجل تعليم الطلاب تعاليم المسيحية، في كل يوم جمعة من الاسبوع، إلى جانب تأدية الواجبات

---

(١) انظر الملحق رقم(٧).

(٢) يُعد الأسقف جبرائيل كني من الأساقفة الأبرشية ولقد ولد في كرمليس عام ١٩٠٦ وتخرج من معهد شمعون الصفا، وقد درس في كلية انتشار الأيمان في روما، وبعدها رسم كاهنا في الموصل في عام ١٩٢٩م، خدم في سوريا والعمادية ومقر البطريركية، ورسم اسقفاً معاوناً بطريركيا في ١٩٥٦م ثم اسقفاً على أبرشية بيروت الكلدانية عام ١٩٦٤م ومنها انتقل إلى البصرة في سنة ١٩٦٦م، ولقد توفي في العاشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٨٠م ودفن في كرمليس بجوار خاله المطران حنا قريو. حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٣) سجلات كنيسة مار افرام الكلدانية بتاريخ ١٩٧٠.

(٤) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ١٣/ ١٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

الدينية والادارية [1].

وقد استمر الاسقف جبرائيل كنئ بعمله حتئ عام ١٩٨٠م إذ استقال من وظيفته وتم تعين اسقفاً بديلاً عنه. هو الاسقف اسطيفان كجو [2] الذي بدأ عمله في الكنيسة بأجراء بعض التعديلات في الابنية التابعة لها لتكون مسكناً ومقراً دائم للمطرانية، كما تابع نشاطاته وواجباته الدينية والادارية وأوجد ما يسمئ بأخوية المعونة للشبيبة [3] التي أخذت علئ عاتقها تقديم خدمات دينية وثقافية لشباب الكنيسة. [4]

كما أقام مجلس الخورني [5] الذي اوكلت له مهمة تقديم الخدمات الرعوية للمؤمنين وخدمات اخرئ تهتم بالجانب الإنساني والثقافي والاجتماعي. استمر نشاط الاسقف حتئ استقالته في عام ١٩٨٤م ليأتي من بعده الاسقف يوسف توماس [6] لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الكنيسة إذ تميزت بالصعوبة والعسرة من

---

(١) حسب سجلات كنيسة مار افرام الكلدانية بتاريخ ١٩٧٠م.

(٢) يعد اسطيفان كجو من مطارنة الأبرشية، ولقد ولد في القوش ١٩٢٩م دخل الدير الكهنوتي في ١٩٤٦م ورسم كاهنا في ١٩٥٦م، خدم في بغداد، ولقد رسم مطراناً لأبرشية البصرة عام ١٩٨٠م واستمر في خدمة الأبرشية أربعة سنوات لغاية ١٩٨٤م بعدها خدم بأبرشية في زاخو. حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٣) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٠/ ١٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق، البصرة في ٢٧/ ١٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٥) المجلس الخورني هو مجموعة اشخاص علمانيين مع وجود راهبات وكهنة منتخبين من الكنيسة نساء ورجال يمتلكون خبرة يديرون ويشرفون علئ ادارة الكنيسة في جوانب متعددة منها جانب الاداري والمالي والطقوس الدينية والخورنة فيها مجموعة كنائس يشرف عليه قس. مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ٣/ ٢/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٦) ولد الاسقف يوسف توماس ميخائيل في القوش عام ١٩٣٤م، دخل المعهد الكهنوتي في عام ←

جراء استمرار القصف المدفعي الايراني لمدينة البصرة، الامر الذي حجم دور الكنيسة في تقديم نشاطاتها المختلفة وساهم بشكل فاعل بأغلاقها وقتياً لتعذر قدوم المؤمنين اليها من ناحية ومغادرتهم البصرة والذهاب الى المحافظات القريبة من ناحية أخرى حفاظاً على ارواحهم وعوائلهم. [1] فكانت نشاطاتها جداً محدودة حتى تم إغلاقها نهائياً بسبب شدة القصف المكثف الذي اصاب بناءَها بأضرار بالغة وأصبحت غير مؤهلة لممارسة النشاط فيها [2]. وقد استمر إغلاق الكنيسة حتى مطلع عام ١٩٨٩م، فبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨م عاودت الكنيسة ممارسة نشاطاتها الدينية والاجتماعية والثقافية [3] بعد أن قام الاسقف يوسف بإعادة ترميم الكنيسة نتيجة ما تعرضت له من ضرر في أثناء الحرب وتم استحداث أخوية مريم العذراء لتقديم خدماتها للعنصر النسوي. [4]

والى جانب ذلك افتتح الاسقف يوسف توماس صيدلية مجانية خيرية عرفت بـ

١٩٤٩م ورسم كاهنا عام ١٩٦٠م، خدم في القوش منذ ١٩٦٦م، وتم تعينه مطران على أبرشية البصرة سنة١٩٨٤م لغاية ١٩٩٥م بعدها خدم في لبنان إلى إن توفي في ١٩٩٩. حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(١) لقد استمرت الحرب العراقية الايرانية ثمان سنوات للفترة ما بين ١٩٨٠_١٩٨٨ وبسبب موقع البصرة الجغرافي الحدودي مع ايران فقد تضررت كثيراً من جراء تلك الحرب بل هي اكثر المحافظات التي استمرت فيها هذه الحرب حتى انتهائها. للمزيد من التفاصيل انظر في: إسلام محمد المغير، الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠ _١٩٨٨) م، رسالة ماجستير، غير منشورة،(جامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ٢٠١٥)، ص ص ٨٩-١١٦.

(٢) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة لجنوب العراق، البصرة في ١٣/ ١/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها ؛ سجلات كنيسة مار افرام الكلدانية ١٩٨٦.

(٣) مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ٢٢/ ١/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤)مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوب العراق، البصرة في ٢٩/ ١/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(صيدلية الرحمة) كمساهمة مجانية من الكنيسة في تقديم الدواء والعلاج للعوائل المتعففة ولم يقتصر دورها على رعية الكنسية فقط بل شملت الجميع بما فيهم الاخوة المسلمين وكل من كان بحاجة الى تلك الخدمة ومن بين نشاطات الاسقف يوسف توماس قيامه بناء روضة في منطقة الطويسة في عام ١٩٩٢م[١].

واصل الاسقف يوسف توماس نشاطه حتى عام ١٩٩٥م إذ قدم استقالته وسافر إلى لبنان، وقد تم تعين الاسقف جبرائيل كساب[٢]، وكانت فترته مرحلة انتعاش للكنيسة حيث واصل الاسقف الجديد نشاطات سلفه واستحدث مشروعاً جديداً تمثل ببناء روضة ثانية للأطفال الى جانب الكنيسة لتقديم خدمة اجتماعية وتعليمية لأطفال الرعية فضلاً عن متابعته الدقيقة لكل الانشطة الاخرى التي تقدمها الكنيسة سواء على الصعيد الديني أم الاجتماعي أم التعليمي أو الثقافي إضافة الى مسؤولياته الادارية باعتباره المسؤول الاول عن الكنيسة ورعيتها وكل ما هو يقدم باسمها [٣].

أمّا الكنيسة الخامسة، فهي كنيسة **سيدة البشارة** التي بنيت في منطقة الطويسة عام ١٩٧٣م تحت اشراف الاسقف جبرائيل كني حيث اخذت دورها في تقديم النشاطات المختلفة دينية واجتماعية لأبناء المنطقة من الكلدان واستمرت في ذلك حتى عام ١٩٩٢م حيث تم تحويلها الى روضة للاطفال لتقدم خدماتها منذ ذلك الوقت حتى يومنا الحاضر بعد اضافة مدرسة ابتدائية لها حملت نفس التسمية [٤].

ومما تقدم اعلاه فقد بلغ عدد المسيحين الكاثوليك بكافة طوائفه في مدينة البصرة

---

(١) سجلات الكنيسة مار افرام الكلدانية ١٩٩٢.

(٢) جبرائيل كساب : ولد في تكليف سنة ١٩٣٨م وقد اقتبل سر الكهنوت المقدس في كاتدرائية أم الأحزان في بغداد عام ١٩٦١م، درس كمعلم ومدبر لقسم الصغار في معهد شمعون الصفا الكهنوتي اعتباراً من ١٩٦٥م، ولقد خدم في بغداد في خورنة القلب يسوع من ١٩٦٦ لغاية ١٩٩٦م بعدها تم رسامته مطراناً على أبرشية البصرة في أيار ١٩٩٦م، وبعدها تقاعد ٢٠٠٥م. حبيب مزهر، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٣) سجلات الكنيسة مار فرام الكلدانية من ١٩٩٦ لغاية ٢٠٠٠.

(٤) حبيب هرمز، المصدر السابق، ص ١٤٣.

والتي احتلت طائفة الكلدان المرتبة الاولى في حجم ونسبة السكان المسيحين والبالغة (2ر58٪) ثم السريان الكاثوليك (2ر10٪) والتي تركزت في القسم الشرقي من مدينة البصرة (العشار، الزهور، الجزائر، بريهة) [1] ويرجع هذا التوزيع الى العامل الديني بالدرجة الرئيسية وذلك ان المسيحين يميلون الى السكن بالقرب من كنائسهم لأداء مراسيم الصلاة وايضا الشعور بالطمأنينة والحصول على عامل خدمة من رعاة كنائسهم. [2]

أنَّ الاحداث انفه الذكر تدل بشكل واضح ان الجذور التاريخية للمذهب الكاثوليكي تعود الى القرن الثالث الميلادي وهو من اوائل المذاهب التي ظهرت في الديانة المسيحية، غير أنّ وجوده في العراق بشكل عام والبصرة بشكل خاص لم يكن قبل القرن السادس عشر الميلادي، ذلك الوجود الذي تجسد باتجاهين والتي تمثل بانشقاق مجموعة من اتباع كنيسة المشرق النسطورية واتحادهم مع روما، وخارجي غربي من خلال قدوم الارساليات التبشيرية في منتصف القرن السابع عشر وخارجي شرقي عن طريق السريان الكاثوليك القادمين من سوريا وبلاد الشام.

ومهما يكن من امر فأن وجود اتباع هذا المذهب في البصرة قد ساهم ببناء الكنائس الخاصة به فيها إذ تباينت فيما بينها في سنوات تأسيسها ومدى استمرار انشطتها ومقدار الخدمات التي ساهمت في تقديمها فقسم منها قد اغلق او تحول الى تقديم نشاط اخر بينما بقى القسم الاخر في تقديم خدماته ونشاطه حتى يومنا هذا. إلا أنَّ انتشار المذهب الكاثوليكي في البصرة وبناء كنائسه فيها لا يعني أنَّه الوحيد الأوحد، بل ظهرت الى جانبه كنائس تعود الى مذهب اخر يختلف عنه في بعض التفصيلات العقائدية وهذا ما سنعرضه في الفصل الثاني.

---

(١) للمزيد من التفاصيل انظر ملحق رقم(٨)

(٢) هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٨١.

الفصل الثاني

المذهب الأرثذوكسي وكنيستاه في البصرة

01 المبحث الأول

بروز المذهب الارثذوكسي في القرن الرابع الميلادي

02 المبحث الثاني

نشأة المذهب الارثذوكسي في البصرة.

03 المبحث الثالث

كنيستا المذهب الارثذوكسي في البصرة

المبحث الأول

بروز المذهب الارثذوكسي في القرن الرابع الميلادي

لقد شكل مطلع القرن الرابع الميلادي، البدايات الاولى لظهور المذهب الارثذوكسي الى جانب الكاثوليكي لاسيما بعد أن أصبحت المسيحية ديانة علنية في عهد قسطنطين بموجب مرسوم ميلانو الذي اصدره عام ٣١٣م كما ذكرنا سابقاً، إذ تمتعت بالحرية والامتيازات اسوةً بالديانة الوثنية التي كانت سائدة في ارجاء الامبراطورية، الامر الذي ساهم في نشوب الخلافات الدينية بين المسيحيين أنفسهم حول طبيعة السيد المسيح. [١] وكانت اولى تلك الخلافات ماعرف تاريخياً بالهرقطة [٢] الاريوسية نسبة الى مؤسسها اريوس Arius [٣] والتي ظهرت عام ٣٢٣م إذ انكر اريوس لاهوت المسيح، فهو ليس من طبيعة الأب نفسها [٤]، كما اكد ان الله الهاً واحد غير مولود ازلي، اما الابن اي السيد المسيح فهو ليس ازلياً غير مولود من جوهر

---

(١) حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، يسوع عبر الأجيال،(القاهرة، ٢٠١٥)، ص ٣٥٧.

(٢) الهرقطة :هي البدعة أو الخروج عن العقيدة المعترف بها من قبل الكنيسة أو الخروج عن جزء منها. عبد الأمير محمد وآخرون، تاريخ أوربا العصور الوسطى،(بغداد، ١٩٨٠)، ص ٤١. اندروملر، المصدر السابق، ص ١٨٤ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) تنسب الأريوسية إلى مؤسسها أريوس وهو ليبي الجنسية. درس اللاهوت في مدرسة انطاكيا على يد المعلم لوقيانوس ثم جاء بعد ذلك الى الاسكندرية ورسم قسيساً في كنيسة بوكاليس في عام ٣١٠م وهناك انتشرت تعاليمه الدينية. للمزيد من التفاصيل انظر في: يوسف حبي، تواريخ سريانية من القرن ٧_٩،(مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢)، ص ١٤٧ ؛ اندروملر، المصدر السابق، ص ١٤٥ ؛ حنا جرجس، المصدر السابق، ص ٣٥٨ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٤) البير ابونا، الكنائس الشرقية في العالم العربي،(اربيل، ٢٠١٧)، ص ٤٤.

الأب، خرج من العدم مثل كل الخلائق الاخرى [1]. بمعنى آخر إنَّ السيد المسيح ليس الهاً ولا يملك الصفات الألهية. [2] كما ان معرفة الابن محدودة وليست مطلقة، ولا يستطيع ان يعلن لنا الأب بطريقة كاملة. [3]

فكان رد اسقف الإسكندرية الكسندروس انه لم يقبل بهذا الفكر اللاهوتي [4]. كما أن كلمة الله موجودة منذ الأزل مساوياً للاب[5]، وان فكرة الثالوث المقدس (الأب، الابن، الروح القدس) تحتم أن يكون الابن مساوياً للاب في كل شيء بحكم انهما من عنصر واحد حتى لو كانا شخصيين متميزين[6].

ولما اشتد النزاع حول الوهية السيد المسيح واشتدت المناظرات بين أريوس واسقف الإسكندرية خاصة وان أسقف الإسكندرية قد حاول بطرائقه أن يرشد أريوس ويعيده الى الصواب ويغير من أفكاره فقام في بداية الامر باستدعاء أريوس بشكل شخصي ثم بعد ذلك إلى مجمع من الأساقفة من اجل أن يغير أريوس رأيه غير أن ذلك لم يجد نفعاً فقد ظل أريوس متمسكاً بآرائه التي نظمها في قصائد شعرية وأناشيد وأغاني رائعة وهدف من ذلك هو إصراره على أفكاره[7].

وحرصاً من الإمبراطور قسطنطين على امن البلاد من ناحية وسلامتها، وخوفه ان تؤدي الخلافات العقائدية الى فوضى ومشاكل في ولايات الامبراطورية من ناحية

(١) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) ول وايرل ديورانت، قصة حضارة ـ الجزء الاول، المجلد الرابع، عصر الايمان، ترجمة محمد بدران،(بيروت، ٢٠٠١)، ص ١٩.

(٣) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، المصدر السابق، ص ٢٤٨؛ اندروملر، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٥) جان كمبي، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٦) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٧) حبيب سعد، المصدر السابق، ص ١٤٩.

اخرىٰ. [1] قام بأرسال ممثل عنه وهو الاسقف هوسيوس Hosius في محاولة منه للتوفيق بين الطرفين [2] وحمله رسالة الىٰ المتخاصمين مفادها أن السلم أهم بكثير من المشادات العقائدية ومصلحة الدولة تتطلب الوصول الىٰ حل مرضى للطرفين.غير ان الاسقف هوسيوس اخفق في مهمته فأقترح علىٰ الإمبراطور عقد مجمع [3]مسكوني عالمي للنظر في الخلاف [4].

وافق الإمبراطور علىٰ المقترح ووجه دعوىٰ الىٰ جميع اساقف الامبراطورية للاجتماع في مدنية نقية Nicaea (مدينة ازينك الحالية في تركيا). وفي الاول من شهر حزيران عام ٣٢٥م انعقد المجمع في المدنية المذكورة بحضور الإمبراطور شخصياً وثلاثمائة وثمانية عشر اسقفاً وجمع غفير من الكهنة والشمامسة. [5]

وبعد عرض بدعة اريوس علىٰ الحاضرين والنقاش والتداول في مضامينها، التي أيدها عشرون أسقفاً فقط بينما رفضها الاخرون الذين يشكلون الاغلبية، ادان

---

(١) اندرو ملر، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٢) الباز العريني، تاريخ اوروبا العصور الوسطىٰ،(بيروت، ١٩٦٨)، ص ٧٣ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣)المجامع: هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، والمجامع قسمان مجامع مسكونية أي عالمية مسكونية نسبة الىٰ الارض المسكونة، ومجامع محلية او مكانية، وقد عقدت مجامع المسكونية عدة مرات في القرون الاولىٰ وشهدها ممثلو الكنائس من جميع الاقطار وكان سبب ظهور هذه المجامع وعقدها هي ظهور مذاهب دينية غريبة ينبغي فحصها واصدار قرارات بشأنها وشأن مبتدعيها، ولقد عقد من المجامع المسكونية عشرون مجمعاً ابتداء من مجمع نيقية ٣٢٥م جتىٰ مجمع الفاتيكان ١٨٦٩م ولا يعترف الارثذوكس لا بقرارات المجامع السبعة الاولىٰ التي جاء اخرها مجمع نيقية الثاني سنة ٧٨٧م. للمزيد في التفاصيل انظر في: احمد شلبي، مقارنة الاديان المسيحية، الطبعة العاشرة،(القاهرة، ١٩٩٨)، ص ١٩٧؛ ئاوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نقية المسكونية، مجلة جامعة كركوك، العدد ٢١، السنة ٢٠١٠، ص ٤.

(٤) اندروملر، المصدر السابق، ص ص ١٥٩_١٦٠.

(٥) اندرو ملر، المصدر نفسه، ص ١٦٠ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٥.

المجمع البدعة الاريوسية وحكم على اريوس واتباعه بالحرمان من الكنيسة.[1] فاصدر الإمبراطور قسطنطين قراراً بنفي اريوس الى ايليريا (يوغسلافيا السابقة) وحرق جميع كتبه وفرض عقوبات مشددة على اتباعه في جميع انحاء الامبراطورية.[2]

وفي ختام المجمع صدر عنه ما عرف تاريخياً بقانون الايمان للمسيحين والذي لايزال باقياً حتى اليوم جاء فيه «نؤمن باله الأب القادر على كل شيء، ضابط الكل خالق كل الأشياء، يرى وما لا يرى. وبرب يسوع المسيح كلمة الله. اله من اله، نور من نور، حياة من حياة. اله الحق من اله الحق. مولود غير مخلوق مساو للاب في الجوهر، الذي به خلقت كل الأشياء الذي تجسد لأجل خلاصنا. وعاش بين الناس. وتألم ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء. وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس. وأما الذين يقولون أن كان زمان لم يوجد فيه وانه لم يكن لو وجود قبل أن ولد انه خلق من العدم أو من مادة أخرى، أو من جوهر آخر أوأن ابن الله مخلوق أو انه قابل للتغير أو متغير فهم ملعونون من الكنيسة الجامعة الرسولية»[3].

وقد صاغ مفرداته وعباراته الشماس اثناسيوس[4] الذي قدم مع وفد اسقف

---

(١) كيرلس الأنطوني، عصر المجامع،(القاهرة، ١٩٨١)، ص ٥٥ ؛ ٥. ب. موسى، ميلاد العصور الوسطى(٣٩٥ _ ٨١٤)، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد،(القاهرة، ١٩٦٧)، ص ٦٨.

(٢) فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٣) مقتبس في : جون لوريمر، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٤) اثناسيوس: ولد ٢٩٩م في الإسكندرية، اكمل دراسته وعاش مع الرهبان النساك في البرية، كان له دور بارز ومدافع عن العقيدة النيقوية الذي اشترك في مجمع النيقوي ٣٢٥م من خلال فكرة حيث قال أن الابن المتساوي مع الأب في جوهرة. انتخب اسقفاً على الإسكندرية ٣٢٨م، وفي سنة ٣٢٩ وضع رسالة الفصيحة الأولى، حكم عليه بالنفي بعد أن أثبتت آراء الأريوسية في مجمع صور٣٣٥م. لا انه ثبت على موقفة من خلال دفاعه عن الأيمان النيقوي. بقى اثناسيوس ثمانية عشر عاماً في أسقفيته بالمنفى. توفي ٣٧٣م وهو في عمر٧٤ عاماً. للمزيد من التفاصيل انظر في : منصور المخلصي، ←

الاسكندرية إلى المجمع. وبذلك انتصرت العقيدة النيقوية والتي ميزت ووحدت في جوهر الأب والابن، وصاغت عقيدة الثالوث المقدس عقيدة الوحدانية الإلهية [1] في ثلاثة اقانيم[2]

لقد شكل قرار مجمع نقيا المتضمن قانون الإيمان والجهود التي بذلها الشماس اثناسيوس في تفنيد ادعاءات أريوس إلى ظهور ما يعرف بالكنيسة الأرثوذكسية[3].

بالنسبة للعقيدة الأرثذوكسية فأن مرجعها الرئيسي وإيمانها هو شخص السيد المسيح و الكتاب المقدس إضافة إلى دستور الأيمان[4] الملتزم به نصاً وروحاً، فضلاً

المصدر السابق، ص ٦٣؛ اليان غوندينية، اسقف مناضل اثناسيوس الإسكندري، من تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الاول، ترجمة صبحي الحموي واخر، الطبعة الاولى،(بيروت، ٢٠٠٢)، ص ١٧٦.

(١) حبيب سعد، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢) الأقنوم : كلمة سريانية يطلقها السريان على كل من يتميز عن سواه على شرط ألا يكون مما شخص له ظل ولذلك يراد بالاقنوم((التعيين)). وقد وردت في اللفظة اللاتينية كلمة تشبه هذه الكلمة في النطق تقريباً وهي((Aequanimites)) اقوانيميتس ومعناها Before the class أي في الصدارة أو قبل كل هيئة أو نظام. وقد تعني أيضاً الانسجام في الفكر والشعور والصفات الطيبة والكلمة اليونانية المقابلة لكلمة أقنوم هي أيبوستاسيس وقد انتقلت إلى الإنكليزية Hypostasis واستعملت فيها بهذا المعنى. أذن الاقنوم ليس له مرادف في اللغة العربية أو غيرها من اللغات الأخرى. للمزيد من التفاصيل انظر في: عوض سمعان، الله بين الفلسفة والمسيحية،(ألمانيا، ١٩٩١)، ص ١٠٧.

(٣) وهي كلمة يونانية الأصل مركبة من مقطعيين الأول(ارثو) وهي صفة لما هو قويم أو سليم و(ذوكسا) وهي اسم يدل على الرأي أو المعتقد أو الفكر. وبدمج المقطعيين يكون معنى كلمة أرثذوكس المعتقد السليم أو الرأي القويم، ولقد اطلقت تلك التسمية على الكنيسة الشرقية تيمناً بشماس الإسكندرية اثناسيوس وتعاليمه القويمة ضد الهرقطة الأريوسية بعد مجمع نقيا عام ٣٢٥م. للمزيد من التفاصيل انظر في : سعد رستم، المصدر السابق، ص ٤٨ ؛ إبراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية،(القاهرة، د.ت)، ص ٥ ؛ فارس فرنك، المصدر السابق، ص ٣٠ ؛ زينب مطشر، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٤) وهو الدستور الذي وضعه المجمعان الأول نقيا ٣٢٥م والثاني مجمع القسطنطينية ٣٨١م. سعد ←

عن كتابات أباء الكنيسة وقرارات المجامع[1]. كما تعترف الأرثوذكسية بالأسرار السبعة المقدسة أسوة بالكنيسة الكاثوليكية[2].أما كنائسها فهي مستقلة عن الدول في غالبية المواقع، ولها بطركيات متعددة حسب طوائفها، ولم يرتبط الدين والدولة في المواقع الأرثوذكسية الا نادراً[3].وهي بذلك على عكس الكنيسة الكاثوليكية إذ شخص البابا يمثل رئيساً اعلى للكنيسة فضلاً عن أنه رئيساً لدولة الفاتيكان وله سفارات بابوية في مختلف دول العالم. كما تتحد كنائسها إيماناً وعقيدةً وتدار من قبل أساقفة ويدعى رئيس ذلك التجمع بالبطريرك[4]، وهو رئيس الأساقفة، حيث يتمتع بصلاحيات واسعة في الأمور الدينية والدنيوية ضمن حدود التقليد الرسولي والقوانين الكنسية[5].

مما تقدم اعلاه يمكننا القول ان بروز المذهب الارثذوكسي- قد ظهر في القرن الرابع الميلادي حيث انشطرت المسيحية وبشكل واضح بعد هذه التاريخ الى مذهبين هما الكاثوليكي الغربي ومقره روما والارثذوكسي- الشرقي الذي اتخذ من القسطنطينية مقرا له. لتكون قاعدة اساسية ينطلق منها الى الدول والاقاليم المجاورة بما فيها العراق إذ وجد له موطئ قدم فيه استطاع من خلاله الانتشار في العراق واقامة الكنائس التابعة له في مناطقه المختلفة من العراق بما فيها مدينتا البصرة، وهذه ما سنوضحه في المبحث اللاحق.

رستم، المصدر السابق، ص ٥٠.

(١) تيموني ويرر، الكنيسة الأرثوذكسية أيمان وعقيدة، ترجمة هاشم الحسيني،(بيروت، ١٩٨٢)، ص١٠٦.

(٢) سعد رستم، المصدر السابق، ص ٥١.

(٣) حنا جرجس، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٤) يعتبر لقب البطريك أساساً هو لقب رئيس الكنيسة الرسولية المستقلة وفي الوقت الحاضر اتسع واصبح يدعى به العديد من رؤساء الكنائس المستقلة أما رؤساء الكنائس الأخرى فيدعون برئيس الأساقفة. تيموني وير، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٥) سعد رستم، المصدر السابق، ص ٤٩.

المبحث الثاني

نشأة المذهب الارثذوكسي في البصرة

تميز المذهب الأرثوذكسي بكونه مذهباً وافداً الى العراق من دول الجوار لاسيما تركيا وسوريا. فقد دخل إلى العراق وتغلغل في مناطقه من خلال طائفتين تابعتين للمذهب، الاولى وهي الارمن الارثذوكس، وهذه الطائفة تمثل دخولها بطريقتين الاولى [1] بوساطة التجار الذين قدموا إلى البصرة بهدف المتاجرة فجلبوا معهم اتباع من هذا المذهب لمهارتهم وحرفتهم في العمل الأمر الذي ساهم بكثرة أعدادهم لاسيما أن البصرة تشكل عامل جذب للكثيرين لما تمتتع به من موقع جغرافي متميز على الخليج العربي أضافة الى انتعاش الأعمال التجارية والاقتصادية فضلاً عن توفر فرص عمل بشكل وفير ولهذا فقد شكلت مكاناً مناسباً في عيون الباحثين عن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي[2].

وقد ذكر الشماس أرمان باليان أن دخول الأرمن الأرثذوكس إلى البصرة في زمن الخلافة العثمانية عندما جلبهم الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨_ ١٦٢٩) م إلى البصرة من اجل التجارة والحرفة خاصة انهم عرفوا بموهبتهم بالتجارة والهندسة[3]،

(١) منيب جمعة، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) من بين الأسباب التي جعلت السريان والأرمن سادة التجارة العالمية حيث انهم كانوا يتحكمون بطرق التجارة فقد كانت قوافلهم تجوب وتتنقل ما بين شماله وجنوبه فقد برعوا بالتجارة والصناعة وحتى في علمهم وآدابهم. أيوب اسطيفان، السريان والأرمن شهادة مشتركة،(ب.م، ب.د)، ص ٢٣ ؛ دهام محمد العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٣)مقابلة مع أرمان باليان، الشماس في كنيسة الأرمن الأرثوذكس في بغداد، ١٩/ ٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

أما الطريقة الثانية، فقد تمثلت بهجرة الارمن بسبب أضطهادهم من قبل العثمانيين حيث تعرضوا إلى ابشع المذابح على أيديهم وخاصة تلك التي حصلت على يد حكومة جمعية الاتحاد والترقي خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤_١٩١٨[١] والتي راح ضحيتها اكثر من مليون شخص ارمني فبحسب ما نشرته البطريركية الأرمنية في إسطنبول أن عدد الأرمن الذين قتلوا منهم قد بلغ 2٬660٬000 نسمة بالإضافة إلى تدمير الكثير من الكنائس والتي بلغ عددها ٢٠٥٠ كنيسة، وقد اعتبرت هذه المجزرة جريمة دولية بسبب تعصبهم وتطرفهم القومي الذي لا مبرر له[٢]. وتعتبر الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية [٣]، فرع من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة

(١) تعد من أبشع واكثر المجازر ترويعاً لما تعرض له الأرمن في ٢٥ نسيان ١٩١٥ من ابادة جماعية وهي ثقب في الذاكرة الإنسانية ووصمة عار على جبين الأتراك والعثمانيين. فالأرمن من الأمم المسالمة التي عاشت في شرق الأناضول(تركيا الحالية) منذ الأف السنيين والتي احتل السلاجقة الأتراك أراضيهم منذ مئات السنين بحجة الفتوحات فضلاً عن الحجج الأخرى. ولقد عاش الأرمن وللفترات طويلة في أراضيهم مع كل القوميات كالأكراد والاشوريين والسريان متحابين مع الكل ومخلصين لأوطانهم. الا أن تطرف العثمانيين الأتراك في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين دفع الأرمن لحمايته حقوقهم القومية والدينية وحضارتهم ومقدساتهم إضافة إلى التدخل الدولي وبداية الحرب العالمية الأولى الذي كان له دور مهم في دفع الأتراك إلى الظلم ومحاربة الأمم الأخرى التي تتعايش في نفس المنطقة وجعلهم في دائرة الشك مما اضطر الأرمن إلى عدم الرضوخ إلى الظلم والاستبداد ودفاعهم عن حقوقهم أسوة بباقي الشعوب الأخرى التي كانت ترضخ تحت نير وظلم العثمانين لأربعة قرون. مقابلة مع كيفورك ارشاكيان، راعي كنيسة الأرمن الأرثذوكس في بغداد، بغداد في١٩/ ٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) أيوب اسطيفان، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣) بحسب ما تذكرهُ المصادر المسيحية أن ارمينيا قد بدأت فيها المسيحية عن طريق رسولين هما برتلماوس وتداوس وهم من تلاميذ السيد المسيح وهم يعتبرون من أوائل المبشرين بالمسيحية في ارمينيا إذ قاما ببشارة الإنجيل في أسيا الصغرى وارمينا والرها وقد تم اعتناق ارمينيا للمسيحية والتي اعتبرت دين الدولة والشعب في ٣٠١م بينما يرجع بعض المؤرخين إن تاريخ اعتناقهم يرجع إلى ١٥ سنة إلى الوراء حيث يعتبرون إن سنة ٢٨٥م هو تاريخ اعتناقهم للمسيحية. ولقد تم اعتناق الأرمن ←

.[1]

وقد ذكر حبيب هرمز في كتابه المسيحية في جنوب وادي الرافدين عندما تحدث عن الارمن في البصرة وذكر ان الرحالة بكنغهام عندما زار البصرة في عام ١٦٠٥م تحدث عن نفوس البصرة فقدرهم (بـ ٠٠٠ , ١٠٠) وكان من بينهم الارمن في البصرة قدر(بـ ٥٠ عائلة) ارمنية [2]

أما الطائفة الثانية فقد تمثلت بالسريان الأرثوذكس الذين جاءوا من سوريا وبلاد الشام واستوطنوا في البصرة بعد الحرب العالمية الاولى وذلك بحثاً عن العمل والعيش والتي كانت البصرة مكاناً لتوفر مجال العمل لكونها المنفذ الوحيد الذي يتصل بالعالم الخارجي اضافة الى وجود المدرسة الامريكانية التي اسسها مستر جون وانيس الواقعة في محلة الساعي في العشار [3] وتحتل الكنيسة السريانية الأرثوذكسية مكان الصدارة في تاريخ المسيحية كونها تأسست في فجر المسيحية إضافة إلى ذلك

للديانة المسيحية على يد(ماركريكور لوسافوريش) الذي أسس في المدينة الأرمنية المنورة(اتشميازين) والتي تعني بالأرمنية المكان الذي نزل فيه السيد المسيح ويعتبر هذا المكان مركزاً رئيساً للكنيسة الأرمينية، ولابد من ذكر إن الكنيسة الأرمينية لم تشترك بالمجمع الخلقيدوني عام ٤٥١م باعتبارها كنيسة مستقلة لها استقلالها الذاتي غير انهم قبلوا بالمجامع المسكونية الأولى(مجمع نقيا ٣٢٥م، ومجمع القسطنطينية ٣٨١م، ومجمع افسس ٤٣١م). للمزيد من التفاصيل انظر في : صالح زهر الدين، أصالة العرب والوفاء الأرمني، الطبعة الأولى،(بيروت، ٢٠٠٠)، ص ص ٥٩ _ ٦٠ ؛ ثاوفيلس جورج صليبا، الكنائس الأرثوذكسية الشرقية،(القاهرة، ٢٠٠٧)، ص ص ١٢١ _١٢٢ ؛ كريستيان الحلو، المصدر السابق، ص ١٧٦ ؛ جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ص ١٢٨.

(١) راهب من الكنيسة القبطية، الكنائس الشرقية وأوطانها، الجزء الأول،(القاهرة، ٢٠٠٠)، ص١٦٣.

(٢) حبيب هرمز، المسيحية في جنوب وادي الرافدين وملامح من تاريخ المسيحية في شبه الجزيرة العربية مع ملحق عن تاريخ اليهود في الجنوب، الجزء الثاني،(البصرة، ٢٠٢١)، ص ١٦٩.

(٣) بطرس إبراهيم يوسف، تاريخ الكنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة(بصرة، ٢٠٠٢)، ص١٠.

كون الكنيسة الأرثوذكسية هي كنيسة انطاكية [1] وهي عاصمة سورية كما أنها احدى عواصم الثلاث للدولة الرومانية[2]، وتعود التسمية إلى (السريانيون) نسبة إلى سوريا، حيث موطنهم التاريخي Syria، اضافة الى ذلك تستعمل هذه اللفظة في اللغة السريانية حيث يقال للشخص السرياني suryoyo اي بمعنى سوري، في حين إن العرب قد استعملوا اللفظة ذاتها التي استخدمها البيزنطيون للدلالة على الشعب السوري، وهي السريان syrian ولحد لان تستخدم هذه اللفظة. غير انه كمصطلح ديني فأنها ترمز إلى اتباع الكنيسة السريانية. [3]

ومهما يكن من أمر فأن وجود المذهب الأرثوذكسي في البصرة سواء كان عن طريق الهجرة أم التجارة فأنه ينقسم الى مجموعتين الأولى الأرمن الأرثوذكس الذين نزحوا من ارمينيا وايران واستقروا في البصرة والثانية السريان الأرثوذكس الذين جاءوا من سوريا ولكل من المجموعتين كنيسة في البصرة وهذا ما سنوضحه في الصفحات التالية.

(١)والمعروفة بالكنيسة الأنطاكية والتي تأسست في فجر المسيحية منذ القرن الأول لميلاد في البطركية الأنطاكية الواسعة حيث بشر فيها الرسل الثلاثة بطرس وبولس وبرنابا. واصبح زعيم التلاميذ بطرس هو اسقف أنطاكيا ولقد امتدت سلطة الكنيسة السريانية إلى ارمينا وبلاد العرب والعجم وفلسطين. هي الأرامية وهي السريانية نفسها للمزيد من التفاصيل انظر في: زكا عيواص، الكنيسة السريانية الأرثوذكسية عبر العصور،(بغداد، ١٩٨٠)، ص ص ٥٥_٦٠ ؛ بطرس فهد، المصدر السابق، ص ص ٢-١١.

(٢) زكا عيواص، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٣)زينب مطشر، المصدر السابق، ص ١٤٢.

المبحث الثالث

كنيستا المذهب الأرثذوكسي في البصرة

تمثلت كنائس المذهب الارثذوكسي في البصرة بكنيستين فقط أحدهما لطائفة الارمن الارثذوكس التي سميت (بكنيسة العذراء للأرمن الارثذوكس) والكائنة في منطقة نظران في البصرة القديمة والتي شيدت عام ١٧٣٦م ومن ثم جرىٰ اعمارها عدة مرات كان منها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً عام ١٨٧٠م، وعلىٰ وفق لتاريخ بناءها القديم فأنها هدمت واعيد بناءها مرة اخرىٰ عندما ازداد تواجد اتباع هذه الطائفة في البصرة، [١] إذ بلغ عدد العوائل الارمنية للفترة ما بين ١٩٢٥_١٩٥٥م الىٰ ما يزيد عن ٣٩٠ عائلة. [٢] وتتصف هذه الكنيسة بكونها ذات طابع قومي لأنّ جميع اتباعها ينحدرون من دولة ارمينيا ولذلك فإن جميع الخدمات الدينية والاجتماعية والثقافية التي تقدمها لاتباعها تكون باللغة الارمينية حصراً، [٣] كما تتميز بأنها منغلقة علىٰ اتباعها فقط دون غيرهم، حيث واجهنا صعوبة بالغة في اجراء لقاء مع احد المسؤولين عن ادارتها من اجل الحصول علىٰ المعلومات اللازمة للكتابة بخصوصها ولم ننجح في مسعانا هذا لسببين اولهما قلة رعية هذه الكنيسة وثانيهما غياب تواجد رجال الدين فيها، لذا فهي بحكم الكنيسة المغلقة التي لا يتواجد فيها احد، وعليه ستقتصر سطور هذه الصفحات علىٰ سرد تفاصيل دقيقة عن كنيسة طائفة السربان الارثذوكس الموسومة (**كنيسة العذراء للسريان**

(١) راهب من الكنيسة القبطية، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) دهام محمد العزاوي، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣) حبيب هرمز، مطرافوليطية براث ميشان،المصدر السابق، ص ١٥٩.

الارثذوكس).

في مطلع القرن العشرين، بدأت أعداد العوائل المسيحية السريانية الأرثوذكسية بالازدياد في البصرة [1] وذلك بسبب هجرتهم من شمال العراق إلى جنوبه بحثاً عن الاستقرار الاجتماعي وحاجتهم إلى العمل. فبعد أن كانت أعدادهم بحدود ثمان وثلاثين عائلة، أصبحت اكثر من خمسين عائلة في أواخر عام ١٩٣٦م ومطلع عام ١٩٣٧م، وذلك حسب سجل جمعية الاتحاد للسريان الأرثوذكس في البصرة لعام ١٩٣٧م والمحفوظة في خزانة الكنيسة، الأمر الذي جعل حتمية تأسيس كنيسة خاصة بهم لممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية ونشاطاتهم المختلفة أسوة ببقية الطوائف الأخرى [2] وقبل الشروع في بناء كنيسة خاصة بأبناء الطائفة كان لابد لهم

(١) تعتبر البصرة من المدن العريقة والجميلة لما يتمتع موقعها الجغرافي المطل على الخليج العربي وهو المنفذ البحري الوحيد فضلاً عن مجاورتها لعدد من الدول العربية والاسلامية، ومكانتها في العالم المسيحي والإسلامي معا والذي اكد وجودها من خلال أبرشية فرات ميشان: لم يحفظ التاريخ لنا عن هذه الأبرشية شيئاً كثيراً الا ما ندر القليل منه إن أبرشية فرات ميشان ويسميها العرب(دست ميسان) وهي منطقة واقعة في جوار البصرة الحالية وفي المصادر القديمة سميت دست ميسان وتعني الأرض المغمورة بالمياه أو الأرض الخصبة أما الأخر يعطي لها معاني واسعة والذي يعني دلالة على ميشان كلها وبمعنى أخر يشير إلى مدينة الكرخ ميشان. ولقد أصبحت كرسيا أسقفيا سنة ٢٢٥م وكان مار داود اسقفاً لها منذ ٢٢٦م وبمرور الزمن اندثرت هذه الأبرشية وبظهور الإسلام وخاصة في عهد الخليفة عمر بن خطاب((رضي الله عنه)) أسس هذه المدينة واطلق عليها مدينه البصرة لتكون قاعده عسكرية للجيوش الإسلامية فضلاً عن كونها مركزاً تجارياً مهماً. وتعرف البصرة أيضاً بمدينة النخيل لكثرت نخيلها. للمزيد من تفاصيل انظر في: بطرس إبراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ١٠؛ يوسف توما، المدن والقرى التاريخية في العراق،(بغداد، ٢٠١٣)، ص ٢٢٣ ؛ مقابلة مع سمعان كصكوص، كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة، البصرة في ١١/ ٣/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) لقد تمت موافقة وزارة الداخلية في العراق على تأسيس هذه الجمعية حيث ارسلوا اتباعها في يوم السابع والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٣٦ م كتاب اليها بواسطة متصرفية البصرة لإعلامهم ←

من أيجاد جهة رسمية ناطقة باسمهم تمثلهم وتنوب عنهم وترعى مصالحهم ولهذه الأسباب جميعاً تم المباشرة بتأسيس جمعية خاصة بطائفتهم عرفت بـ(جمعية الاتحاد للسريان الأرثوذكس في البصرة) [1]، فكانت أولى أعمالها أجراء انتخابات لتحديد رئيساً وأعضاء لها، ففاز السيد عبد الأحد بهنان توزه بمنصب رئيس الجمعية والسيد عفيف القس متى نائباً له، وميخائيل بهنام كاتباً، وعبد الأحد سرسم أميناً للصندوق مع عضوية كل من السادة صليبا سعيد وإبراهيم القس اسحق وإبراهيم نعوم [2].

بعد اكتمال الهيكلية وانتخاب الأعضاء، باشرت جمعية الاتحاد السريانية الأرثوذكسية بأول أعمالها حيث أجرت سلسلة من الاجتماعات بخصوص شراء قطعة ارض في موقع مناسب وبناء كنيسة خاصة بطائفتهم عليها. فكان ما اردوا ففي صيف عام ١٩٣٦م تم شراء الأرض التي تقع في منطقة العشار، شارع عبدالله بن علي حالياً وبمبلغ ثلاثمائة دينار ونيف، لتكون أول كنيسة لهم في البصرة [3]. وقد شرعت الجمعية بعد شراء قطعة الأرض ببناء الكنيسة عليها حيث استمر بناءها حتى عام ١٩٤٠م [4]، أي استغرقت عملية البناء قرابة الأربع سنوات. وتكونت الكنيسة من باحة أمامية واسعة بالإضافة إلى قاعة كبيرة لأحياء الشعائر والطقوس

بتأسيس الجمعية ومرفق معها النظام الداخلي لهذه الجمعية. سجلات جمعية الاتحاد المخزونة في كنيسة السريان الأرثوذكس لعام ١٩٣٦م.

(١) مار سويريوس حاوا ومار سويريوس أسحاق ساكا، أبرشية بغداد والبصرة السريانية الأرثوذكسية عبر العصور التاريخية، الطبعة الأولى،(بغداد، ٢٠١٣)، ص ٢٤٨.

(٢) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الأرثوذكس لعام ١٩٣٧م.

(٣) المجلة البطركية السريانية، الصادرة في دير مار مرقس للسريان الأرثوذكس، العدد العاشر، كانون الأول، ١٩٣٧، ص ٣١٣.

(٤) انظر الملحق رقم(٩).

الدينية فيها، فضلاً عن دار لإقامة الكاهن فيه[1].

بعد بناء الكنيسة، كان لابد من توفير قس ثابت لها لتقديم الخدمات الدينية والروحية لأبناء الطائفة. وقد جرت سلسلة المراسلات مع الرئيس الأعلى للكنيسة الأرثذوكسية البطريريك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم، الذي كان مقره في أبرشية الموصل [2]، من اجل تعيين قس لكنيسة البصرة التي انتهت بتعيين الشماس موسى توما، الذي أصبح قساً شرعياً ورسمياً للكنيسة بموجب الكتاب المرقم مائة وسبعة وسبعون والمؤرخ في الثامن والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٩٤١ م [3]. فباشر في وظيفته كراعي للكنيسة وأبنائها [4]، وبدأت مرحلة جديدة في حياة الكنيسة من الناحية الروحية والاجتماعية حيث تفرغ لأبناء الكنيسة من ناحية الاهتمامات الروحية والطقسية والرياضية، بالإضافة إلى الاجتماعات التي كانت تعقد كل يوم خميس للصلوات و المواعظ الروحية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تخصيص يوم الأربعاء للاجتماع وممارسة النشاطات الرياضية وألعاب التسلية [5].

علاوة على ذلك قررت الكنيسة القيام بأعمال مسرحية والذي كانت أيضاً من ضمن نشاطاتها فتم عرض مسرحية عنوانها (ايفون مونارت) أو (حواء جديد)، في مسرح الثانوية المركزية بالعشار وقد حضرها متصرف البصرة(محافظ البصرة) آنذاك شخصياً، ومن نشاطات القس موسى وجمعية الاتحاد هو تأسيس مدرسة

(١) مقابلة مع سمعان كصكوص، كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة، البصرة في ١٥/ ٣/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) وهو مار اغناطيوس زكا الأول عيواص الكلي الطوبي بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس. بطرس إبراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ١٢.

(٣) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٤١.

(٤) مار سويريوس حاوا، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

(٥) بطرس ابراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ١٤.

لتعليم اطفال الكنيسة الأمور الدينية المتعلقة بالصلوات والعقائد والطقوس [1].

وفي عام ١٩٤٩م استقال موسى توما من الكنيسة بسبب تدهور حالته الصحية غير انه لم يترك مكانه الا بعد حصول الكنيسة على كاهن ثابت لهم، حيث تمت الموافقة على استقالته بعد أن وجدوا كاهن ثابت للكنيسة وهو القس سليمان داود الذي عين في الخامس من أذار لعام ١٩٥٢م [2]، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الكنيسة والتي استمرت حتى عام ١٩٥٩م، بالإضافة الى قيامه بالواجبات الموكلة اليه، فقد اصدرت الكنيسة في فترته وتحديدا في عام ١٩٥٣م مجلة عرفت بمجلة السلام وهي مجلة ادبية دينية تاريخية، استمرت في الصدور لسنوات لاحقة كما قام القس سليمان داود بتأسيس جمعية خيرية بأسم (الجمعية الخيرية للسريان الارثذوكس) بلواء البصرة في عام ١٩٥٥م. [3]

وأيضاً قيامه بحفلات تعارف شهرية، فضلاً عن إقامة المهرجانات والتي عرضت فيها مختلف الألعاب والاسواق الخيرية، والقيام بسفرات عائلية، إضافة إلى ذلك بناء دارين بجوار الكنيسة احدهما للكاهن والاخر دار للضيافة. [4]

وبعد تأسيس الجمعية الخيرية، تقرر حل جمعية الاتحاد للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في البصرة بموجب الكتاب المرقم مائه وخمسة وعشرون والمؤرخ في الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول لعام ١٩٥٨م [5]. وفي نهاية العام المذكور تقرر تعيين القس سلمان داود معلماً في مدرسة التهذيب للبنات في الموصل وهذا يعني تركه لخدمة الكنيسة في البصرة، ولهذا تقرر تعيين القس توما صوفيا في مطلع

(١) سجلات الجمعية الاتحاد بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٤٧.

(٢) مار سويريوس حاوا، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٣)سجلات الكنيسة المحفوظة عن مجلة السلام العدد السابع عام ١٩٥٣ السنة الثانية، ص ٣٨.

(٤)سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس بتاريخ ١٩٥٥م.

(٥)سجلات الجمعية الخيرية المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس بتاريخ ١٩٥٨م.

عام ١٩٥٩م ليكون قساً بديلاً عنه للكنيسة حتى عام ١٩٧٦م وتعتبر فترة القس توما صوفيا من فترات الانتعاش الروحي والنضوج الكامل التي مرت على حياة الكنيسة والذي لم يسبق له مثيل منذ تأسيسها، وهذا ما يؤكده كل من عاصرها في تلك الفترة من كبار السن وحتى شبابها وما قدمه القس توما صوفيا وذلك بسبب علمه ومعرفته بأغلب العلوم والثقافات واطلاعه على كل ما يخص الحياة الروحية والاجتماعية، وتعليمه في المدرسة الاكليريكية الافرامية في الموصل والتي منها أتقن اللغة السريانية وآدابها وتاريخها، كما انه كان مسؤولاً وراعياً روحياً بالإضافة إلى خدمته للكنيسة، ومن بين ابرز نشاطاته افتتاحه مدرسة عام ١٩٦٥م تحت اسم (روضة الجمعية الخيرية للسريان الأرثوذكس) في البصرة وذلك بعد موافقة مديرية تربية لواء البصرة بموجب الكتاب المرقم ٣٨٣٦٩ والمؤرخ في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني لعام ١٩٦٥م [١]. فضلاً عن إقامة السفرات والرحلات العائلية، والاهتمام بالعوائل القادمة إلى البصرة من مختلف مناطق العراق، كذلك إقامة مهرجانات مختلفة قدمت من خلالها مختلف الألعاب المسلية، وعرض الأفلام وأخيراً إقامة الأسواق الخيرية والتي يكون مردودها إلى الجمعية الخيرية للكنيسة وذلك لمساعدة المحتاجين، أيضاً كانت من بين اهتماماته بناء ديوان خاص للكنيسة لاستقبال الرؤساء الروحيين وأيضا الشخصيات المدنية، والى الجانب الروحي اهتم القس بالأعمال الفنية والمسرحية إذ انه عمل على تشجيع فرقة موسيقية تابعة للكنيسة مهمتها العزف في أثناء الحفلات والاجتماعات التي تقام في الكنيسة، بالإضافة إلى القيام بعمل مسرحية (المحراث والنجوم) عام ١٩٧٥م والتي عرضت على مسرح بهو الادارة المحلية[٢].

وفي عام ١٩٧٦م تم نقل خدمات القس توما صوفيا إلى بغداد بأمر من نيافة

(١) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٦٥م.

(٢) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٧٥م.

البطريرك مار سويريوس زكا عيواص اسقف بغداد والبصرة وتعيين [1] القس حنا الياس حنوش[2]، ليكون كاهنا للكنيسة بعد القس توما صوفيا [3].

باشر القس الجديد في واجباته بالكنيسة في الحادي عشر من شهر تموز لعام ١٩٧٦م حيث استمرت الكنيسة تمارس النشاطات التي تخص أبناء طائفة السريان الأرثوذكس من خلال إقامة المهرجانات المختلفة والأسواق الخيرية وكذلك الاجتماعات التي تخص الصلوات الروحية والدينية والاجتماعية والتربوية وما غيرها [4]، أيضا اهتمامه بالأعمال الخيرية التي كانت تقدمها الجمعية الخيرية لمساعدة المحتاجين والمرضى، ومن الجانب الترفيهي أيضاً استمر القس بإقامة المسرحيات الخاصة بأعياد الميلاد، أما من جانب خدمة الكنيسة فقد عمل القس على ترميم بنايتي الكنيسة ودار القس[5]. غير أن ما يميز هذه المدة هو ترشيح الاسقف مارسويريوس حاوا اسقفاً لأبرشية بغداد والبصرة فتمت الموافقة والتعيين رسمياً في السابع من شهر تشرين الاول لعام ١٩٨٠ م وقد قام بزيارة كنيسة مريم العذراء وتفقد شؤونها وأحوالها في التاسع من شهر شباط لعام ١٩٨١م [6].

وخلال عقد الثمانينات من القرن العشرين تعرضت البصرة إلى القصف

---

(١) بطرس إبراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) وهو من مواليد الموصل عام ١٩٥٢م، وبعد تخرجه فيها تم اختياره كاهنا للكنيسة العذراء في البصرة عام ١٩٧٦م واستمر في خدمتها حتى وفاته بتاريخ السادس عشر من شهر كانون الاول لعام ١٩٩٠م. مار سويريوس حاوا، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٣) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٧٥م.

(٤)بطرس إبراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس وسجلات الجمعية الخيرية لعام١٩٨١.

(٦) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس وسجلات الجمعية الخيرية لعام١٩٨٧.

المدفعي نتيجة الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت عام ١٩٨٠ م، والتي أثرت على الكنيسة بشكل خاص نتيجة تعرضها للضرر ما تطلب تعميرها، على رغم كثافة القصف إلا أن الكنيسة لم تثن عزيمتها، فقد استمرت بتقديم الخدمات الدينية الاجتماعية على وفق الأيام المخصصة لها اسبوعياً [١]. غير أن تلك النشاطات قد توقفت وذلك بسبب كثافة القصف الذي تعرضت له مدينة البصرة، ففي بداية عام ١٩٨٧م غادر معظم أبناء الطائفة إلى بغداد والموصل وأماكن أخرى، لكن تلك النشاطات سرعان ما استُؤنفت من جديد بعد انتهاء الحرب، وتحديداً في مطلع شهر ايلول من عام ١٩٨٨م [٢].

ولقد تم أنشاء هيئة استشارية خاصة لكنيسة مريم العذراء من قبل الاسقف مار سويريوس حاوا، اسقف أبرشية بغداد والبصرة في عام ١٩٩٠م، لتنوب عنه في الخدمة المالية والاجتماعية ولقد شكلت من قبل تسعة أشخاص وكان أول اجتماع لهم في الثامن من شهر اذار لعام ١٩٩٠م وتضم كل من السادة كامل عبودي قير، جوزيف القس اسحق، عوني متى، غازي سعيد نعوم، نافع سليم سارة وغيرهم. وخلال تلك المدة فارق الحياة القس حنا الياس حنوش بعد مسيرته الطويلة وخدمته لهذه الكنيسة والتي استمرت من عام ١٩٧٦م إلى ١٩٩٠م [٣].

وتشير الإحصائيات المثبتة في سجلات الهيئة الاستشارية والجمعية الخيرية للكنيسة في البصرة أن أعداد العوائل قد تراوحت ما بين (٨٠_٩٠) عائلة نتيجة الحرب العراقية الإيرانية ونزوح عوائل من البصرة إلى بغداد والموصل وبهذا كانت فترة عصيبة بالنسبة للكنيسة السريانية الأرثوذكسية[٤].

---

(١) بطرس إبراهيم يوسف، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) سجلات الجمعية الخيرية عام ١٩٨٨م.

(٣) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٩٠م.

(٤) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة وسجلات الهيئة الاستشارية وسجلات الجمعية الخيرية ←

وخلال فترة التسعينات من القرن الماضي، مرت الكنيسة بأوقات عصيبة أيضاً جراء العدوان الثلاثيني على العراق، فقد تعذر تعيين قس جديد لكنيسة مريم العذراء بعد وفاة حنا حنوش، ما دفع الاسقف طيماثاوس افرام عبودي بإقامة الصلوات والمذابح ومراسيم الأعياد لرعية الكنيسة، الامر الذي ترتب عليه تحمل الكنيسة أعباء سفر الاسقف طيماثاوس ذهاباً وإياباً إلى بغداد [1].

كما قامت الكنيسة في مطلع التسعينيات ببناء عمارة على أرضها الكائنة في الهادي (خمس ميل) [2]، فقد باشرت بالمشروع في الثاني من حزيران عام ١٩٩٠م، الذي تكون من ثلاث مراحل شملت الاولى اثني عشر محلاً والثانية مثلها، ثم توقف المشروع بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على البلاد الا أنّه استئناف العمل فيه في مرحلته الثالثة التي ضمنت تسعة محلات، ليكتمل البناء برمته على وفق مخططه في عام ٢٠٠٠م، وقد لعبت الهيئة الاستشارية دوراً كبيراً في انشاء هذا المشروع من حيث الاشراف والتنفيذ. [3]

واستمرت الكنيسة بانعدام وجود كاهن فيها، الأمر الذي دفع بالبطريرك مار سويريوس زكا عيواص الى تكليف كل من القس مسروب والاسقف افاك اسدوريان اسقف الأرمن الأرثوذكس بخدمة كنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة حرصناً منه على ابناء الطائفة فابدى الاسققف افاك والأب مسروب موافقتهما وقد خدما في الكنيسة مدة سنة ونصف بكل أمانة وإخلاص[4].وفي مطلع عام ١٩٩٧م تم رسامة القس بطرس إبراهيم يوسف كقس مؤقت لحين إيجاد قس

للكنيسة في البصرة لعام ١٩٩٠م.

(١) سجلات محضر جلسات الهيئة الاستشارية(الاجتماع السابع) بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٩٠ م.

(٢) خمسة ميل هي احدى مناطق البصرة مدينة البصرة جنوب العراق وقد سميت بهذا الاسم لمساحتها البالغة خمسة اميال وهي حي شعبي يحتوي على اسواق ومحال تجارية. www.wikipedia.com

(٣)سجلات الهيئة الاستشارية لعام ١٩٩٥م(الاجتماع الحادي عشر).

(٤)سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٩٧م.

ثابت، وقد بدأ القس المذكور خدماته في الكنيسة وذلك بجمع شمل المؤمنين الذين كانوا مشتتين بين كنائس أخرىٰ تحت سقف الكنيسة، بالإضافة إلىٰ قيامه بعمل ثلاث مسرحيات دينية حيث عرضت داخل الكنيسة وبحضور رجال دين من الطوائف والمذاهب الاخرىٰ لتكون بداية لعودة نشاط الكنيسة فضلاً عن اعداد مدرسة للتعليم المسيحي بالتعاون مع الهيئة الاستشارية للكنيسة والىٰ جانبه، كان هناك خمس شماسة لمساعدته في تقديم خدماته وهم كل من السادة كامل عبودي قير، ارشد عبد الرحيم عقراوي، عبد الجبار جميل عبودي قير، هلال جميل عبودي، وفارس ارشد عبد الرحيم عقراوي[1].

وقد تكاثفت جهود الهيئة الاستشارية والجمعية الخيرية في دعم اعمال ونشاطات الكنيسة حيث كانت ترجمة واضحة لطابع المحبة التي تسود ابناء الطائفة رغم قلة العوائل الباقية والتي تراوحت اعدادها في اواخر القرن العشرين ما بين ٧٠ الىٰ ٧٥ عائلة [2].

وتمتلك الكنيسة عدداً من الأوقاف منها داران مؤجران كعيادات للأطباء، بالإضافة إلىٰ ٣٧ محلاً تجارياً مؤجراً، وارض مبنية عليها قاعة مؤجرة لنادي الفيحاء، وجميعها تكون عائدتها للكنيسة للاستفادة منها في النشاطات الروحية والاجتماعية وخاصة مدرسة التعليم المسيحي، كما أن الكنيسة منذ تأسيسها حتىٰ اليوم تساهم بشكل أو باخر بالتبرعات للمدرسة الاكليريكية الافرامية في الموصل، وأيضاً إسعاف المحتاجين والفقراء [3].

ولقد تواجد السريان والارمن الارثذوكس في وسط مدينة البصرة والقسم

(١) سجلات الكنيسة المحفوظة داخل الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٧٥م وسجلات الهيئة الاستشارية لعام ١٩٩٧م.

(٢) سجلات الهيئة الاستشارية لسنة١٩٩٧م.

(٣) سجلات جمعية الاتحاد والمجلس الملي وجمعية الخيرية السريانية الارثذوكسية في البصرة لعام ١٩٩٧م.

الشمالي والذي حاز على انتشار كبير لهم وبأحجام سكانية متباينة ولاسيما (الارمن الارثذوكس) [1] فقد تركزو في محلات البصرة القديمة (الفراهيدي والصمود) والجمهورية وكوت الحجاج والطويسة بالإضافة الى موقع (كمب الارمن) في الجنينة و الابلة ولقد جاء توزيعهم مطابقة لتوزيع كنائسهم [2]

نستنتج مما تقدم ان المذهب الارثذوكسي قد وجد في البصرة وأوجد له الكنائس الخاصة به بشقيها الارمني والسرياني الى جانب المذهب الكاثوليكي وكنائسه المتعددة، الامر الذي ساهم في تنوع اطياف اتباع الدين المسيحي من جهة والمجتمع البصري من جهة اخرى. وعلى الرغم من تعذر وصولنا الى تفاصيل الكنيسة الارمنية الموجودة في البصرة، الا اننا استطعنا من الحصول على كل المعلومات الدقيقة لكنيسة السريان الارثذوكس والتي نشأت بموجب الكتاب الذي وجهه البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم عام ١٩٣٥م، ومن تلك البقعة التي بنيت عليها، قامت بتقديم خدماتها الدينية والاجتماعية والثقافية حيث مرت بأوقات مزدهرة ومثمرة بجهود أبناء رعيتها، وأيضاً مرت بأوقات عصيبة جراء الأحداث التي وقعت في العراق وتأثرت بها البصرة منها الحرب العراقية الإيرانية والعدوان الثلاثيني وغيرها من الأحداث، غير أنها لم تثن عزيمتها بل واصلت بكل عزم في بقاءها مزدهرة وذلك بجهود البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك الكرسي الرسولي الأنطاكي للسريان الأرثوذكس في العالم والاساقفة الذين عملوا تحت توجهاته وفي مقدمتهم مار سويريوس حاوا اسقف أبرشية بغداد والبصرة الذي قدم كل ما يتطلبه الامر لخدمة الرعية في البصرة. والى جانب كل من المذهبين الكاثوليكي والارثذوكسي وكنائسهما التي تأسست في البصرة، انضم الى جوارهما مذهباً جديداً عرف بالمذهب الانجيلي وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الثالث والاخير من هذه الرسالة.

---

(١) للمزيد انظر ملحق رقم(١٠)

(٢) هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

الفصل الثالث

المذهب الإنـجيلي وكنيستاه في البصرة

01 المبحث الأول

خروج المذهب الانجيلي من المذهب الكاثوليكي

02 المبحث الثاني

وصول المذهب الإنجيلي الى البصـــــــرة.

03 المبحث الثالث

الكنيسة الانجيلية المشيخية الوطنية في البصرة

المبحث الأول

خروج المذهب الانجيلي من المذهب الكاثوليكي

في مطلع القرن السادس عشر شهدت أوربا ظهور مذهب ديني جديد خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية عرف بالمذهب الإنجيلي على وفق للتسمية التي أطلقها أتباعه على انفسهم The Evangelist اي الانجيليون او اتباع الانجيل في حين اطلق عليهم الكاثوليك تسمية البروتستانت [1] أي المحتجونProtesants[2]. وتعود الجذور التاريخية لهذا المذهب إلى مؤسسهِ مارتن لوثر[3]

---

(١) البروتستانتية: لغة معناها الاحتجاج أو الاعتراض، وقد اطلقت من قبل الكاثوليك بعد مؤتمر سيبر الثاني عام ١٥٢٩م، ولكن سرعان ما اطلق على اللوثريين بصورة عامة. ثم استعمل للدلالة على جميع مؤيدي حركة الإصلاح الديني أن تعريف البروتستانت بهذا المدلول اخذ يتسع ليشمل جميع الفرق المسيحية باستثناء الكاثوليك الارثذوكس الشرقيين واتباع الكنائس الشرقية الأخرى ان كلمةprotest لها معنيان الأول سلبي وتعني الاحتجاج كما ذكرنا والثاني إيجابي وتعني الإعلان.لمزيد من التفاصيل انظر في: حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والانجيليون في العراق، (بغداد، ١٩٩٨)، ص ص ٢٢ -٢٣.

(٢)زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ١١٨ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ٨٧.

(٣) وهو من أبرز المؤسسين ودعاة الحركة الإصلاحية، ولد مارتن في مقاطعة سكسونيا في ألمانيا في العاشر من شهر تشرين الثاني سنة١٤٨٣م من ابوين كاثوليكيين فقيرين، تدرج في الدراسة حتى دخل جامعة أيرفورت سنة ١٥٠١م وكان قد بلغ الثامنة عشر من عمرة وانكب على دراسته بكل شغف ونشاط ولم يلبث أن ذاع صيته كطالب مجتهد داخل الجامعة. وفي عام ١٥٠٢ م نال درجته الجامعية الأولى وهي درجة البكالوريوس في الفلسفة ثم بدأ في التحضير لدرجة الماجستير والتي منحت له في عام ١٥٠٦ م، وفي عام ١٥٠٧ م رسم كاهناً وحضر والداه حفل الرسامة وكان في الوقت ذاته أستاذ للفلسفة في جامعة وتنبرغ. واصل لوثر دراسته حتى حصل في عام ١٥١٢م على ←

MartinLuther (١٤٨٣_١٥٤٦) الألماني[١].

الذي أراد إصلاح الكنيسة الكاثوليكية وأعادتها إلى أيام الرسل الأوائل. بعد أن انحرفت عن مسارها خلال تاريخها الطويل بسبب جشع رؤسائها وتسلط باباواتها وابتعادها عن تطبيق تعاليم السيد المسيح. فتحولت تدريجيا إلى مؤسسه أسوة ببقية المؤسسات التي هدفها الأول تحقيق الأرباح وجني الأموال وهذا ما دفع بلوثر إلى الاعتراض على ذلك في ملصقة احتجاجية مكونة من خمس وتسعين مادة [٢] التي علقها على باب كنيسة وتنبرغ Wittenberg في الحادي والثلاثين من شهر تشرين الأول عام ١٥١٧م [٣].موضحاً فيها امتعاضه من بعض الممارسات التي كانت تقوم بها الكنيسة الكاثوليكية آنذاك والمتمثلة بصكوك الغفران [٤]

شهادة الدكتوراه في اللاهوت. وفي اواخر عام ١٥١٧م اوضح علناً اعتراضه على بعض ممارسات وتقاليد الكنيسة الكاثوليكية ونتيجة لذلك دخل في مواجهات عنيفة مع الكنيسة الكاثوليكية، وكان من نتائجها صدور قرار مؤتمر ورمز الذي عقد في عام ١٥٢١ والذي تضمن تنفيذ عقوبة الإعدام بحقه باعتباره خارجاً عن الكنيسة الكاثوليكية لكن القرار بقي حبراً على ورق دون تنفيذ حتى وفاته ١٥٤٦م، ونتيجة اللأراء و الأفكار التي طرحها فقد أوجد نظاماً كنسياً جديداً مغايرا للنظام الكاثوليكي ومذهبا دينياً جديداً عرف بالمذهب الانجيلي. للمزيد من التفاصيل انظر في: فارس فرنك نصوري، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية (١٥٠٩_١٥٤٧)م، مجلة أبحاث جامعة البصرة، العدد ٣، ٢٠١٢، ص ص ١٢٢ – ١٢٣.

(١) جيري بروتون، عصر النهضة، ترجمة ابراهيم البيلي محروس، الطبعة الاولى، (مصر، ٢٠١٢)، ص٥٩.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر ملحق رقم (١١).

(3) James Henry Brested, Outlines of European History, VoL.I, (Bioston, 1914), p. 585; Francis Russell, A concise History of Germany, (London, 1973), p.123; A.G. Dickens, The German Nation and Martin Luther, (London ,1974), p.49; Javioslav Pelikan, reformation of Church and Dogma (1300_1700), Vol.4, (University of Chicago, 1984), p.621; John Mcmanners, The Oxford History of Christianity, (Oxford University Press, 1993), p.255.

(٤) لقد نشأت صكوك الغفران عن فكرة دينية. تم الترويج لها من قبل رجال الدين ومضمونها إن الأنسان اذا ارتكب خطيئة ما ثم ندم على ارتكابها وتاب عنها ثم اعترف بها أمام الكاهن. فأن هذا الأنسان لا يدخل ملكوت الله (الجنة) مباشرة بل يظل فترة من الزمن قد تطول أو تقصر في المطهر ←

والسيمونية[1].

ولقد تزامن مع مارتن لوثر ظهور شخصية مصلحة ثانية ألا وهي شخصية اولريخ زوينغلي Ulrich Zwingli (١٤٨٤_١٥٣١) في سويسرا[2] عام

Purgatory يلقي فيها نوعا من العذاب حتى يتطهر تماما من الذنوب التي اقترفها. ولقد كان من رأي الكنيسة أن العذاب الذي يلقاه المذنب التائب في أثناء وجوده في المطهر يمكن تخفيفه بالحج إلى كنائس معينة في روما والصلاة فيها وزيارة قبور الرسل. ثم توسعت فكرة تخفيف عذاب المطهر وأجازت تقديم الهبات المالية بشراء صكوك الغفران بدلاً من تحمل مشقة الحج إلى روما. فالأساس في صكوك الغفران هو التماس تخفيف عذاب المطهر، ولابد ان تسبق مسألة شراء صكوك الغفران عمليتين رئيستين هما التوبة Repentance والاعتراف بالخطيئة Confession بعدها يأتي التكفير عن المذنب التائب وكان يشمل في أول الامر ثلاثة أركان: الصلاة والصوم والزكاة ثم استعيض عنها بالحج إلى روما حيث يؤدي المذنب التائب مناسك معينة ثم استعيض عنها بشراء صكوك الغفران. وقد اخذ بابوات روما يرسلون مندوبين عنهم إلى مختلف الأقاليم في أوروبا الغربية لبيع صكوك الغفران، واقبل الأفراد على شرائها كل على حسب مقدرته المالية. وقد وجدت البابوية فيها مورداً مالياً سهل المنال ومن ثم توسعت في عمليات توزيع صكوك الغفران وزعمت أن اثرها يمتد إلى الموتى وقررت إن باستطاعة كل أنسان حي، له= =عزيز احتواه القبر إن يشتري له نيابة صكوك الغفران وعند ذلك يغفر الله لهذا الميت كل ذنوبه ويدخله في الفردوس مهما كانت الذنوب التي ارتكبها في حياته. وتذكر المصادر التاريخية ان أول صك من صكوك الغفران الرسمية أصدرته كنيسة روما كان في أوائل القرن الحادي عشر غير أن تلك الظاهرة قد برزت بكل قوتها خلال الحروب الصليبية. للمزيد من التفاصيل انظر في: عبد العزيز محمد الشناوي، اوربا في مطلع العصور الحديثة، الجزء الأول، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص ٣٢٥ ؛ عبد المجيد النعنعي،اوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣_١٨٤٨، (بيروت، ١٩٨١)، ص ٥٧.

(١) السيمونية: تنسب السيمونية إلى سيمون الساحر الذي ورد ذكره في العهد الجديد ((ولما رأى سيمون أن الروح القدس قد حل على المؤمنين لما وضع الرسولان ايديهما عليهم، عرض على بطرس ويوحنا بعض المال وقال لهما، أعطياني أنا أيضاً هذه السلطة لكي ينال الروح القدس من اضع عليه يدي. فقال له بطرس لتبق لك فضتك لهلاكك لأنك ظننت انك تقدر إن تشتري هبة الله بالمال !)). ويقصد بها بيع الوظائف الدينية بما فيها أسقفية روما نفسها التي كانت كسلعة في السوق يتهافت على شرائها الكثيرون. للمزيد من التفاصيل انظر في: سفر أعمال الرسل، الإصحاح ٨، الآية ١٨ _٢٠ ؛ منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، (بغداد، ١٩٩٧)، ص ١٣٩.

(٢) ولد اولريخ زوينغلي عام ١٤٨٤م، ولد في قرية فلدهاوس Wildhouse التي تقع على بحيرة ←

١٥١٩م. حيث اكد على ضرورة وأهمية إصلاح الكنيسة الكاثوليكية فتشابه مع لوثر في الهدف ولكنه اختلف معه في التطبيق حيث تميز بكونه اكثر تطرفاً من لوثر [١]، إلى درجة دفعته إلى حمل السلاح والقتال ضد الكاثوليك في المعركة المعروفة باسم كابلCapple التي وقعت في عام ١٥٣١ م[٢]، والتي أودت بحياته حيث تم قتله وتقطيع جثته من قبل الكاثوليك تعبيراً لهم عن غضبهم الذي ملأ قلوبهم منه [٣]أما المصلح الثالث المؤثر في حركة الإصلاح الديني، بل يكاد يكون مهندسها الفعلي فهو الفرنسي، جون كالفن John Calvin[٤].

زيورخ،ولقد كانت اسرة زوينغلي ميسورة الحال ومتمكنة ماديا، بعد إن اكمل دراسته الأولية التحق زوينغلي بجامعة فينا عام ١٤٩٨م ودرس في جامعتها الفلسفة وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٥٠٤م، واخذ الماجستير ١٥٠٦م، وعين راعية لكنيسة غلاريس Glarus، سار زوينغلي على خطى مارتن لوثر، في الاعتراض على بعض ممارسات الكنيسة داعياً الى ضرورة اصلاحها. للمزيد من التفاصيل انظر في: ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث(١٥٥٣_١٨٤٨)م، الطبعة الأولى، (ليبيا، ١٩٩٦)، ص ص ١٠٢-١٠٣ ؛ زينب مطشر، المصدر السابق، ص ٢٤.

G.R.Potter,Huldrych Zwingli,(London,1978),P.31

(١)فارس فرنك، حركة الإصلاح الديني، ص ١٣٩.

(2) G.R. Elton, Reformation Europe 1517- 1559, (London,1963), p.74.

(3) Richard Lodge, A. History of Modern Europe 1453-1878, (London, 1909), p.65.

(٤) **جون كالفن**: يعتبر المصلح جون كلفن من اعظم قادة حركة الإصلاح في القرن السادس عشر، ومؤسس الكنيسة المشيخية، ولد في العاشر من شهر تموز عام ١٥٠٩م، في مدينة نويون في مقاطعة بيكاردي التي تقع شمال العاصمة باريس وكان والده من الطبقة الارستقراطية، تميز بذكائه الذي مكنه من الحصول على درجة الماجستير في الاداب بعدها درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه فيه عام ١٥٣٣م، ولكن من الصعب تحديد التاريخ الذي بدأ تحول كالفن من الكاثوليكية إلى البروتستانتية ولكن المؤكد ان ما بين أواخر عام ١٥٣٣م وأيار ١٥٣٤م، ولقد احتلت تعاليم كلفن منذ القرن السادس عشر حتى الآن مكانة مرموقة في الكنيسة وفي تاريخ العقائد المسيحية، حيث اصدر له كتاب (أسس الديانة المسيحية Institutes of the (Christian Religion الذي ظهرت طبعته الأولى في جنيف ١٥٣٦م والتي كانت تضم ستة فصول وبعد ثلاثة سنوات طبع للمرة الثانية ١٥٣٩م وأضيف له فصلان، كما طبع للمرة الثالثة عام ١٥٤٣م بعد إن أصبح يضم واحد وعشرون فصلاً وأخيراً في عام ١٥٥٩م طبع للمرة الخامسة في أربعة مجلدات ضمت ثمانين فصلاً. ويعتبر من أبرز الكتب، العقائدية حيث طرح فيه الأفكار الانجيلية، وتفاصيل النظام المشيخي الذي ←

الذي استفاد من تعاليم كل من لوثر وزوينغلي وأضاف عليها. بموجب اجتهاده الشخصي فأوجد نظاماً دينياً صارماً أطره باطار قانوني اطلق عليه النظام المشيخي [١] من اجل الحد من تلاعب رجال الدين في مقدرات الكنائس وعدم الانفراد في إدارتها والتصرف في شؤونها بعيداً عن أتباعها[٢].

وتختلف الكنائس الإنجيلية عن الكنائس الكاثوليكية، [٣]من ناحية سلطة الكنيسة والأيمان والشعائر الدينية، إضافة إلى أسرار الكنيسة وممارستها للشعائر والطقوس، كما أنها تختلف عنها من ناحية رفضها لرئاسة البابا [٤]، باعتبارها كنيسة مستقلة لاسلطان عليها، كما أن سلطة الدولة على الكنيسة محدودة[٥].وهذا يعني أن الكنائس

يقوم على تأسيس مجلس في داخل كل كنيسة ينتخب أعضاءه من قبل مؤمني الكنيسة ذاتها ولمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد يسمى بمجلس الشيوخ وغالباً ما يكون رئيسه علمانياً. ويكون المجلس مسؤول عن إدارة الكنيسة. أذن يكون مجلس الشيوخ عبارة عن حكومة مصغرة داخل الكنيسة والتي تجمع ما بين رجال الدين والعلمانيين وتكون مهمتهم هو الأشراف على تطبيق وتنفيذ اللوائح الكنيسة ومحاسبة ومعاقبة كل من يخرج عنها. توفي كالفن في السابع والعشرين من أيار ١٥٦٤م بعد صراع طويل مع المرض. للمزيد من التفاصيل انظر في: حنا جرجس الخضري، جون كلفن حياته وتعاليمه، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص ص ٨_١٥، ٥٦،٩١ ؛ حنا جرجس الخضري، جون كالفن، دراسة تاريخية عقائدية، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ٣٥ ؛

Lars O. Qualben , A History of the Christian Church , (New York , 1936) , p.262 ; G.R. Elton , op.cit , p.214 ; Willston Walker, A History of the Christian Church , (New York , 1970) , p. 472 ; V.H.H. , Green , Renaissance and Reformation , (London , 1974) , p.167 ; Richard Lodge , op.cit , p.7.

(١) النظام المشيخي: ويعتبر النظام المشيخي من الانظمة التي وضعها المصلح جون كالفن لادارة الكنيسة ثم اكمله البروتستانت المشيخيين في فرنسا وبعدها اخذ به نوكس في اسكتلندا وان هذا النظام يتكون من سلسلة من المجالس يتكونها العلمانيون والقساوسة. للمزيد من التفاصيل انظر في: حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢)حنا جرجس، جون كلفن حياته وتعاليمه، ص ٩٠ ؛ حارث يوسف، المصدر نفسه، ص ٢٤ ؛ فارس فرنك، حركة الإصلاح الديني، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٣) للمزيد من التفاصيل انظر ملحق رقم (١٢).

(٤) حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٥) صموئيل حبيب، المصدر السابق، ص ٥٧.

الإنجيلية لا تشكل كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية [1].

بذلك انقسمت الكنيسة الإنجيلية إلى كنائس وطوائف مختلفة ومتنوعة منتشرة في أرجاء العالم[2].وتؤمن الكنيسة الإنجيلية بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وبشخص السيد المسيح وحده باعتباره الوسيط الوحيد بين الله والأنسان دون سواه من القديسين[3]، وترى أن الأيمان وحده كاف لتبرير المرء من خطاياه وبذلك لا حاجة إلى الأسرار السبعة وإنما الاكتفاء بسرين فقط هما المعمودية والافخارستيا بحجة ممارستها من قبل السيد المسيح ووصيته على العمل بهما[4].

وهكذا نرى أن المذهب الإنجيلي قد خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية واخذ حيزاً ليس بالقليل من تاريخ المسيحية خلال النصف الثاني من الالفية الثانية، ووجد له موضع قدم في أماكن مختلفة من العالم من ضمنها عالمنا العربي ووطننا العراق ومحافظتنا البصرة حيث أسست فيها بعض الكنائس التابعة له.

(١) حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٢) زينب مطشر، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣) حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٤) زينب مطشر، المصدر السابق، ص ٢٥.

المبحث الثاني

وصول المذهب الانـجيلي الى البصـرة

اختلف الوجود الإنجيلي في البصـرة عن بقيـة الفـرق المسـيحية الأخـرىٰ إذ أن وجوده تمثل ببعثات تبشيرية عن طريق الإرساليات التي أرسـلت إلىٰ البصـرة مـن اجل نشـر الديانة المسـيحية فيها وفقاً للمذهب الإنجـيلي. وذلـك في أواخـر القـرن التاسع عشـر، حيث أرسلت فرق تبشـيرية عـن طريـق الإرسـالية الأمريكيـة التـي عرفت بالإرسالية ((العربية))[1]، وكان اختيار الاسـم مـن أجـل الأثـارة والاهـتمام

(١) وهي إرسالية أمريكية بروتستانتية ذات أهداف وأفكار تبشيرية في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية تأسست في الاول من آب عام ١٨٨٩ م في ولاية نيوجرسـي في الشمال الشـرقي من أمريكـا، فقد قام كل من الدكتور جون لانسـنجJohn Lansing ، وهـو أسـتاذ في اللغـة العربيـة والعبريـة وثلاثـة مـن مسـاعديه وهـم كـل مـن جـيمس كـانتينJames Cantine صـموئيل زويمـر samualzwemer، وفيليب فليبس Philip Phelps. وكان الاسـم الأصـلي للإرسـالية هـو العجلة the wheel غير إن الاسم تم تبديله في الطلب الـذي قدمـة مؤسسـو الإرسـالية إلىٰ هيئـة الإرساليات الأجنبية التابعة لكنيسة الإصلاح الهولندية في أمريكا من اجل السماح لها بالقيام بالعمـل التبشيري في البلاد الناطقة باللغة العربية. وقد بدأت الإرسالية عملها في عام ١٨٨٨م عندما اجتمـع الأعضاء في الحادي والثلاثين من شهر تشـرين الاول حيث تمت مناقشة مجموعة مواضيع، كـان مـن ضمنها ((ما الذي يشكل دعوىٰ إلىٰ الميدان الأجنبي ؟ ومن هناك بدأت الفرقة بعقد عدة اجتماعـات وكان هدف الإرسالية الرئيسـي هو القيام بالتبشير في شبة الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي ولقد كانت الإرسالية في بداية معتمدة علىٰ أعضاء ومنتسبي الكنيسة في تسديد نفقـات البعثـة خاصـة وان ظروف المجلس المالي كانت لا تسمح له في تسديد نفقات البعثة غير ما ان تحسن وضع المجلس المـالي أصبحت الإرسالية العربية تحت إشـرافه في عام ١٨٩٤م فأصبحت عضواً رسمياً. للمزيـد انظـر في: عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، الطبعة الأولىٰ،(الكويـت، ١٩٨٢)، ص ١٥ ؛ حارث يوسف، المصدر السابق، ص ١١٢؛ خالد بسام، صدمة الاحتكاك (حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٢_١٩٢٥)، (بيروت، د.ت)، ص ١ ؛

R E V. S.M. Zwemer, Arabia: the Cradle of Islam , (New York , 2004) , p. 353.

بقضيتهم. فقط عملوا على نشر برامج تمثلت بالوعظ والخطب ومؤلفات مطبوعة والهدف منها لفت انتباه الناس إلى الإرسالية وأهميتها[1].

وكان على رئاسة الإرسالية جيمس كانتين James Cantine الذي قام في منتصف شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٩م بالسفر إلى دمشق ومنها إلى القاهرة والطواف حول شبه الجزيرة العربية وساحل شبة الجزيرة العرب، من اجل اختيار المكان المناسب لعمل الإرسالية بعد ذلك لحقه المبشر الأخر صموئيل زويمر sommuel zwemer الذي كان أيضاً يقوم بزيارة الى اليمن وبعد عدة زيارات اختار المبشرون الإقامة في بيروت وجعلها محطة انتقالية للعمل الميداني للإرسالية واستقرا في بيروت من اجل دراسة الوضع والتعرف على طبيعة المجتمع العربي، وكذلك من اجل جمع المعلومات وكل ما يلزم من اجل العمل التبشيري[2].

وبعد الانتهاء من الدراسة، قرر المبشران وهما كل من جيمس كانتين وصموئيل زويمر اختيار مدينة البصرة بجنوب العراق في عام ١٨٩١م وجعلها قاعدة لعمل الإرسالية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وأيضاً قاعدة لعملياتهم[3].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تم اختيار مدينة البصرة كقاعدة لعمل الإرسالية ؟؟ هل كان اختيار المنطقة أمراً مدروساً ؟! أم أمراً اعتباطياً ؟؟ يجيب علينا الدكتور عبد المالك التميمي في كتابة الشهير ((التبشير في منطقة الخليج العربي)) فقد ذكر انه كان اختيار مدينة البصرة كقاعدة لعمل الإرسالية ليس أمراً اعتباطياً بل أمراً مدروساً وذلك كون مدينة البصرة منطقة استراتيجية تطل على الخليج العربي وايضا رغبه لنشر الدين المسيحي فضلاً عن تواجد القنصلية الأمريكية والتي

(١) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

(٢) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٢٣ ؛ زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال عشو، الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠_٢٠١٩، (البصرة،٢٠٢٠)، ص ١٨.

(٣)خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠_١٩٣٥)، الطبعة الأولى، (البحرين، ٢٠٠٤)، ص ٧.

تسعى الى تأسيس المصالح الامريكية فيها، وبذلك يستطيع طاقم الإرسالية أن يحصلوا على حماية من قبل القنصلية كون مدينة البصرة تحت الحكم العثماني حيث تشكل السند لهم ولعملهم كما أنها سوف تقدم العون الكبير لهم، إضافة إلى ذلك فقد رحبت بعض البعثات التبشيرية الأخرى ومنها البريطانية الموجودة في بغداد، بوجود الإرسالية الأمريكية بالبصرة ووعدتهم بالتعاون معها[1]، والجدير بالذكر أنشأت الإرسالية لها فروع اخرى في كل من البحرين عام ١٨٩٣، ومدينة العمارة في عام ١٨٩٤[2].

وعلى ما يبدو فأن الإرسالية الأمريكية، كانت أولى الإرساليات التي قدمت إلى البصرة من اجل نشر مفاهيم وتعاليم المذهب الإنجيلي. بقيادة كل من جيمس كانتين وزميله صموئيل زويمر[3].

بدأت الإرسالية نشاطها في البصرة في أوائل عام ١٨٩١م حيث اقتصر عملها في أول الأمر على توزيع نسخ من الكتاب المقدس[4]، والكتب الدينية مجاناً وقد استخدموا رجال من أهالي سوريا وهم عرب مسيحيون في توزيعها والدخول في مناقشات حادة مع أهالي البصرة حول المسيحية و الإسلام[5].

ولكن لم يكن عمل الإرسالية بالأمر السهل فقد تعرضت الإرسالية إلى معارضة شديدة من قبل أهالي البصرة وأيضاً من قبل السلطات العثمانية إذ فرضت الحكومة العثمانية عقوبات صارمة على موزعي الكتب وأيضا قامت باعتقالهم وجعل طاقم

(١) عبد المالك التميمي، المصدر السابق، ص ١٧؛ ليلى ياسين الأمير، النشاط التعليمي للإرسالية الأمريكية في البصرة ١٩١٢_١٩٥٨، مجلة كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، العدد١، حزيران، ٢٠٠٥، ص ٢ ؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٢٤.

(٣) خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ٥.

(٤)الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٢٥.

(٥)حارث يوسف، المصدر السابق، ص ١١٣؛ خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١٠.

الإرسالية تحت المراقبة الشديدة[1]. ولكن كل تلك الإجراءات لم توقف عمل الإرسالية فقد تمتعت الإرسالية بحماية من قبل القنصلية الأمريكية كونها تحمل الجنسية الأمريكية والتي ساعدت الإرسالية في تخطي المتاعب بعد ضغط الحكومة الأمريكية على السلطات العثمانية، [2] على رغم الصعوبات التي واجهت الإرسالية الأمريكية الا أنها واصلت عملها بشكل مستمر ليس فقط في مركز المدينة بل بكل مناطق وقرى البصرة فقد استمرت بتوزيع الكتاب المقدس والكتب الدينية المتنوعة حتى أنها استطاعت أن تفتح لها مكتبة في العشار وسط البصرة من اجل تسهيل مهمتها، الأمر الذي ساهم في زيادة نسبة التوزيع بعد أن كانت مائة نسخة من الكتاب المقدس في عام ١٨٩٢م لتصبح ستمائة نسخة عام ١٨٩٩م[3].

لم يقتصر عمل الإرسالية على توزيع الكتب بل طورت من عملية التبشير حيث استخدمت الطب في مجالها خاصة بعد استغلالها حالة الجهل والمرض والفقر، فكانت أولى خطواتها فتح مستوصف صغير فيه طبيب واحد وممرضة من اجل تقديم الخدمات الطبية فيه مجاناً إلى جانب الخدمات الدينية[4] وكان ذلك في مطلع عام ١٨٩٢م حين أوفدت الإرسالية أول مرسل طبيب هو الدكتور ريجز .Dr.C.E Riggs من اجل تقديم الخدمات الطبية وكسب ود أهال البصرة والتأثير فيهم[5].

وشيئاً فشيئاً توسع عمل الإرسالية الطبي، الأمر الذي دفعها إلى الحصول على ترخيص لبناء مستشفى عرف بمستشفى لانسنج التذكاري Lansing Memorial Hospital، والذي بدأ البناء فيه عام ١٩٠٩م وتم افتتاحه عام

---

(١) عبد المالك التميمي، المصدر السابق، ص ١٨ ؛ خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١٠ ؛ ابراهيم بن مسعود المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وإبعاده وسبل مقاومته، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٨)، ص ٥٧.

(٢) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ١٩.

)3(Rev.s.m. Zwemer , op,cit, p363_365.

(٤) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ص ٣٢٤.

(٥) خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١١ ؛ حارث يوسف، المصدر السابق، ص ١١٤؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٠.

١٩١١م إذ أوعز لإدارة شؤونه إلى الدكتور ورال .Oral Dr وزوجته ليشرفا كلاهما على كل من الخدمات الطبية والدينية فيه [١].

على رغم الجهود التي بذلتها الإرسالية في كسب الأخرين إلى الديانة المسيحية، الا أنها لم تصل إلى الهدف المرجو منه بسبب الصعوبات التي واجهتها والتي تمثلت في انتشار مرض الكوليرا وإصابة الكثيرين به ومن بينهم وفاة ثلاثة أطباء من طاقم الإرسالية، فضلاً عن المناخ الحار لمدينة البصرة والذي شكل إلى حد ما عائقاً بالنسبة للأجانب الوافدين من البلدان الباردة، إضافة الى المضايقات السياسية من قبل العثمانيين [٢] ويمكن القول ايضا ان رسوخ العقيدة الاسلامية لدى السكان هو احد اهم الاسباب لهذا الفشل ما دعا الإرسالية الى التفكير في اختيار وسيلة أخرى في عمل التبشير تمثلت بإدخال التعليم كوسيلة لمساعدتهم وأيضاً استغلال حالة الجهل وانتشار الأمية بين أهالي البصرة[٣]، ففي عام ١٩٠٨م سمحت السلطات العثمانية للمبشر موردیك mordake بافتتاح أولى مدرسة للإرسالية في البصرة، إذ افتتحت مدرسة للبنين[٤] عرفت بمدرسة الرجاء العالي التي تعتبر أول مدرسة تأسست من قبل الطائفة الانجيلية من خلال الإرسالية التبشيرية التي كانت برئاسة القس فان ايس حيث حصل على فرمان عثماني في عام ١٩٠٩م يجيز له افتتاح مدرسة للبنين وقد افتتحت المدرسة أبوابها مابين ١٩١٠و ١٩١٢م، وكانت فكرة المدرسة أن يكون فيها التعليم باللغة العربية، وقد لاقت نجاحاً باهراً حتى بلغ عدد طلابها ٦٠ طالباً من ضمنهم خمسة طلاب من أبناء الشيخ خزعل أمير عربستان وكانت موضوعات الدراسة تشمل على الرياضيات والصحة والعلوم والجغرافية واللغة

(١) عبد الملك التميمي، المصدر السابق، ص ١٨ ؛ خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ص ١١_٣٧ ؛ جعفر عبد الدائم المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، (لبنان، ٢٠١٧)، ص ٥٨ ؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٠.

)2(Rev.s.m. Zwemer, op,cit,p.365.

(٣) خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١.

(٤) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٢.

التركية والإنكليزية والعربية إضافة إلى تدريس الكتاب المقدس، وقد تعرضت المدرسة في البداية إلى مشاكل عديدة خاصة تدريس الكتاب المقدس لغير المسيحيين غير إن أرسال السيد طالب النقيب نائب البصرة أولاده إلى هذه المدرسة كان كفيلاً بتغلب على تلك المشاكل، ولقد ركزت الإرسالية بعملها في المدرسة على نوعية التعليم وليس على كميته. استمر عدد طلابها بالازدياد حتى بلغ مائة وستة واربعون طالباً و تخرج منها شخصيات عالية المستوى. [1]

بالإضافة الى تأسيس مدرسة للبنات عرفت بمدرسة الرجاء للبنات حيث قامت زوجة القس فان ايس وهي دوروثي فان ايس بافتتاح المدرسة في عام ١٩١٤م، في بناية منفصلة عن مدرسة البنين وكانت البصرة في ذلك الوقت تفتقر إلى مدارس للإناث باستثناء بعض المدراس الأهلية والأجنبية المعدودة الأصابع. وعند افتتاح المدرسة لم تحضر أي طالبة للتسجيل فيها وفي اليوم الثاني التحقت طالبة أرمنية وفي اليوم الثالث ارسل القنصل الإيراني بناته إلى المدرسة وبعد ذلك أخذ عدد الطالبات يزداد حتى بلغ عددهن في نهاية السنة الدراسية الأولى ٣٠ طالبة.

ولقد كانت الدروس تشمل على التدبير المنزلي والصحة والخياطة والعناية بالطفل. ولقد ازداد عدد الطالبات و المعلمات خلال مدة الاحتلال البريطاني. [2] وقد انضم إلى كليهما مجموعة من الطلبة. وكانت مناهجها باللغة العربية من ضمنها منهج التعليم المسيحي، وعلى الرغم من افتتاح مثل هذه المدارس كان الهدف منها نشر الدين المسيحي ألا أنها ساهمت بشكل أو بأخر في القضاء على آفة الجهل التي كانت منتشرة في المجتمع البصري آنذاك. [3]

والجدير بالذكر أن اتباع المذهب الإنجيلي كانوا قد حصلوا على فرمان عثماني

---

(١)عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨_١٩١٧، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٩٥٩)، ص ٢٠٤ ؛ حارث يوسف، المصدر السابق، ص ص ١٢١_١٢٢ ؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢)حارث يوسف، المصدر السابق، ص ١٢٣ ؛ خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١٢.

(٣) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ١٦.

لحمايتهم، منذ عام ١٨٥٠م في عهد السلطان عبد المجيد الاول (١٨٣٩_١٨٦١)، وفرمان اخر صدر عنه لتأكيد الاول في عام ١٨٥٤م ينص على حماية اتباع هذا المذهب وبتعاقب الحكم على العراق كان اتباع هذا المذهب معترف بهم بشكل رسمي أسوةً ببقية اتباع المذاهب الأخرى كالكاثوليكي والأرثذوكسي وفقاً لما ورد في جريدة الوقائع العراقية في العدد ٢٨٦٧ في الثامن عشر من شهر كانون الثاني لعام ١٩٨١م. (١)

لقد واجهت الإرسالية في بداية الأمر صعوبات كثيرة من حيث تخوف الناس وعدم أقبالهم على هذه الإرسالية غير أن الناس بدأوا يتقبلون الفكرة حتى اصبحوا يتنافسون ويتسابقون للاستفادة من الخدمات التعليمية والطبية، بدأت الأعداد بالازدياد عام بعد عام، وعلى الرغم من النجاح الباهر الذي حققته الإرسالية غير أن ذلك النجاح لم يخلو من صعوبات، فقد كتب احد المبشرين قائلاً: ((من اشق المهام وأكثرها صعوبة الانخراط في أعمال التبشير خاصة اذا كانت تجري وسط جمهور ليس فقط لا يدرك ما تبشر به، ولكنه يعلم ويؤمن بنقيض ما تبشر به. أما اذا كان المبشرون أغراباً وافدين من بلاد أخرى بعيدة ليست لها صلة ولا رابط فالمشكلة اكبر والمشقة اكثر تعقيداً وريبة وحذراً)) (٢).

خلال تلك المدة لم يكن لاتباع هذا المذهب كنيسة مستقلة خاصة بهم، بل كانوا يقيمون مراسيمهم الدينية داخل بناية الإرسالية أو داخل مدرسة الرجاء العالي، ومع استمرار عمل الإرسالية، تزايد أعداد اتباع هذا المذهب في البصرة من خلال نزوح العوائل الإنجيلية سواء من خارج العراق كسوريا ولبنان أم من داخل العراق كنينوى وماردين أو من خلال أولئك الذين تحولوا إلى المذهب الإنجيلي من اتباع المذاهب الأخرى ليصبح عدد العوائل الإنجيلية في نهاية القرن التاسع عشر اكثر

(١) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢)مقتبس في: خالد بسام، ثرثرة فوق دجلة، ص ١٤.

من ثلاثين عائلة في البصرة[1].

ولعل أسباب النزوح والزيادة الملحوظة في عدد العوائل يعود إلى كون مدينة البصرة ميناء تجاري مهم، ومركز لشركات النقل البحري والنهري إضافة إلى وجود مقرات لبعض الهيئات الدبلوماسية فيها، الأمر الذي أدى إلى ظهور هذا التجمع من المسيحيين الإنجيليين في البصرة[2].

ومع مرور الوقت، بدأت العوائل المسيحية المنتمية إلى هذا المذهب بالازدياد حتى اصبح عددها ستة وخمسون عائلة ثم إلى مائة وعشرين عائلة في أواخر العقد الأول من القرن الماضي ومع ذلك، فقد اقتصرت هذه الكنيسة الناشئة التي كانت داخل الارسالية إلى رجل دين خاص بها ليدير شؤونها الإدارية والروحية حيث كان يتواجد في بعض الأحيان بعض القسس والمرسلين إلى البصرة، ليؤدوا الفرائض الدينية كالعشاء الرباني، والزواج، العماد، والصلاة على المتوفين[3].

وقد تولى مهام الكنيسة خلال هذه المدة التي امتدت حتى عام ١٩٢٥م نخبة من اتباعها حيث انتخبوا الشيوخ لمجلسها من اجل إدارة شؤونها المختلفة من أمثال كل من السادة ميخا جبوري، عزيز كركو مختار، يوسف سيسو، سليم القس، خليل جرجس عمسو وسليم باكوس. لأنها كانت قد تكونت وفقاً للنظام المشيخي الذي أوجده المصلح الفرنسي جون كالفن [4].

وقد أخذ مجلس الشيوخ على عاتقه إيجاد كنيسة خاصة بهم مستقلة عن الإرسالية

---

(١) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢٩/ ٨/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١٠/ ٩/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٣) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٣١/ ٩/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١١/ ١٠/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

لاسيما بعد ازدياد عدد العوائل المسيحية المنتمية لهذه الطائفة من المذهب الإنجيلي[1]، الأمر الذي سنوضحه للاحقاً. والى جانب هذه الطائفة الإنجيلية المشيخية، وجدت في البصرة طائفة إنجيلية أخرى عرفت بالادفنتست Adventists [2]

السبتيين [3] Seventh_day Adventists لمؤسسها وليم مللر William Miller (١٧٨٢ _ ١٨٤٩) [4]، الذي نال اعتراف السلطات الأمريكية منذ عام

(١) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) وهي كلمة لاتينية مأخوذة من أدفنت Advent بمعنى العودة أو الرجوع وذلك لأنها تقوم على عقيدة عودة السيد المسيح مرة ثانية إلى الأرض وأقامته فيها ألف عام وخلال مدة مكوثه في الأرض يتم القضاء فيها على الطالحين مع بقاء الصالحين. للمزيد من التفاصيل انظر في: عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، (الإسكندرية، د.ت)، ص ٢٠٢ ؛ قسم حقوق الأقليات، أطياف العراق مصدرة ثراءه الوطني، (وزارة حقوق الأنسان في العراق، ٢٠١١)، ص ٧.

(٣) عرفت هذه الطائفة باسم السبتين وذلك لتقديسهم يوم السبت حيث انهم يعتقدون بمجيئ وعودة السيد المسيح يوم السبت وهو اليوم السابع وتأكيدا لما جاء في سفر التكوين من إن الله خلق الكون في ستة أيام وكانت الاستراحة في اليوم السابع.، حيث يقول المطران حبيب هرمز ((ان الكنيسة السبتية ليست كنيسة رسولية والسبتيون ليسوا مسيحين بالمعنى الحصري وهم شديدو التأثر بالفكر الديني اليهودي ويتضح ذلك من خلال اكرامهم يوم السبت بدل الاحد وان وجودهم كان في البصرة محدودا وهو بفضل وجود الشركات الاجنبية التي يعمل فيها السبتيون وعندما غادرت الشركات رحلوا معها. للمزيد من التفاصيل حول عقيدة السبتين انظر سعد رستم، المصدر السابق، ص ٢١٨؛ حبيب هرمز، ملامح من تاريخ المسيحية، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٤) يعتبر وليم مللر William Miller احد ابرز مؤسسي طائفة الادفنتست السبتيين، كان يعمل مللر في الجيش الأمريكي، وبسبب قراءته المستفيضة للكتاب المقدس بشكل عام وسفري دانيال والرؤيا، فقد حدد يوم الثاني والعشرين من شهر تشرين الاول لعام ١٨٤٤م، موعد لمجيئ السيد المسيح الثاني. مما جعل الناس تؤمن بمعتقده وأفكاره وجاء الموعد ولم يظهر المسيح مما ادى الى فتور حماس الناس وتراجع الكثيرون عن معتقدهم بمللر، لا انه بقيت مجموعة صغيرة من الناس تؤمن بمعتقده وظلت متمسكه بأفكاره غير أنهم عملوا على تصحيح ما اخطأ به مللر وقد واصلت تلك المجموعة على أيجاد الخطأ الذي وقع به مللر في تحديد يوم ظهور السيد المسيح، حيث استنتجت إن التاريخ الذي حدده مللر لظهور المسيح لم يكن لظهوره الارضي بل كان لظهوره السماوي، وقاد هذه الحركة التطهيرية كل من جوزيف ←

١٨٦٣م [١]، وتختلف الكنيسة السبتية عن تلك المشيخية في النظام والعقيدة، فضلاً عن أنها من الطوائف المستحدثة تاريخياً إذ برزت في منتصف القرن التاسع عشر في الوقت الذي سبقتها المشيخية بثلاثة قرون من حيث التأسيس والظهور. اضافة الى اختلاف عقائدها وحداثة تأسيسها، فأنها برزت في الولايات المتحدة الأمريكية وليس في احدى الدول الأوربية فكان لجميع هذه العوامل دورُ فاعلُ في انحسار انتشارها من ناحية وقلة اتباعها من ناحية أخرى[٢]. ولقد تمثل وجودها بالمبشر بشير حسو في مطلع عشرينات القرن الماضي [٣]، عندما استقر في البصرة وافتتح صيدلية فيها، حيث عمل على نشر أفكاره ومعتقداته بين أقاربه وأصدقائه، الأمر الذي أدى إلى إيجاد اتباع له في البصرة[٤]، وعلى الرغم من قلة عددهم، فقد اشترت الطائفة

بتيس Joseph Bates وجميس هوايتJames white وزوجته الن هوايتEllen white التي تعتبر من ابرز شخصيات هذه الطائفة والناطقة الرسمية باسم الكنيسة السبتية. للمزيد من التفاصيل انظر في: حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٢٠٣ ؛ عبد جليل شلبي، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(١) نوزت طلعت الدهوكي، الطائفة السبتية لمحة عن عقائدها وتعاليمها وتاريخيها في العراق، ص ١. www.Ankawa.com

(٢) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١٧/ ١٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٣) ولد بشير حسو في مدينة الموصل وهو ابن عم أنطوان حسو (كان يدير شؤون كنيسة الانجيلية الرسمية وشؤون المكتبة في الموصل)، لقد أرسل بشير حسو إلى جامعة الأمريكية في بيروت من اجل إكمال دراسته في فرع الصيدلة وخلال مدة إقامته في بيروت تعرف على الواعظ أيسنك الذي كان من الطائفة السبتية وقد عمده في عام ١٩١١م بعد إن لقنه أصول ومعتقدات الادفنتسية ودرس سفر دانيال ورؤيا بشكل مكثف،عند إكمال= =دراسته عاد بشير حسو إلى العراق والتحق بالجيش العثماني بصفة ضابط صحي واشترك في الحرب العالمية الأولى وخلال الحرب اعتقل واسر على يد الجيش البريطاني وأرسل إلى الهند وبعد انتهاء الحرب عاد إلى العراق وسكن مدينة البصرة وافتتح صيدلية فيها على الرغم من انقطاعه عن الطائفة لكنه بقى متمسكا بأفكاره ومعتقداته التي تلقاها في بيروت. للمزيد من التفاصيل انظر في: حارث يوسف، المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٤)مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة، البصرة في ٢٢/ ١٢/ ٢٠٢٠ وقد اذن في الاشارة اليها.

أرضاً لها في موقع مناسب وممتاز في مركز المدينة وذلك بالقرب من دار المتصرف (المحافظ) بحدود عام ١٩٦٠م وتم تشيد كنيسة خاصة بهم عليها حيث ضمت مركزاً يتسع لثلاثمائة شخص وقاعة واسعة لعقد الاجتماعات. عرفت بالكنيسة السبتية وتقع في منطقة مناوي باشا [١] وقد جرى افتتاحها في الثاني من شهر شباط عام ١٩٦٦م بحضور المتصرف وبعض وجهاء البصرة [٢].

ولم تستمر في نشاطها سوى سنوات قليلة حيث تم إغلاقها في أواخر الستينيات وذلك لأسباب سياسية، وقد بقيت مغلقة وتسكن فيها عائلة متعففة حالياً، وعليه سيقتصر حديثنا في الفقرة التالية عن الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة التي لا زالت فاعلة حتى وقتنا الحالي.

(١) حبيب هرمز، وملامح من تاريخ المسيحية، المصدر السابق، ص ٢٥٤.
(٢) نوزت طلعت الدهوكي، المصدر السابق، ص ٢.

المبحث الثالث

الكنيسة الإنجيلية المشيخية الوطنية في البصرة

بعد بحث حثيث من أجل أيجاد قطعة ارض في موقع مناسب لبناء كنيسة عليها، تمكن أعضاء مجلس شيوخ الكنيسة من تحديد ارض واسعة في منطقة العشار محلة العزيزية (محلة الزهور حالياً) [1] من أجل شرائها وتخصيصها لأنشاء كنيسة عليها[2].

إذ تبرع كل من السيد ميخا جبوري والسيد توما الخوري وهما عضوان في المجلس المذكور بدفع ثمنها من أجل تحقيق الهدف المنشود والمتمثل ببناء كنيسة وبيت للقسيس عليها وكان ذلك في أوائل عام ١٩٢٩م[3].

ولقد ساهم بعض أبناء الطائفة أمثال السيد سليم باكوس، السيد مجيد سلومي، السيد يوسف سيسو، السيد عزيز كركو مختار والسيد جوليس عمسو بالتبرع بالمال والعمل من أجل بناء الكنيسة فضلاً عن تبرع بعض الإخوة من أبناء طائفة السريان الأرثوذكس وآخرين من الإخوة والأصدقاء غير المسيحيين، في الوقت الذي لم تساهم فيه الإرسالية بالتبرع بل كانت ولاسيما القائمين على إدارتها يمنعون بعض الأهالي البصرة الكرام من التبرع بحجة إن إفراد الطائفة من ميسوري الحال. والهدف من وراء ذلك يكمن في محاولتهم عرقلة بناء الكنيسة من اجل إن يبقى إتباع هذه الطائفة تحت إشرافهم وإدارتهم من قبل الإرسالية[4]. ومهما يكن من أمر، وعلى رغم من الصعوبات والمعوقات التي واجهتها عملية بناء الكنيسة، فقد تمكن أبناء الطائفة وبمساعدة الخيرين من الإخوة والأصدقاء الغير مسيحيين من إكمال بنائها ولعل من أفضل الأدلة على روح التسامح والمحبة

---

(١) انظر ملحق رقم (١٣).

(٢) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٢٥.

(٣) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٤) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٣٠.

والإخوة التي كانت سائدة في المجتمع البصري آنذاك هو قيام السيد جبار الخضيري، بشراء ناقوس نحاس ليتم تعليقه في برج الكنيسة، وهكذا انجز العمل في بناء الكنيسة التي تم افتتاحها وتدشينها في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣١م، حيث استغرقت عملية بناءها بحدود السنتين [١]. وقد تولى القس كرابيت عبد الأحد تقديم الخدمات الدينية لرعية الكنيسة في بنايتها الجديدة[٢] الأمر الذي أدى إلى انتقال كافة نشاطات الدينية إليها من جهة وازدياد عدد أعضاء الطائفة من جهة أخرى وبسبب روح التكاثف والتعاضد والمحبة التي كانت قائمة بين الرعية[٣] فقد تم إكمال بناء دار للقس وأخرى للساعور (المشرف على نظافة الكنيسة) إلى جانب الكنيسة، وعليه فقد اكتمل وجود الطائفة الإنجيلية المشيخية في البصرة من خلال توافر أركانها التي هي راعي ورعية وبناية لممارسة الشعائر والطقوس الدينية فضلاً عن تقديم الخدمات وعقد الاجتماعات[٤].

في مطلع أربعينات القرن الماضي، كانت الطائفة الإنجيلية المشيخية قد أرست قواعدها في محافظة البصرة من حيث كونها كنيسة فاعلة ناشطة معروفة على صعيد المجتمع البصري وفقا لعلاقاتها الطيبة مع الجميع دون استثناء، الأمر الذي دفع

---

(١) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٣/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٣٠.

(٣) في شهر أيار سنة ١٩٢٥م تم التعاقد مع الأسقف كرابيت عبد الأحد القادم من تركيا من اجل قيادة الكنيسة الإنجيلية في البصرة، ويذكر إن القس كرابيت ولد في ماردين وانه كان من الأرمن الأرثوذكس قبل انتماءه إلى الإنجيليين، درس اللاهوت وكان يعمل كراعي للكنيسة الإنجيلية في بغداد منذ ٩/ ١٢/ ١٩٢٤ م. ولقد عمل إلى جانب خدمته كمدرس دين في مدرسة الرجاء العالي التابعة للإرسالية الأمريكية. ويعتبر القس كرابيت قسيساً وراعياً بمعنى الكلمة بكل ما قدمه للكنيسة ولقد استمر في خدمته حتى الاول من ايلول من عام ١٩٦٢م حيث تقاعد عن العمل غير انه استمر بتقديم الخدمات منها العماد، والزواج، العشاء الرباني حتى توفي في العشرين من كانون الثاني لعام ١٩٧٤م. للمزيد من التفاصيل انظر في: حارث يوسف، المصدر السابق، ص ١٩٣ ؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة١٩٥٥.

بالإرسالية الأمريكية بنقل تبعية مدرسة الرجاء العالي التابعة إليها إلى الكنيسة الإنجيلية المشيخية مع تبديل اسمها إلى (الجمعية الخيرية الأمريكية في جنوب العراق) حيث استمر العمل في المدرسة إلى إن قامت الدولة العراقية بتأميمها في حزيران من عام ١٩٦٩م[١].

ومن الأدلة الأخرى على فاعلية ونشاط وقوة تأثير هذه الكنيسة هو استمرار ازدياد الأعضاء المنتمين إليها لدرجة عجزت البناية الجديدة من استيعاب كل هؤلاء هذا من ناحية و صعوبة التنقل بين إرجاء مناطق البصرة من ناحية أخرى، فقد فكر أعضاء مجلس شيوخ الكنيسة إلى إنشاء مركز للصلاة في المعقل ليكون نواة لكنيسة ثانية في البصرة غير إن الفكرة لم تحض بالتأييد الكافي من قبل أبناء الطائفة[٢]،

يضاف إلى ذلك تزعم الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة لعقد سلسلة من المؤتمرات الدينية الخاصة بالكنائس الإنجيلية على مستوى المنطقة من اجل تأسيس مجمع عام والمعروف باسم (سينودس) [٣] لضمها جميعاً تحت سقفه من اجل تعزيز أواصر التعاون وتوحيد العمل فيما بينهم[٤].

ففي السادس والعشرين من شباط عام ١٩٥٤م، عقد في البصرة مؤتمر للكنائس الإنجيلية الوطنية في العراق وإمارات الخليج العربي [٥] وكان شعار المؤتمر ((يسوع نور العالم))، وترأس المؤتمر السيد فريد توما وبمعاونة كل من القس الدكتور فريد عودة، والقس كرابيت عبد الأحد والسيد وليم حداد[٦]. ولقد شارك

(١)سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٦٥.

(٢) زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٣) سينودس: وتأتي الكلمة من الأصل اليوناني ومعناها ((السير معاً)) ومرادفها في اللغة الإنكليزيةsynod. يتألف من كل القسوس والمسجلين في سجل المجالس التابعة له ومن الشيوخ المدبرين المنتدبين من الكنائس المحلية وهي هيئة كنسية اعلى من مجمع. حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٣٠. www.almaany.com.

(٤) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٥٠.

(٥)حارت يوسف، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٦) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٥٠.

في المؤتمر ممثلين عن كل من كنائس أربيل، كركوك، الموصل، بغداد والعمارة، إضافة إلى البحرين، الكويت ومسقط ولكنه لم يتوصل إلى نتيجة حاسمة في مسألة تأسيس المجمع. ومع بداية عام ١٩٥٥م، أعيد عقد المؤتمر للمرة الثانية تحت شعار ((يسوع رجاء العالم)) ولم يسفر عن إي نتائج واضحة بخصوص السينودس، ثم عقد للمرة الثالثة في أواخر الخمسينات للغرض نفسه ولكنه كان أسوة بالآخرين من حيث النتيجة التي لم يتمخض عنها تأسيس مجمع خاص بكنائسهم[١].

وفي مطلع الستينات عين القس يوسف متى إسحاق كراع للكنيسة خلفا للقس كرابيت عبد الأحد الذي كبر في السن بعد ان خدمها قرابة ثلاثون عاماً. إذ استلم الخلف من السلف المنبر وقام بواجباته الوعظية والرعوية حتى نهاية عام ١٩٦٧م ليأتي من بعده، في مطلع عام ١٩٦٨م القس ناثان من جمهورية مصر العربية، غير إن خدمته لم تستمر طويلاً نتيجة خلاف بينه وبين أعضاء مجلس الشيوخ الأمر الذي أدى إلى أنها خدماته في منتصف عام ١٩٦٩م[٢].

وفي الثاني من شهر تشرين الأول من عام ١٩٦٩م، قام مجلس الشيوخ بتعيين القس نصيف برهوم عبد الملك راعياً للكنيسة ليستمر في وظيفته الدينية قرابة ثلاثة عقود من الزمن، خدم خلالها الكنيسة على أفضل ما يكون وقدم كل ما لديه من أجلها ومن اجل أبنائها لتعتبر مدته مدة ذهبية في تاريخ هذه الكنيسة على وفق لما ورد على لسان رئيس مجلس الشيوخ[٣].

وفيما يتعلق بمدة السبعينات، فقد استمرت الكنيسة الإنجيلية المشيخية بنشاطاتها الدينية والاجتماعية والثقافية المختلفة، الأمر الذي أدى إلى مضاعفة إعداد العوائل

(١) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٥٥.

(٢) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٦٥.

(٣) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٧٠ ؛ مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٣/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

المنتمين إليها إلى ما كانت عليه أيام التأسيس [1]، كما شاركت في مؤتمرين على الصعيد الوطني من أجل تأسيس سينودس خاص بكنائس العراق الإنجيلية، عقد الأول في شباط من عام ١٩٧٣م وحضره كل من القس نصيف برهوم، السيد دانيال والسيد غازي عشو[2].

إذ توصل المؤتمر إلى تنظيم وثيقة متعلقة بالنظام الداخلي للكنائس الإنجيلية في العراق والتي تم التوقيع عليها عام ١٩٧٣م[3]، الأمر الذي مهد إلى عقد مؤتمر أخر في عام ١٩٧٧م، حضره عن كنيسة البصرة كل من القس برهوم، والسيد الياس عشو والسيد نعمان حداد، إلا إن المؤتمر انتهى دون الوصول إلى نتائج ملموسة[4].

وفي بداية ثمانيات القرن الماضي، دخلت الكنيسة الإنجيلية في أصعب مرحلة من مراحل تاريخها وذلك بسبب قيام الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان أعوام بدءً من أيلول ١٩٨٠م حتى أب عام ١٩٨٨م [5].

وعلى الرغم من قساوة الظروف التي مرت بها البصرة حيث القصف المدفعي الإيراني المكثف عليها بسب قربها وموقعها الجغرافي على الحدود مع إيران، فقد استمرت الكنيسة الإنجيلية بتقديم خدماتها لأبناء الرعية خلال سنوات الحرب حتى نهاية عام ١٩٨٦م[6].

غير أنه بداية عام ١٩٨٧م، شهدت البصرة هجرة جماعية لكافة أطياف مجتمعها

---

(١) حارث يوسف، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في٢٢ / ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٣) عقد المؤتمر في بغداد ١٧ شباط ١٩٧٧ وهو مؤتمر تمثل فيه الكنائس البروتستانتية الإنجيلية الوطنية في العراق. زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢٢/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٥) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٨٥.

(٦) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢٥/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

بسبب اشتداد المعارك العسكرية وقربها من البصرة، الأمر الذي جعلها مدينة شبه خالية من السكان، فقد انتقل اغلب أبناء الطائفة إلى بغداد ومحافظات أخرى تجنباً للقصف المدفعي الإيراني المكثف. ولم يبق سوى عدد قليل جدا منهم،إذ كان القس نصيف برهوم يأتي من بغداد إلى البصرة من مدة إلى لأخرى لتقديم الخدمة إليهم. وقد استمر الحال على ما هو عليه حتى وضعت الحرب أوزارها في أب عام ١٩٨٨م[١].

فأعيد فتح باب الكنيسة لأبنائها الذين بقوا في البصرة والآخرين الذين عادوا من المحافظات، في حين فضل البعض منهم البقاء في أماكنهم وعدم الرجوع إلى البصرة. الأمر الذي أسهم في خفض عدد العوائل المنتمية إليها[٢].

ولم تتنفس البصرة الصعداء حتى عادت أجواء الحرب عليها من جديد خلال الاعتداء الثلاثيني على العراق اثر احتلاله الكويت في أب عام ١٩٩٠م. لتعاني مدينة البصرة وسكانها من ويلات تلك الحرب خلال الشهور الثلاث الأوائل من عام ١٩٩١م[٣].

لقد تعرضت بناية الكنيسة الإنجيلية للضرر الكبير من خلال القصف المكثف الذي شهدته البصرة في الحربيين، إذ أصبحت معرضة للانهيار بسبب تصدع جدرانها وتشققها الأمر الذي اضعف قوة بنائها لذلك قرر مهندسو وزارة الأوقاف ومن خلال الكشف عليها في عام ١٩٩٤م إخلاء المبنى لعدم صلاحيته كدار للعبادة[٤].

إن فكرة بناء كنيسة جديدة لم تكن وليدة اللحظة وإنما كانت تلك الفكرة قد تمت

---

(١) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٨٨.

(٢) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢٥/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٣) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٩١.

(٤) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢٥/ ٣/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

مناقشتها من قبل أعضاء مجلس الشيوخ واتخذ بها قرار بشراء ارض في موقع مناسب بهدف بناء كنيسة جديدة عليها في إعقاب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية[1]، ففي عام ١٩٨٩م تم شراء قطعة الأرض الواقعة في محلة مناوي باشا والمشيدة عليها ألان الكنيسة في الركن المقابل لفندق مناوي باشا حالياً. [2]. ولكن عملية بنائها أجلت حتى بعد اتخاذ القرار لعدم صلاحية البناية السابقة[3]. في عام ١٩٩٤م واجهت الكنيسة الإنجيلية مشكلتان الأولى عدم وجود دار للعبادة خاص بهم لاسيما بعد إخلاء البناية السابقة لعدم صلاحيتها والثانية تكمن في افتقارها للأموال اللازمة لبناء كنيسة جديدة[4]. غير أنّ الكنيسة وبفضل تعاون وتكاتف أعضائها استطاعت وبنجاح من إيجاد حل لهاتين المشكلتين، تمثل حل المشكلة الأولى بقيام السيد جمال صموئيل شكري احد أعضاء الكنيسة بتخصيص الجزء الأكبر من داره الواقعة في منطقة البريهة وجعله دار للعبادة بصورة مؤقتة لحين بناء كنيسة جديدة[5]. إما المشكلة الثانية، فقد تجلى حلها من خلال الاتفاق مع احد المقاولين ببناء الكنيسة الجديدة مقايضة بأرض الكنيسة القديمة ويتم الاستلام والتسليم بعد الانتهاء من

(١) لم تكن فكرة بناء مجمع جديد للكنيسة وليدة يومها فقد تولدت تلك الفكرة من مطلع الستينيات القرن الماضي ويعود ذلك لأسباب منها إن بمرور الزمن انتهى عمر مبنى الكنيسة القديم رغم ضخامته غير إن العوامل المناخية والبيئية من ارتفاع مستوى المياه الجوفية وكذلك تعرض بناء الكنيسة إلى القصف نتيجة حربيين مما ضعضع قوة البناء، إضافة إلى ذلك تحول موقع الكنيسة إلى منطقة تجارية كثيرة الضوضاء فقد أصبحت الشوارع مزدحمة مما أصبحت تعيق وصول سيارات المصليين إلى الكنيسة، كل تلك الأسباب هيئت الفكرة لشراء قطعة ارض من اجل تشيد مبنى جديد للكنيسة. حبيب هرمز، مطرافوليطية براث ميشان، ص ١٦١ ؛ زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٢) انظر ملحق رقم (١٤).

(٣) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٥) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

عملية البناء[1].

وقد تم ذلك فعلاً حيث بدأ العمل في بناء الكنيسة عام ١٩٩٤م وانتهى في عام ١٩٩٦م غير انه استمر حتى عام ١٩٩٧م لإكمال الأبنية الملحقة بالكنيسة كالدار الخاصة بالقس وقاعة للمناسبات والاجتماعات[2]. وفي الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٧م، تم افتتاح الكنيسة الجديدة بحضور عدد من قساوسة الكنائس الإنجيلية في العراق ورؤساء الطوائف المسيحية في البصرة وعدد كبير من أهالي البصرة[3].

وبهذا تكون الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة، قد دخلت مرحلة جديدة من تاريخها، ولاسيما بعد إن قام مجلس شيوخ الكنيسة بتعيين القس جلبرت اندرواس البازي راعياً للكنيسة. وهو ابن البصرة وابن الكنيسة الإنجيلية حيث قامت الكنيسة في المدة السابقة بأرساله إلى مصر لدراسة اللاهوت لكي يكون راعياً للكنيسة الذي استمر في خدمته لها حتى عام ٢٠٠٣م[4].

فضلاً عن شعور أبناء الرعية بالراحة والفرح لاسيما بعد إن توفرت لهم دار عبادة جديدة وحديثة تضمنت في أبنيتها كل ما يحتاجه المؤمن من وسائل لإتمام شعائره وطقوسه الدينية. كما تكللت جهود الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة بالنجاح أخيراً في تحقيق فكرة السينودس، فمن خلال اجتماعات مكثفة لممثلين عن الكنائس الإنجيلية في العراق، استمرت مدة عامين، مثل الكنيسة الإنجيلية المشيخية

(١) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١٤/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٧٠.

(٣) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ١٤/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٤) الجدير بالذكر تم إبدال الاسم لاحقا عام ٢٠١٦م إلى مجمع الرافدين الإنجيلي المشيخي في العراق. زهير فاضل، المصدر السابق، ص ٦٣ ؛ مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في٢٠ / ١/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

في البصرة كل من رئيس مجلس شيوخ الكنيسة الدكتور زهير فتح الله، القس جلبرت اندراوس والشيخ نزار عوني، توصل المجتمعون إلى صياغة دستور موحد للمجمع ثم الاتفاق على الصيغة النهائية وشكل في عام ١٩٩٩م باسم ((مجمع الكنائس الإنجيلية المشيخية الوطنية في العراق))[١].

لازالت الكنيسة الإنجيلية المشيخية الوطنية في البصرة حتى وقتنا الحاضر تقدم خدماتها لأبناء رعيتها وأبوابها مفتوحة للجميع من خلال موقعها الكائن في منطقة مناوي باشا مقابل فندق مناوي باشا. ولقد تركز الانجيلين في القسم الشرقي من مناطق البصرة (حي القاهرة، الاندلس، الفراهيدي، الربيع والرافدين)[٢] ولقد أثر العامل الاجتماعي في توزيعهم الجغرافي فالمسيحين يفضلون التجمعات السكانية بالإضافة الى تركز معظم الخدمات في تلك المناطق وعلى اختلاف انواعها من حيث المستشفيات وصيدليات وعيادات طبية ومصارف والمدارس وغيرها من الخدمات الضرورية[٣].

وهكذا يمكننا القول في نهاية الفصل الثالث، انَّ المذهب الانجيلي، الذي يتصف بحداثة التكوين قد وجد له مكاناً على أرض البصرة. فكان له اتباع مؤمنون به وموزعون على طائفتين السبتية التي اتصفت بقصر سنوات وجودها حتى بعد أن أسست كنيسة خاصة بها والمشيخية التي تميزت بامتداد سنوات تواجدها طوال القرن العشرين إذ تُعد الاقدم ظهوراً من الاولى والتي استمرت في نشاطها الديني والاجتماعي والثقافي حتى وقتنا الحالي.

(١) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، البصرة في ٢١/ ٤/ ٢٠٢١، وقد أذن بالإشارة إليها.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر الملحق رقم (١٥).

(٣) هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٨١.

الخاتمة

تـمثل الديانة المسـيحية احدىٰ الديانات التي تكون المجتمع البصـري منذ قرون والتي تضم ستة طوائف وهي: الكلدان والسـريان (الكاثوليـك، والارثـذوكس)، والارمن (الكاثوليك، والارثذوكس)، واللاتـين والانجيلـين. ولقـد ظهـرت هـذه الديانة علىٰ يد مؤسسها السـيد المسـيح وانطلقـت منـه تعاليمهـا بواسـطة تلاميـذه فانتشـرت خارج فلسطين والىٰ جميع أرجاء العالم.

لقد عانت المسـيحية في بداية ظهورها من اضطهاد وقتل وتنكيل من قبل اليهـود والسلطات الرومانية علىٰ رغم الظروف الصعبة التي مرت بهـا المسـيحية غـير أنهـا استطاعت أن تشق طريقها بكل ثبات وعزيمة فقد سـاعدتها عوامـل عـلىٰ الانتشـار منها سهولة تعاليم المسـيحية وبساطتها فضلاً عن خلوها من شـروط القبـول بهـا، الامر الذي ساعد علىٰ تقبلها من طبقات المجتمع، إضافة إلىٰ الشبكة الواسعة المنظمة من الطرق الضخمة التي ربطت مـدن وأطـراف الامبراطوريـة الرومانيـة، والأمـن والسلام الذي ساد في ربوعها والنشاط التجاري بـين مختلـف أرجاءهـا، اضـف إلىٰ ذلك معرفة التلاميذ باللغات المتنوعة والتي ساعدتهم في نشـر تعاليم السـيد المسـيح بين مختلف شـرائح المجتمع الروماني في قسميه الشـرقي والغـربي، كـما أن الشـعار الذي رفعته المسـيحية المتمثل بالمحبـة والمسـاواة والرحمـة زاد وعـزز مـن انتشـارها وتمسك أبنائها وجعل ايمانهم اشد قوة وصلابة. اسـتطاعت أن تتـنفس الحريـة مـن خلال مرسوم ميلانو لعام ٣١٣م الذي أصدره الإمبراطور قسطنطين والذي جعـل من الديانة المسـيحية ديانة مساوية للديانـة الوثنيـة التـي كانـت سـائدة فأصـبحت المسـيحية احدىٰ الشـرائع المصـرح باعتناقهـا داخـل الإمبراطوريـة فعـم الهـدوء والسلام والطمأنينة في الأجواء المسـيحية غير أن تلك الأجواء سـرعان مـا تغـيرت بسبب الخلافات العقائدية التي ظهرت من قبـل رجـال الـدين الـذين اجتهـدوا في تفسـير طبيعة السـيد المسـيح الامـر الـذي ادىٰ الىٰ انقسـام المسـيحية إلىٰ مـذاهب متنوعة ومختلفة في العقيدة والطقوس فكانت بدايـة ظهـور المـذهب الكـاثوليكي في القرن الثالث الميلادي تبعه الارثذوكسـي في القرن الرابع الميلادي ثـم الانجـيلي في

القرن السادس عشر ميلادي والذي يختلف اختلافا جذريا عن المذهبين السابقين فقد جاء بحركته الإصلاحية التي تطورت إلى حركة عقائدية مستقلة وذلك على يد مصلحين امثال كل من لوثر وزونيغلي وكلفن.

ومهما بلغت درجة الاختلاف بين المذاهب من حيث العقيدة والطقوس الا انه يبقى السيد المسيح وكتابه، القاسم المشترك بين هذه المذاهب والذي لا يختلف عليه أحد.

وبسبب قدم المذهب الكاثوليكي والارثذوكسي تاريخيا، فقد استطاعت المسيحية من الانتشار والتواجد في كل دول العالم، الا انه سرعان ما لحق بهما المذهب الانجيلي على رغم من حداثة تكوينه مقارنة بالاثنين الاخرين ونجح في ايجاد مكانا عالميا له. الامر الذي جعل من الديانة المسيحية تتكون من ثلاث مذاهب رئيسية منتشرة في كل دول العالم دون استثناء مع التباين في نسب اتباعها حيث جاء المذهب الكاثوليكي في المرتبة الاولى اذ بلغ عدد اتباعه أكثر من مليار وثلاثمائة مليون شخص وهو يكاد يشكل نصف اعداد المسيحيين في العالم البالغ عددهم مليارين وسبعمائة مليون نسمة وفق اخر احصائيات ليجعل كل من اتباع المذهب الارثذوكسي والانجيلي يشكلان النصف الاخر. ولما كان عدد المسيحين يشكل أكثر من ثلث سكان العالم، فكان لا بد أن يكون وجود الديانة المسيحية بمذاهبها المتعددة في العراق لا سيما ان تلك الديانة خرجت من فلسطين تلك البقعة التي ليست ببعيدة عن بلدنا اولاً ولكونها ضمن المنطقة العربية ثانياً. وعليه فقد تواجدت المسيحية على ارضه منذ القرن الاول الميلادي حيث أسست اول كنيسة على نهر دجلة في عام ٥٢م. غير ان مسيحية العراق كانت خارج نطاق الامبراطورية الرومانية حيث كانت تابعة الى كنيسة المشرق التي مقرها بلاد فارس، ولم تعرف المذاهب طريقها الى العراق الا في القرن السادس عشر ميلادي حيث تواجد المذهب الكاثوليكي على اراضيه بطرقتين الاولى خارجية عن طريق الارساليات والاخرى داخلية عن طريق الانشقاق عن كنيسة المشرق والدخول في اتحاد مع كنيسة روما ثم اعقبه المذهب الارثذوكسي الذي قدم الى العراق عن طريق الهجرة

بشقيه السرياني والارمني ليأتي من بعده المذهب الانجيلي عن طريق الارساليات التبشيرية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بطائفتيه السبتية والمشيخية.

ويظهر مما تقدم ان للمسيحين في العراق بعد تاريخي حيث يرجع تاريخ وجودهم الى القرن الاول الميلادي بينما في البصرة فيرجع تاريخ وجودهم الى البداية القرن الرابع الميلادي ولقد عاصر المسيحين احداث التي مر بها العراق من فترات حروب والتي بدءت من بداية الحكم الفارسي وحتى قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠ حيث تعززت الديانة المسيحية واخذت بالتوسع، ولقد اعترف الدستور العراقي بأربعة عشر طائفة مسيحية وقد تفرع منها في مدينة البصرة ستة طوائف منها (الكلدان والسريان) اما الوافدة (الارمن ن واللاتين، والانجيلين) وتعد طائفة الكلدان اكبر طوائف في محافظة البصرة ويليها السريان. وانه طالما وجد اتباع لكل مذهب من هذه المذاهب على ارض العراق، فكان لابد من وجود كنائس خاصة بكل مذهب من اجل ان يمارس اتباعه عباداتهم وطقوسهم الدينية، الامر الذي ادى الى انتشار الكنائس المتنوعة في محافظاته المختلفة وفي مقدمتهم العاصمة بغداد وبعض المحافظات المهمة كالبصرة لتميزها في الموقع الجغرافي وثروتها الاقتصادية وعليه فقد مثلت مكانا مناسبا ملائما للتنوع المذهبي اولا ولتأسيس الكنائس المتعددة ثانياً وهذا ما شهده القرن العشرين على تاريخ البصرة. ولقد اظهرت صور التوزيع الجغرافي للمسيحين بكافة فروعة ان مركز ثقلهم قد كان في القسم الشرقي من المدينة (بريهة، العشار، مناوي باشا، الجزائر) والتي ارتبط توزيعهم بعوامل دينية واجتماعية وايضا خدمية، بينما القسم الغربي والجنوبي من المدينة فقد كان ضئيلاً وذلك في محلات (الشعلة، العباس، الحسين، القبلة، المهندسين، والامن الداخلي) وذلك لبعدهم عن المركز وايضا توزيع كنائسهم والتي كانت بداية تركزهم فيها.

الملاحق

الملحق رقم 1

الصلاة الربانية

أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأتي ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين ألينا، ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير، لان لك الملك، والقوة، والمجد، إلى الأبد.[1]

آمين

الملحق رقم 2

الترتيب الهرمي لرجال الدين في الكنيسة[2]

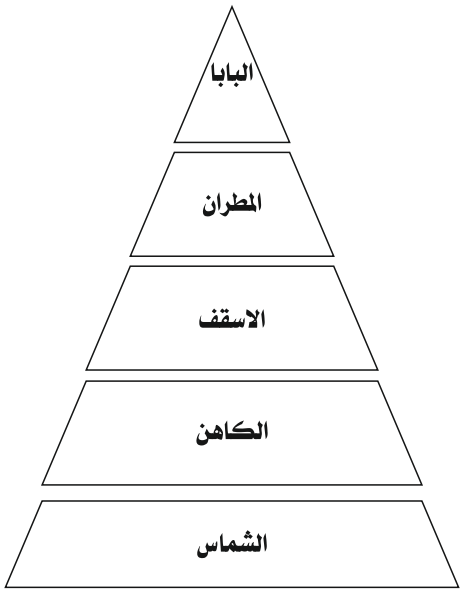

١. الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح ٦، الآية ٩.
٢. عصام ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٤١.

الأسرار السبعة

- أولاً: سر المعمودية: وهو باب والمدخل إلى باقي الأسرار، به نولد من السماء ميلاداً ثانياً، كقول الرب ((أن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله)).
- ثانياً: سر الميرون المقدس أو المسحة: الميرون في الاصطلاح الكنسي سر به يقبل المؤمن المعتمد قوة الروح القدس ومواهبه للثبات في الإيمان وللتقوية والنمو في الحياة الروحية، وينال به المؤمن الروح القدس فيتقوى وتزداد به النعمة الإلهية، كما حصل للرسل حين حل عليهم الروح القدس بحسب ما وعدهم به الرب قبل صعوده إلى السماء حيث قال ((وها إنا أرسل إليكم موعد أبي فأقيموا في مدينة أورشليم إلى إن تلبسوا قوة من الاعالي)).
- ثالثاً: سر القربان المقدس: به يتغذى المؤمن بجسد المسيح ودمه تحت إعراض الخبز والخمر، فينمو بالروح ويزداد قوة واتحادا بربه كقوله تعالى ((إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم)).
- رابعاً: سر التوبة والاعتراف: سر التوبة والاعتراف عمل مقدس، به ينال المؤمن النائب والمعترف إمام الكاهن شرعي بجميع خطاياه التي فعلها بعد المعمودية، وبه يشفى الإنسان من إمراض الخطيئة التي تعرضه للموت الأبدي كقول الرب ((إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون)) وقد منح تعالى السلطان لرسله لمغفرة الخطايا بقوله ((من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكم خطاياه أمسكت)).
- خامساً: سر مسحة المرضى: به ينال المؤمن من الشفاء من إمراضه الجسدية والروحية كقول الرسول يعقوب ((أمريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض، والرب يقيمه، وان كان قد فعل خطيئة تغفر له)).

- سادساً: سر الكهنوت: بواسطته ينال بعض المؤمنين موهبة الاستحقاق لخدمة الإسرار المقدسة لبناء الكنيسة ورعاية شعب الله، وإتمام حاجتها إلى أساقفة وكهنة، كقول الرسول بولس ((هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله)).
- سابعاً: سر الزواج: هو اتحاد شرعي مقدس ما بين رجل وامرأة الغاية منه ولادة البنين لحفظ الجنس البشري وعبادة الله كقوله تعالى ((أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض))[1]

١. سويريوس زكا عيواص واسحق ساكا، المصدر السابق، ص ص ١١ – ١٢.

الملحـــق رقـــم 4

كنيسة مار تـــومـــا

المصدر، ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزدية والصائبة المندائية. www.cese.iq

الملحـــق رقـــم 5

المصدر: www.google.com

جمعية الرحمة الكلدانية

تم التقاط هذه الصـــورة في حديقة كاتدرائية مريم العذراء في البصـــــرة محلة الخندق سنة١٩٣٨ بمناسبة تأسيس جمعية الرحمة الكلدانية التي أسسها المطران انطوان متي.

- الواقفون من اليمين الى اليســـــار: بطرس يونو ويوسف بهورا ويوسف شاووثا وفؤاد دويشا.

- الجالســـون: داوود بولص ونعمان صومو والاب توما بيداويد والمطران يوحنان نيسان والاب توما حنونا ومانوءيل شمعون وسليم داوود ايليا.

مقابلة مع الخور اسقف عماد عزيز البنا المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصـــرة وجنوب العراق، البصرة في ١٦ / ٩/ ٢٠٢٠ ، وقد أذن بالإشارة إليها

كنيسة مار افرام الكلدانية

المصدر، ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزدية والصائبة المندائية. www.cese.iq

الملحق رقم 8

اعداد المسيحيين الكاثوليك
في مدينة البصرة حسب الاحياء السكنية

مناطق البصرة	السريان الكاثوليك	الكلدان	اللاتين والارمن الكاثوليك
١. حي القاهرة	١٣٦	٢٠٦	٤٣
٢. الجزائر	٧٨	٩٨	٥
٣. حي الميثاق	٣٢	٢٦	
٤. الجمهورية		٥	
٥. النصر	١٧	٤٦	
٦. المعقل	٥٥	٢٨	٢٨
٧. الموفقية	٥	٥	
٨. عتبة بن غزوان		١٠	
٩. الاندلس	٣٠	١٨٣	
١٠. الفراهيدي	٢٧	١٠٩	
١١. السلام		٨	
١٢. عمان		١٠	
١٣. حي الزهور		٢٨	٦
١٤. العباسي		١٠	
١٥. صنعاء			
١٦. الربيع	١٦		
١٧. حي الخليج		٣٦	
١٨. حي الرسالة			
١٩. حي الميثاق	٣٥	١٤	
٢٠. الرافدين	٢٤	٣٢	
٢١. التاميم	٤		٤
٢٢. حي السلام		٣	
٢٣. العشار	١٩	١٨	١٤
٢٤. الساعي		٨	
٢٥. حي الخضراء	١٦		
٢٦. الاصمعي		٢	
٢٧. حي الزهراء		٣	
٢٨. الكرامة	٦		
المجموع	٥٠٠	٨٩٨	١٠٠

المصدر: هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٩٠ .

كنيسة مريم العذراء للسريان الارثذوكس

المصدر، ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزدية والصابئة المندائية. www.cese.iq

الملحق رقم 10

اعداد المسيحيين الارثذوكس في مدينة البصرة حسب الاحياء السكنية

مناطق البصرة	السريان الارثذوكس	الارمن الارثذوكس
١. حي القاهرة	٧	
٢. الجزائر		٤٧
٣. حي الميثاق	٣٥	٩
٤. النصر	٦	١٩
٥. المعقل		٣٩
٦. الموفقية		١٢
٧. الاندلس		١٨٠
٨. الفراهيدي	٤٥	
٩. البلديات		٨
١٠. حي الرسالة		٨
١١. حي سعد	٥	٣
١٢. التاميم		١٣
١٣. حي السلام		١٢
١٤. الابلة		٣٠
١٥. العشار	٢٧	١٧
١٦. حي الخضراء		٣٦
١٧. الصمود		١٢
١٨. الكرامة		١٨
المجموع	١٠٤	٤٦٣

المصدر: هدى خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٩٠ .

الملحق رقم 11

ملصقة الاحتجاج لمارتن لوثر والمكونة من خمسة وتسعين قضية والتي علقها على باب كنيسة وتنبرغ في ٣١ / ١١ / ١٥١٧

١- إن المسيح أراد بقولة ((توبوا)) انه يجب على كل مؤمن ات تكون كله سيرته توبة راسخة.

٢- إن تلك الوصية لا تعني سر التوبة أي الاعتراف للكاهن ولا القيام بقانون يضعه الكاهن.

٣- إن ربنا لم يرد بذلك مجرد التوبة الباطنة فان هذه باطلة ما لم ينشأ عنها في الخارج أماتة الشهوات الجسدية المحظورة.

٤- إن التوبة والندم أي الوفاء الحق يدومان ما دام الأنسان مغتاظاً من نفسه إلى أن ينتقل من الحياة الوقتية إلى الحياة الأبدية.

٥- إن البابا لا يقدر ولا يريد أن يرفع قصاصاً ألا ما امر به من تلقاء أرادته أو ما وافق القوانين اعني الفرائض البابوية.

٦ - إن البابا لا يستطيع أن يرفع دينونة أنما يعلن ويثبت عفو الله ألا في الأمور المختصة بنفسه واذا أتى خلاف ذلك بقيت الدينونة بتمامها.

٧- إن قوانين القصاصات الكنيسة تجي على الأحياء ولا علاقة لها بالموتى.

٢١- إن رسل الغفرانات يضلون بقولهم إن الغفران البابوي ينقذ الأنسان من كل القصاص فيخلص.

٢٥- إن سلطان البابا على المطهر في كل الكنيسة هو نفسه لكل اسقف في ابريشيته ولكل خوري في رعيته.

٢٧- إن القائلين بانه متى رنت الدراهم في الصندوق المتين تطير النفس من المطهر أنما يبشر بحماقة بشرية محضة.

٢٨- الحق انه متى رنت الدراهم يحصل الطمع وحب الربح ويكثران. وان مساعدة الكنيسة وصلواتها تتوقف على إرادة الله الصالحة.

٣٢- إن المتوهمين انهم صاروا بواسطة الغفرانات في امن يذهبون إلى الهلاك مع من يعلمونهم ذلك.

٣٥- إن الذين يعلمون انه لا حاجة إلى ندم ولا إلى التوبة مع تخليص النفس بشراء الغفران يعلمون ما ينافي الدين المسيحي.

٣٦- إن كل مسيحي يتوب عن خطاياه حق التوبة ينال غفراناً كاملاً بلا ادنى حاجة إلى الغفرانات (البابوية).

٣٧- إن كل مسيحي حقيقي حياً أو ميتاً يشترك في جميع بركات المسيح والكنيسة بنعمة الله من دون ورقة الغفران.

٣٨- انه مع ذلك لا ينبغي أن تحتقر الحل البابوي لأنه إعلان غفران الله.

٤٠- إن التوبة والحزن الحقيقيين يطلبان القصاص ويحبانه لكن لين الغفران يحل من القصاص ويولد بغضاً.

٤٢- انه من الواجب تعليم المسيحيين أن ليس للبابا من قصد أو رغبة في إن يحكم بمساواة شراء الغفرانات بأعمال الرحمة.

٤٣- انه من الواجب تعليم المسيحيين أن الذي يحسن إلى المسكين أو يقرض المحتاج يعمل احسن ممن يبتاع غفراناً.

٤٤- إن عمل المحبة يزيد المحبة والتقوى وأما الغفران (البابوي) فلا يزيده إصلاحاً بل يوفر ثقته بنفسه وامنه من العقاب.

٤٥- انه من الواجب أن نعلم المسيحيين أن كل من رأى قريبه محتاجاً (ولم يحسن إليه لأنه يريد أن يشتري بما يستغني عنه غفراناً) واشترى غفراناً فهو لا يشتري غفران البابا بل غضب الله .

٤٦- انه من الواجب تعليم المسيحيين انه أن لم يكن لهم ما بفضل عن احتياجهم وجب أن يحفظوا مالهم لأهل بيوتهم لتحصيل ضرورياتهم ولا يجوز لهم أن يشتروا به غفراناً.

٤٧- انه يجب بيان أن شراء الغفران اختياري لا فرض.

٤٨- إن يجب تعليم أن احتياج البابا إلى صلاة الأيمان اشد من احتياجه إلى المال فيرغب في الصلاة اكثر من رغبته في المال عند توزيعه الغفرانات.

٤٩- إنه يجب إن نعلم المسحيين أن غفران البابا جيد أن لم نتكل عليه وان لا شيء اضر منه اذا قلل صلاحنا.

٥٠- انه يجب تعليم المسيحيين أن البابا لو عرف اختلاس المبشرين بالغفرانات لأثر احتراق كنيسة مار بطرس أم الكنائس ومصيرها رماداً على أن يراها تبنى بجلود غنم قطيعه ولحومها وعظامها.

٥١- إن يجب أن نعلم المسيحيين أن البابا احب إليه إن يوزع ماله على الفقراء الذين يسلبهم باعة الغفرانات أخر فلس لهم ولو اقتضت الحال بيع كنيسة مار بطرس أم الكنائس.

٥٢- إن رجاء الخلاص بالغفرانات رجاء كاذب فراغ ولو رهن باعتها انفسهم والبابا نفسه ضماناً.

٥٣- إن الذين ينهون عن التبشير بكلام الله بتبشيرهم بالغفرانات هم أعداء البابا ويسوع المسيح.

٥٥- انه لا يمكن أن يكون قصد البابا ألا اكرم الإنجيل وتعظيمه اكثر من تكريم الغفرانات كثيراً.

٦٣- إن كنز الكنيسة الحق الكريم هو إنجيل نعمة الله ومجده المقدس.

٦٥- إن كنوز الإنجيل شباك صيد بها قديماً الأغنياء والموسورون.

٦٦- إن كنوز الغفرانات أشراك يصاد بها اليوم غنى الشعب وثروته.

٦٧- انه يجب على الأساقفة والرعاة أن يقبلوا نواب الغفرانات الرسولية بكل علامات الاحترام.

٧١- إن من ذم غفرانات البابا فليكن ملعوناً.

٧٢- إن من ذم كلام مبشري الغفرانات الوقحين فليكن مباركاً .

٧٦- إن غفران البابا لا يستطيع إن يرفع أصغر خطايا اليومية من جرم أو جناية.
٧٩- إنه تجديف القول أن للصليب المزين براية البابا مفعولاً كصليب المسيح.
٨٠- إن الأساقفة واللاهوتيين الذين يسمحون بان يقال ذلك للشعب مكلفون بإعطاء الجواب عنه لا محالة.
٨١- إن التبشير بالغفرانات ومدحها بلا حياء كما يفعلون يصعب على العلماء الدفع عن عظمة البابا وشرفة مثالب المبشرين واعتراضات أذكياء العامة.
٨٦- انهم يقولون بان البابا غني جداً فلماذا لا يبني كنيسة بطرس أم الكنائس بماله لا بمال المسحيين الفقراء.
٩٢- انى أتمنى إن نخلص من جميع هؤلاء المبشرين الذين يقولون للكنيسة سلام سلام ولا سلام.
٩٤- انه يجب أن نحث المسيحيين على الاجتهاد في اتباع المسحيين رأسهم في وسط الصعوبات والموت والجحيم.
٩٥- إن علة ذلك للحث كون دخول ملكوت السماوات بالضيقات الكثيرة هو الحسن لا تحصيل ثقة جسدية بتعزيات سلام كاذب(١).

(١) ميرل دوبينياه، تاريخ الإصلاح في القرن السادس عشر، ترجمة إبراهيم الحوراني، الطبعة الثالثة، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ص٨٩ - ٩٩.
Jaroslav pelican , Reformation of Church and Dogma 1300_1700 , Vol. IV University of Chicago , 1984) , pp. 621_62

الملحق رقم 12

أوجه الاختلاف والتشابه بين المذاهب

العقيدة	الأرثوذكس	الكاثوليك	الانجيلي
الله وجودة	كائن سرمدي موجود منذ الأزل حي حقيقي روح ذات. غير متغير. خالق الكون وحافظه وضابطه اله غير محدود	كالأرثوذكسية	كالارثوذكسية والكاثوليك والبروتستانتية
صفاته	روح بسيط سرمدي. جزيل الصلاح. عالم بكل شي عادل قادر حاضر في كل مكان. غني بنفسه. قدوس غير محدود. حكيم كريم		
وحدانيته	اله واحد بالجوهر والذات منفرد بالوحدانية		
تثليثه	اله ذو ثلاثة اقانيم متساوين في الجوهر متميز كل منهم في الخواص		
الاب	ضابط الكل خالق السموات والارض ما يرى وما لا يرى	كالأرثوذكسية	كالأرثوذكسية والكاثوليك
الابن لاهوته	لاهوته هو لاهوت الاب وازليته مثله فهو مولود من الاب قبل كل الدهور ومساوى للاب في الجوهر	كالأرثوذكسية	كالأرثوذكسية والكاثوليكية
تجسده	تجسده من الروح القدس ومن مريم العذراء تانس	كالأرثوذكسية	كالأرثوذكسية والكاثوليكية
موته الخلاص	صليب على عهد بيلاطس البنطى وتألم وقبر ومات ونزل الى الجحيم بالصليب واتم الخلاص للبشرية كلها	كالأرثوذكسية	لا تؤمن بعض طوائفها كالمشيخية واخوه.
قيامته وصعوده	قام من بين الاموات في اليوم الثالث وصعد الى السموات	كالأرثوذكسية	
مجيئه الثاني	سيأتي بمجده عظيم بشخص منظوراً للدينونه وفي وقت لا يعلمه احد من المخلوقات	كالأرثوذكسية	سيجبى ليملك الف سنة على الأرض ثم للدينونه
وظائفه	ملك ونبي وكاهن الى الابد	كالأرثوذكسية	كالارثوذكسية والكاثوليكة
طبيعته ومشيئته	اتحد لاهوته مع ناموسه بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغير اذ لم يعد له طبيعتان منفصلتان بعد الاتحاد	له طبيعتان ومشيئتان متميزتان	كالكاثوليكية
الروح القدس	هو الرب المحيى المنبثق من الأب	منبثق من الأب والابن	كالكاثوليكية

المصدر، ابراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، (القاهرة، د.ت)، ص ١٢-١٥.

الكنيسة الإنـجـيلية المشيخية الوطنية في البصرة عام ١٩٩٣ـ١٩٩٤

المصدر، زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال عشو، الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠-٢٠١٩، (البصرة، ٢٠٢٠)، ص ٣١.

الكنيسة الإنـجيلية المشيخية الوطنية في البصرة عام ١٩٩٧

المصدر، زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال عشو، الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠-٢٠١٩، (البصرة، ٢٠٢٠)، ص ٦٠ .

اعداد المسيحين الانـجيلين في مدينة البصرة حسب الاحياء السكنية

مناطق البصرة	الانـجيلين
حي القاهرة	٩
الاندلس	٥
الفراهيدي	٤
صنعاء	٦
الربيع	٥
التأميم	١١
المجموع	٤٠

المصدر: هدىٰ خالد شعبان، المصدر السابق، ص ٢٩٠ .

المصادر

١. سجلات الجمعية الخيرية المحفوظة داخل خزانة الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٥٨، ١٩٨٧ - ١٩٨٨.
٢. سجلات الكنيسة الإنجيلية المشيخية في البصرة ومحاضر جلسات مجلس الكنيسة ١٩٢٥-٢٠٠٠.
٣. سجلات الكنيسة المحفوظة داخل خزانة الكنيسة للسريان الارثذوكس ١٩٤١،١٩٣٧، ١٩٥٥، ١٩٦٥، ١٩٧٥، ١٩٨١، ١٩٩٠، ١٩٩٧.
٤. سجلات الكنيسة المحفوظة عن مجلة السلام لعام ١٩٥٣ للسريان الارثذوكس.
٥. سجلات الهيئة الاستشارية المحفوظة داخل خزانة الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٩٠ - ١٩٩٧.
٦. سجلات جمعية الاتحاد المحفوظة داخل خزانة الكنيسة للسريان الارثذوكس بتاريخ ١٩٣٦، ١٩٤٧، ١٩٥٨.
٧. سجلات كنيسة مار افرام الكلدانية ١٩٣٤، ١٩٧٠، ١٩٩٢، ١٩٩٦ - ٢٠٠٠.
٨. سجلات مجلس الملي المحفوظة داخل خزانة الكنيسة للسريان الارثذوكس لعام ١٩٩٧.
٩. محاضر جلسات اجتماع الهيئة الاستشارية للسريان الارثذوكس لعام ١٩٩٠، ١٩٩٥.

١. مقابلة مع يوسف عزيز يوسف خادم كنيسة السريان الكاثوليك، البصرة، ١١/ ٣/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

٢. مقابلة مع أرمان باليان، الشماس في كنيسة الأرمن الأرثوذكس في بغداد، ٢٠٢٠/ ٢/ ١٩، وقد أذن بالإشارة إليها.

٣. عدة مقابلات مع الخور أسقف عماد عزيز البناء المعاون الأسقفي لرئاسة الأسقفية الكلدانية في البصرة والجنوب العراق في البصرة، فِي

٢٠٢٠ /٨ /١٦	٢٠٢٠ /٨ /٢٠	٢٠٢٠ /٨ /٢٥
٢٠٢٠ /٩ /١٦	٢٠٢٠ /١٠ /٣٠	٢٠٢٠ /١١ /١٩
٢٠٢٠ /١١ /٢٠	٢٠٢٠ /١١ /٢٥	١١٢٠٢٠ /٢٧
٢٠٢٠ /١١ /٣٠	٢٠٢٠ /١٢ /١٣	٢٠٢٠ /١٢ /٢٠
٢٠٢٠ /١٢ /٢٧	٢٠٢١ /١ /١٣	٢٠٢١ /١ /٢٢
٢٠٢١ /١ /٢٩	٢٠٢١ /٢ /٣	وقد أذن بالإشارة إليها.

٤. عدة مقابلات مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، فِـــي

٢٠٢٠ /٨ /٢٩	٢٠٢٠ /٩ /١٠	٢٠٢٠ /٩ /٣١
٢٠٢٠ /١٠ /١١	٢٠٢٠ /١٢ /١٧	٢٠٢٠ /١٢ /٢٢
٢٠٢١ /٣ /٣	٢٠٢١ /٣ /٢٢	٢٠٢١ /٣ /٢٥
٢٠٢١ /٤ /١	٢٠٢١ /٤ /١٤	٢٠٢١ /٤ /٢١

وقد أذن بالإشارة إليها.

٥. عدة مقابلات مع سمعان كصكوص، كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة، في ١١/ ٣/ ٢٠٢٠، ١٥/ ٣/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

٦. مقابلة مع كيفورك ارشاكيان، راعي كنيسة الأرمن الأرثوذكس في بغداد، بغداد ١٩/ ٢/ ٢٠٢٠، وقد أذن بالإشارة إليها.

3 ثالثاً: الكتب المقدسة

١. الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد.
٢. القران الكريم

4 رابعا: المصادر العربية والمعربة

١. الآباء الرسولين، رسائل اغناطيوس الأنطاكي، الكتابات المسيحية الأصلية في السنوات المائة الأولى بعد العهد الجديد باللغة اليونانية واللغة العربية، ترجمة جرجس كامل يوسف، الطبعة الأولى، (القاهرة، ٢٠١٢).
٢. ابراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، (القاهرة، د.ت).
٣. احمد شلبي، مقارنة الاديان المسيحية، الطبعة العاشرة، (القاهرة، ١٩٩٨).
٤. أدي شير، تاريخ كلدوا وآشور، المجلد الثاني، (د. م، ٢٠٠٧).
٥. اسحق ساكا، كنيستي السريانية، (دمشق، ٢٠٠٦).
٦. اغناطيوس يعقوب الثالث، كنيسة انطاكية سورية، (دمشق، ١٩٧١).
٧. اندروملر، مختصر تاريخ الكنيسة، الطبعة الرابعة (القاهرة، ٢٠٠٣).
٨. ايبرهارد ارنولد، شهادة الكنيسة الأولى، ترجمة انطونيوس مرقس، (د.م، د. ت).
٩. أيوب اسطيفان، السريان والأرمن شهادة مشتركة، (ب.م، ب.د).
١٠. بطرس إبراهيم يوسف، تاريخ الكنيسة السريان الأرثوذكس في البصرة (بصرة، ٢٠٠٢).
١١. بطرس حداد، رحلة سيستيني من إسطنبول إلى العراق ١٧٨١، الطبعة الأولى، (بغداد، ٢٠١٤).
١٢. بطرس حداد، رحلة ديللافالية إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، الطبعة الأولى، (بيروت، ٢٠٠٦).
١٣. بطرس فهد، الكنائس الشرقية عبر التاريخ، (بيروت، ١٩٩٤).

١٤. البير ابونا، الكنائس الشرقية في العالم العربي، (أربيل، ٢٠١٧).
١٥. البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، الجزء الأول، من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، (الموصل، ١٩٧٣).
١٦. تيموني وير، الكنيسة الارثوذكسية أيمان وعقيدة، ترجمة هاشم الحسيني، (بيروت، ١٩٨٢).
١٧. ثاوفيلس جورج صليبا، الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، (القاهرة، ٢٠٠٧).
١٨. جاد المنغلوطي، تاريخ المسيحية (المسيحية في العصور الوسطى)، (القاهرة، د.ت).
١٩. جان كمبي، دليل القراءة تاريخ الكنيسة، الطبعة الثانية، (بيروت، ٢٠٠٢).
٢٠. جرجس جبرائيل هومي وعبد العزيز هاشم، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها، (بغداد، ١٩٥٩).
٢١. جعفر عبد الدائم المنصور، التاريخ الصحي للمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، (لبنان، ٢٠١٧).
٢٢. جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيا، الطبعة الأولى،(القاهرة، ٢٠٠٦).
٢٣. جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، الجزء الثالث، ترجمة عزرا مرجان، (القاهرة، ١٩٨٨).
٢٤. جون لوريمر، تاريخ الكنيسة عصر الإباء من القرن الأول وحتى القرن السادس، الطبعة الأولى،(القاهرة، ٢٠١٣).
٢٥. جون و. درين، يسوع والأناجيل الأربعة، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٧٩).
٢٦. جيري بروتون، عصر النهضة، ترجمة إبراهيم البيلي محروس، الطبعة الأولى، (مصر، ٢٠١٢).
٢٧. حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والانجيليون في العراق، (بغداد، ١٩٩٨).
٢٨. حبيب سعد، تاريخ المسيحية – فجر المسيحية، (القاهرة، ١٩٨٧).
٢٩. حبيب هرمز، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، الطبعة الأولى، (البصرة، ٢٠١٥).

٣٠. حبيب هرمز، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين وملامح من تاريخ المسيحية في شبه الجزيرة العربية مع ملحق عن تاريخ اليهود في الجنوب، الجزء الثاني، (البصرة، ٢٠٢١).
٣١. حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، يسوع عبر الأجيال، (القاهرة، ٢٠١٥).
٣٢. حنا جرجس الخضري، جون كالفن، دراسة تاريخية عقائدية، (القاهرة، ١٩٨٩).
٣٣. حنا جرجس الخضري، جون كلفن حياته وتعاليمه، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٨٨).
٣٤. خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥)، الطبعة الأولى، (البحرين، ٢٠٠٤).
٣٥. خالد بسام، صدمة الاحتكاك (حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٢-١٩٢٥)، (بيروت، د.ت).
٣٦. دهام محمد العزاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الطبعة الأولى، (بيروت، ٢٠١٢).
٣٧. راهب من الكنيسة القبطية، الكنائس الشرقية وأوطانها، الجزء الأول، (القاهرة، ٢٠٠٠).
٣٨. رشيد الخيون، الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، الجزء الاول، الطبعة الاولى، (الرياض، ٢٠١٦).
٣٩. رفائيل بابو اسحق، تاريخ النصارى العراق (١٠٠-٢٠٠٦م)، (بغداد، ١٩٤٨)
٤٠. زكا عيواص، الكنيسة السريانية الأرثوذكسية عبر العصور، (بغداد، ١٩٨٠).
٤١. زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال عشو، الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠-٢٠١٩، (البصرة، ٢٠٢٠).
٤٢. زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، (القاهرة، ١٩٨٦).

٤٣. سابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٦٠).
٤٤. سالم ساكا، البطريركيات الشرقية الكاثوليكية، (أربيل، ٢٠١٨).
٤٥. سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينيه سياسية اجتماعية، الطبعة الثانية، (سوريا، ٢٠٠٥).
٤٦. سعيد عبد الفتاح عاشور، اوربا العصور الوسطى، الجزء الأول، التاريخ السياسي، الطبعة الخامسة، (القاهرة، ١٩٧٢).
٤٧. سهيل قاشا، مسيحيو العراق، الطبعة الاولى، (بيروت، ٢٠٠٩).
٤٨. سويريوس زكا عيواص واسحق ساكا، الأسرار السبعة، الطبعة أولى، (بغداد، ١٩٧٠).
٤٩. صالح زهر الدين، إصالة العرب والوفاء الأرمني، الطبعة الأولى، (بيروت، ٢٠٠٠).
٥٠. صلاح مدني، تاريخ العصور الوسطى في اوربا،(دمشق،١٩٧٣).
٥١. صموئيل حبيب، الكنيسة والدولة، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٠).
٥٢. عبد الأمير محمد وآخرون، تاريخ اوربا العصور الوسطى، (بغداد، ١٩٨٠).
٥٣. عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، (الإسكندرية، د.ت).
٥٤. عبد الرحيم عبد الرحمن، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، (القاهرة، ١٩٨٦).
٥٥. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٩٥٩).
٥٦. عبد الرزاق موحي، العبادات في الديانة المسيحية، (دمشق، ٢٠٠٤).
٥٧. عبد العزيز محمد الشناوي، اوربا في مطلع العصور الحديثة، الجزء الأول، (القاهرة، ١٩٦٩).
٥٨. عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، الطبعة الأولى، (الكويت، ١٩٨٢).

٥٩. عبد المجيد النعنعي، اوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤٨، (بيروت، ١٩٨١).
٦٠. عوض سمعان، الله بين الفلسفة والمسيحية، (ألمانيا، ١٩٩١).
٦١. فرنسيس يوسف، تلاميذ المسيح، (بغداد، ١٩٨٧).
٦٢. القديس اثناسيوس، المعمودية الماء والروح، (القاهرة، ٢٠٠٣).
٦٣. كرستيان الحلو، موجز تاريخ الكنيسة، (بيروت، ٢٠٠٩).
٦٤. الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، الجزء الاول، (بغداد، د. ت).
٦٥. كيرلس الأنطوني، عصر المجامع، (القاهرة، ١٩٨١).
٦٦. لويس روفائيل ساكو، الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية، (بغداد، ٢٠١٥).
٦٧. لويس ساكو، الكنيسة الأولى (مسيرة أيمان وبدايات لاهوت)، (الموصل، ١٩٩٠).
٦٨. لويس ساكو واخرون، العماد المسيحي في الكنيسة الأولى والفكر اللاهوتي والرعوي، (بغداد، ١٩٩١).
٦٩. مار سويريوس حاوا ومار سويريوس أسحاق ساكا، أبرشية بغداد والبصرة السريانية الأرثوذكسية عبر العصور التاريخية، الطبعة الأولى، (بغداد، ٢٠١٣).
٧٠. متى المسكين، المسيح حياته، أعماله، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٨).
٧١. مرسال سيمون، العالم المسيحي مهد المسيحية، في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الاول، ترجمة صبحي الحموي وأخر، الطبعة الاولى (بيروت، ٢٠٠٢).
٧٢. مصطفى خالدي وعمر فزوخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٥٣).
٧٣. منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ، (بغداد، ١٩٩٧).
٧٤. منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ وتطور الفكر المسيحي في مسيرة الكنيسة خلال الألف الأول، (بغداد، ٢٠٠٨).
٧٥. ميرل دوبينياه، تاريخ الإصلاح في القرن السادس عشر، ترجمة إبراهيم الحوراني،

الطبعة الثالثة، (بيروت، ١٩٨٢).
٧٦. ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث(١٥٥٣-١٨٤٨)م، الطبعة الأولى، (ليبيا، ١٩٩٦).
٧٧. نعيم فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، (دمشق، ١٩٩٥).
٧٨. نيافة الانبا يوأنس، الكنيسة المسيحية في عصر الرسل، (القاهرة، ١٩٨٧).
٧٩. هـ. ب. موسى، ميلاد العصور الوسطى (٣٩٥ - ٨١٤)، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة، ١٩٦٧).
٨٠. هيبوليتس الروماني، التقليد الرسولي، ترجمة الكنيسة القبطية، (القاهرة، ٢٠٠٠).
٨١. ول وايريل ديورانت، قصة حضارة، الجزء الأول، المجلد الرابع، عصر الأيمان، ترجمة محمد بدران،(بيروت، ٢٠٠١).
٨٢. اليان غوندينية، اسقف مناضل اثناسيوس الاسكندري، في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، المجلد الاول، ترجمة صبحي الحموي واخر، المجلد الاول، (بيروت، ٢٠٠٢).
٨٣. يوسف توما، المدن والقرى التاريخية في العراق، (بغداد، ٢٠١٣).
٨٤. يوسف حبي، تواريخ سيريانية من القرن ٧-٩ م، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢).
٨٥. يوسف حبي، كنيسة المشرق، (بغداد، ١٩٨٩).

1. A.G. Dickens, The German Nation and Martin Luther, (London, 1974)
2. Francis Russell, A concise History of Germany, (London, 1973)
3. G.R. Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963)
4. G. R. Potter, Huldrych Zwingli, (London,1978).
5. James Henry Brested, Outlines of European History, VoL. I, (Bioston, 1914).
6. 6) Jaroslav pelican, Reformation of Church and Dogma 1300-1700, Vol. IV University of Chicago, 1984).
7. Javioslav Pelikan, reformation of Church and Dogma (1300-1700), Vol. 4, (University of Chicago, 1984).
8. John Mcmanners, The Oxford History of Christianity, (Oxford University Press, 1993).
9. Lars O. Qualben, A History of the Christian Church, (New York, 1936).
10. R E V. S.M. Zwemer, Arabia: The Cradle of Islam, (New York, 2004).
11. Richard Lodge, A. History of Modern Europe 1453-1878, (London, 1909).
12. Robert A. Baker, A Summary of Chrisitian History, Nashville, Tennessee, 1956.
13. V. H. H., Green, Renaissance and Reformation, (London, 1974).

14. Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970).

6 سادساً: الاطاريح والرسائل الجامعية

١. إبراهيم بن مسعود المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة أم القرىٰ المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٨).
٢. إسلام محمد المغير، الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ -١٩٨٨) م، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ٢٠١٥).
٣. بهاء حسين شاكر الشيباني، مسيحيو العراق (١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٧).
٤. زينب مطشر خضير، المسيحية ودورها الثقافي والعمراني في بغداد (١٢٥٨-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة واسط، كلية تربية، ٢٠١٧).
٥. طارق عبد الحميد عبد الرؤف عبد الوهاب،حركات الاصلاح بين المسيحية والاسلام دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، (كلية الدعوة، قسم الاديان والمذاهب، ١٩٩٩).
٦. عصام إبراهيم محمد، طائفة الكلدان في العراق دراسة انثروبولوجية، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧).
٧. عماد عبد السلام رؤوف العطار، الحياة الاجتماعية في العراق ابان العهد المالیك ١٧٤٩-١٨٣١، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، (القاهرة، كلية الاداب، قسم التاريخ، ١٩٧٦).
٨. فارس فرنك نصوري، حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧-١٥٣٤)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة

البصـرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧).
٩. محمد بن علي بن محمد ال عمر، الطائفة الكاثوليكية وفرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة ام القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٧).
١٠. منيب جمعة يوسف مـرة، تـاريخ الحيـاة الاجتماعيـة في لـواء البصـرة (١٨٣١-١٩١٤)، رسالة ماجستير، (جامعة مؤتة، ١٩٩٦).
١١. هيثم محي طالب الجبوري، مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العـراق المعاصـر (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعـة بابـل، كليـة تربيـة، ٢٠١٢).

7 سابعا : البحوث المنشورة

١. ئاوات محمد أمين، دراسة تحليلية حول مجمع نقية المسكونية، مجلة جامعة كركوك، العدد ٢١، السنة ٢٠١٠.
٢. المجلة البطركية السـريانية، الصادرة في دير مار مـرقس للسـريان الأرثـوذكس، العدد العاشر، كانون الأول، ١٩٣٧.
٣. دار فريم فيليوس داود، درجات الكنيسة تأسيسها واقسامها وترتيبها، مجلـة بـين نهرين، العدد ١٨٥-١٨٦ (، بغداد، ٢٠١٩).
٤. فارس فرنك نصوري، الملك هنري الثـامن والانفصـال عـن الكنيسـة الرومانيـة (١٥٠٩-١٥٤٧)م، مجلة أبحاث البصـرة، العدد ٣، ٢٠١٢.
٥. قسم حقوق الأقليات، أطياف العـراق مصـدرة ثـراءه الـوطني، (وزارة حقـوق الأنسان في العراق، ٢٠١١).
٦. ليلى ياسين الأمير، النشاط التعليمي للإرسـالية الأمريكيـة في البصـرة ١٩١٢-١٩٥٨، مجلة كليـة الدراسـات التاريخيـة، جامعـة البصـرة، العـدد١، حزيـران، ٢٠٠٥.
٧. محمد عبد الله العزاوي، صفحات من تاريخ العلاقات الفرنسـية مـع البصـرة في

العصر الحديث، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٣، لسنة ٢٠١٢.
٨. منشورات أبرشية مارفرام الكلدانية ٢٠١٩.
٩. هدئ خالد شعبان، التوزيع الجغرافي للمسيحين في مدينة البصرة ومعدلات نموهم للفترة (١٩٦٥-٢٠٠٩)، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٤، السنة ٢٠١٠.
١٠. وليد خالد يوسف، نشاطات الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية في العراق في ظل الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٨)، مجلة جامعة تكريت، العدد ٥ لسنة ٢٠٠٨.
١١. يوسف محمود محمد، عقيدة الديانة المسيحية قراءة نقدية، مجلة الشريعة،العدد ٣٠،٢٠١٢.
١٢. يونس عباس نعمة، الجذور التاريخية لصراع بين الدولة والكنيسة في أوروبا (٣١٢-٥٥٠)، (جامعة بابل، مركز بابل للدراسات، د.ت).

8 ثامنا : المواقع الإلكترونية

1. www.al-kalema.com
2. www.almaany.com
3. www.googel.com
4. www.Wikibedia.com

٥. بسام فرجو، عرب تنصروا ومسيحيون تعربوا (بحث في تاريخ المسيحية العربية)،

www.Arabicbible.com

٦. ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزدية والصابئة المندائية،

www.cese.iq

٧. نوزت طلعت الدهوكي، الطائفة السبتية لمحة عن عقائدها وتعاليمها وتاريخيها في العراق،

www.Ankawa.com

٨. جريس ميخائيل،تاريخ الكنيسة القبطية الارثذوكسية (مذكرات في تاريخ المسيحية)، موقع الانبا تكلا هيمانوت،

st-takla.org

CHRISTIAN

DENOMINATIONS AND THEIR CHURCHES IN BASRA DURING THE TWENTIETH CENTURY

HIND A. H. AL MUBARAK

BASRA GOVERNORATE

ضوابط النشر:

- أن يكون الكتاب عن البصرة تحديداً.
- موضوعات الكتب في ((التاريخ، الجغرافية، الفكر الادبي، الفنون، التفسير، اللغة، المخطوطات...)).
- ان لا تزيد صفحات الكتاب على ٣٠٠ صفحة.
- أن يكون سالماً من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية.
- أن لا يتجاوز المؤلف على الثوابت الوطنية والدينية والديانات، والقوميات والأعراف بأي شكل من الأشكال.
- ان تكون المادة المدروسة فيه بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن الإسفاف .
- أن يلتزم المؤلف بشروط البحث العلمي من حيث المصادر والمراجع وطريقة البحث.
- أن يرفق المؤلف قدر الإمكان الصور والخرائط والرسومات البيانية.
- أن لا يكون منشوراً من قبلٍ، أو منشور منذ عقود وله أهمية تاريخية.
- أن يعطي الكتاب صورة حقيقية وعلمية عن البصرة وتأريخها وثقافتها وتراثها.

البصرة

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

اصدارات عام 2021

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة مدينة الطيبة والجمال	باسم حسين غلب
2	حين لقاء	علاء المرقب
3	ما تشتهي خطاي	أحمد العاشور
4	ثلاثة أعلام في الثقافة البصرية	د. حامد الظالمي
5	بين الرمل والماء	محمد سهيل أحمد
6	القصّة البصريّة من ١٩٩٠ ـ ٢٠١٥	كاظم حنون صجم الخفاجي
7	قراءات في السرد	ياسين شامل
8	دراسات نقدية في الأدب البصري الحديث	ياسر جاسم قاسم
9	حين يتكلم التراب	علي الامارة
10	الوجيز في المشهد الثقافي البصري	عبد الحليم مهودر
11	المسرح البصري في خمسة عقود	مجيد عبد الواحد
12	الشاطئ والسفح قراءات نقدية	محمد جواد البدران
13	البصرة في خمس وعشرين رحلة اجنبية	د. حامد الظالمي

البصرة

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

اصدارات عام
2023

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة العنقاء بأقلام الشعراء	علي الامارة
2	المذاهب المسيحية وكنائسها في البصرة	هند عبد المطلب حرب المبارك
3	أدب الاستنساخ في العراق	كريم عباس زامل
4	دراسات فِي اللغة والقرآن	علي ناصر غالب
5	تاريخ الحركة الرياضية في البصرة	ياسمين لفتة، لفتة حميد سلمان
6	التراث العربي وتحقيقه	أ.د. سامي علي جبار
7	ما بين نهرين	قاسم حول
8	مقالات في تاريخ البصرة المَنسِي	جمع أ.د. حامد الظالمي
9	يوم الحسين	جمع وتعليق: حليم مهودر
10	تجارب في التشكيل البَصْري	خالد خضير الصالحي